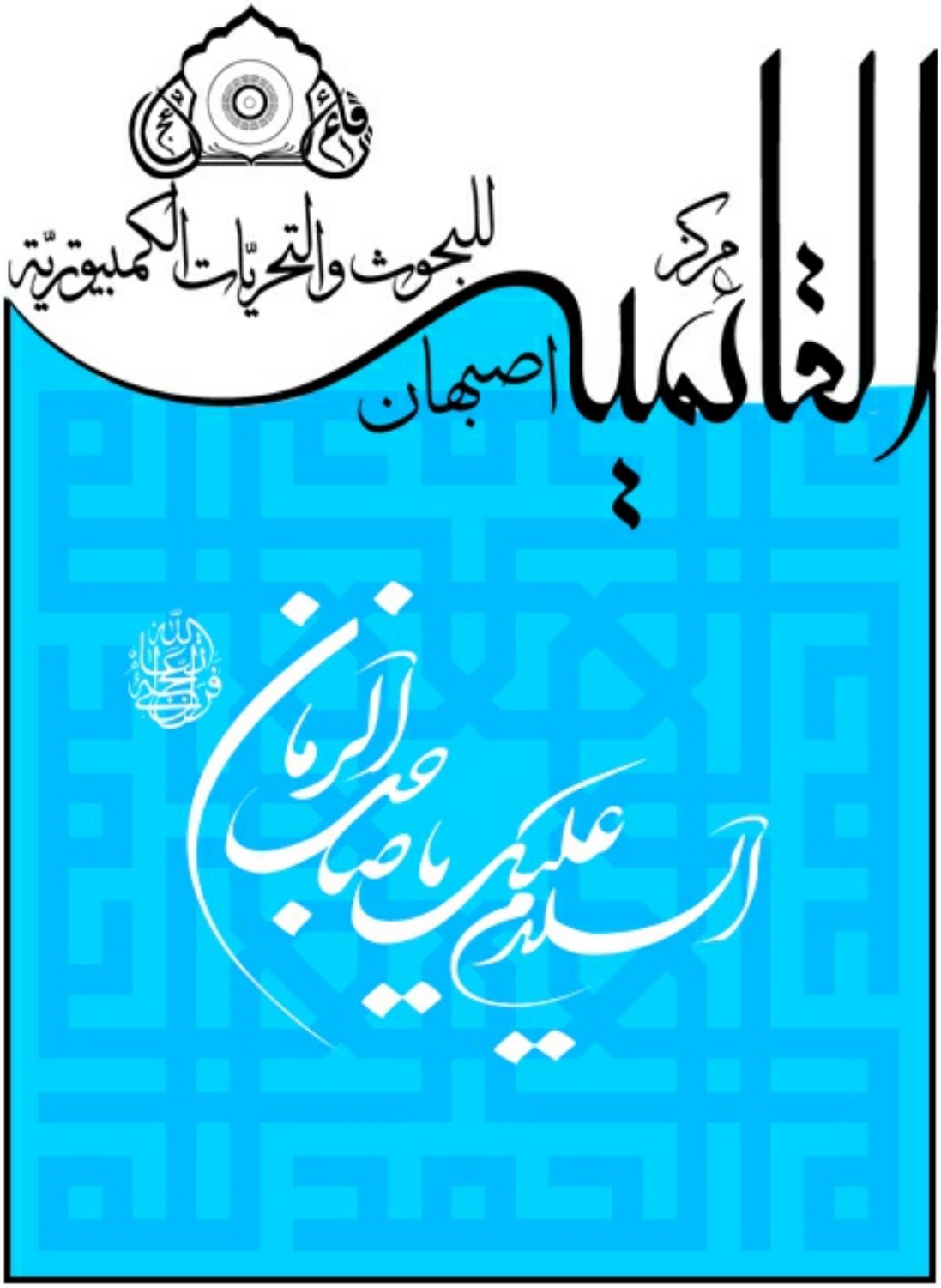

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

١٠
اليحموم
بحث إستدلالي
فرس الإمام الحسين عليه السلام
أهو من خيل رسول الله صلى الله عليه وآله
أم من خيل جبرائيل عليه السلام ؟
تأليف
السيد نبيل الحسني

بسم الله الرحمن الرحیم

اليحموم فرس الإمام الحسين عليه السلام في عاشوراء

كاتب:

نبيل قدورى الحسنى

نشرت في الطباعة:

العتبة الحسينية المقدسة

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

اليحموم فرس الإمام الحسين عليه السلام فى عاشوراء 9

اشارة 9

هوية الكتاب 9

الإهداء 15

مقدمة القسم 17

مقدمة الكتاب 19

اشارة 19

ألف. المحور التاريخى 20

باء. المحور العقائدى 20

جيم. محور السيرة الحسينية 22

الفصل الأول: اليحموم فى اللغة والتاريخ 23

اشارة 23

المبحث الأول: اليحموم فى اللغة 25

المبحث الثانى: اليحموم فى التاريخ 29

الفصل الثانى: الخيل فى القرآن 31

اشارة 31

المجال الأول: المجال النفسى 33

اشارة 33

المبحث الأول: التزيين أهو من الله أم من الشيطان ؟! 37

المبحث الثانى: جمال الخيل العربى 41

اشارة 41

أولاً: اكتمال اللياقة 44

ثانيا: الصبر 44
ثالثاً: الشجاعة 44
رابعاً: الذكاء والوفاء 45
خامساً: الخصوبة 45
سادساً: عدم الشراهة 45
سابعاً: صغر الحجم 45
المبحث الثالث: حب نبى الله سليمان عليه السلام للخيل وتأثره بها 46
المجال الثانى: المجال الاقتصادى 51
المجال الثالث: المجال العسكرى 52
الفصل الثالث: خيل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم 57
اشارة 57
المبحث الأول: عددها وأسمائها 59
المبحث الثانى: تضميرها 64
الفصل الرابع: خيل الملائكة فى القرآن والسنة 67
اشارة 67
المبحث الأول: خيل الملائكة فى القرآن 69
المبحث الثانى: خيل الملائكة فى السنة 76
المبحث الثالث: انتقال فرس جبرائيل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم 83
الفصل الخامس: قرائن تدل على أنّ اليحموم من خيل جبرائيل عليه السلام وانه «الحيزوم» 89
اشارة 89
المبحث الأول: خيل جبرائيل عليه السلام 91
المبحث الثانى: القرائن التى تدل على ان اليحموم هو الحيزوم 94
اشارة 94
ألف – القدرة القتالية الإعجازية 94
باء – القوة الاقتحامية وسرعة الحركة 96

جیم - فهمه لکلام الإمام الحسین علیه السلام وامتثاله لأمره ـ 97
دال - عدم قدرة الجند علی الإمساک به وقتله لأربعین رجلاً حینها ـ 101
هاء - تمریغه لناصیته بدم الإمام الحسین علیه السلام ـ 103
واو - اختفاؤه من ساحة المعرکة ـ 103
زاء - لم یرد فی مصادر التاریخ والسیرة والمقاتل أنّ أمراً تمکّن من أسر هذا الفرس بعد الواقعة ـ 104
الفصل السادس: الحکمة فی أن فرس الإمام الحسین علیه السلام من خیل جبرائیل علیه السلام ـ 105
اشارة ـ 105
المبحث الأول: عاشوراء تحدث عن أخبارها ـ 108
المبحث الثانی: أهل البیت علیهم السلام یکشفون جانباً من هذه الحکمة ـ 112
اشارة ـ 112
المسألة الأولی ـ 112
المسألة الثانیة ـ 116
المسألة الثالثة ـ 116
المسألة الرابعة ـ 116
المبحث الثالث: بعض المدارس الإسلامیة تظهر جانباً من الحکمة فی وجود الحیزوم لقتال الظالمین ـ 117
اشارة ـ 117
أولاً: کیف یری الحلبی وجود الحیزوم فی المعرکة ؟ ـ 118
ثانیاً: کیف یری محی الدین ابن عربی وجود الحیزوم فی المعرکة ؟ ـ 119
الفصل السابع: الیحموم فی قصائد الشعراء ـ 123
اشارة ـ 123
المبحث الأول: تأبین الشعراء لفرس الإمام الحسین علیه السلام بلفظ «الیحموم» ـ 125
المبحث الثانی: تأبین الشعراء لفرس الإمام الحسین علیه السلام دون ذکر لفظ «الیحموم» ـ 129
اشارة ـ 129
القصیدة الأولی: غدیریة ابن العرندس الحلی رحمة الله ـ 129
اشارة ـ 129

الصورة الأولى: السرعة الفائقة المخالفة للطبيعة 133
الصورة الثانية: القدرة القتالية الإعجازية 133
الصورة الثالثة: القدرة الإدراكية والحسية للفرس 133
القصيدة الثانية: للشاعر ابن نصار رحمة الله 134
المبحث الثالث: اليحموم فى الشعر الدارج 136
قصيدة گلى يالميمون للحاج الأديب كاظم منظور الكربلائى 136
المصادر 141
فهرس الآيات 153
فهرس الأحاديث الشريفة 159
المحتويات 161
تعريف مركز 166

اليحموم فرس الإمام الحسين عليه السلام فى عاشوراء

اشارة

سرشناسه: نبيل قدورى الحسنى

عنوان و نام پديدآور: اليحموم فرس الإمام الحسين عليه السلام فى عاشوراء / تاليف نبيل قدورى الحسنى

مشخصات نشر: كربلاى معلى - عراق

ناشر: العتبةالحسينيةالمقدسه، قسم الشوون الفكريه والثقافيه 1429

مشخصات ظاهرى: 156ص

يادداشت:عربى.

يادداشت:كتابنامه.

موضوع: واقعة كربلاء، 61 ق. دراسة وتحقيق

موضوع: الحسين بن على عليه السلام، الإمام الثالث

ص: 1

هوية الكتاب

الحسنی، نبیل قدوری، 1965 - م.

الیحموم فرس الإمام الحسین علیه السلام فی عاشوراء... / تألیف نبیل قدوری الحسنی. - کربلاء: قسم الشؤون الفکریة والثقافیة فی العتبة الحسینیة المقدسة، 1429 ق. 2008 Í م.

156 ص. (قسم الشؤون الفکریة والثقافیة؛ 15).

المصادر: ص. 133-144؛ وکذلک فی الحاشیة.

1. واقعة کربلاء، 61 ق. دراسة وتحقیق 2. الحسین بن علی علیه السلام، الإمام الثالث، 61 4 ق. السیرة دراسة وتحقیق. 3. الخیل فی القرآن. ألف. عنوان.

308 ی 5 ح / BP 41/5

مکتبة العتبة الحسینیة المقدسة

ص:3

«أنه سيقتل عطشاناً بطف كربلاء، حتى ينفر فرسه ويحمحم ويقول: الظليمة، الظليمة لأمة قتلت ابن بنت نبيها».

أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام

بحار الأنوار: ج 44، ص 266.

ص:5

الإهداء

إلى وجه الله الذى إليه يتوجه الأولياء...

إلى السبب المتصل بين الأرض والسماء...

إلى الطالب بدم المقتول بكربلاء...

إلى بقية الله فى أرضه عجل الله تعالى فرجه الشريف.

أقدم جهدى المتواضع بين يدى حضرته المقدسة.

وأقول:

سيدى كثيرون هم الواقفون ببابک، وكثيرة هى حوائج شيعتک، فالأعناق تتطاول إلى عضادة الباب والأيدى تتهامش فى التعلق بحلقتها فبين مدفوع باكٍ ومحجوب راد عن أعتاب حضرة قدسک الطاهر، وقفت أنظر أين أنا من هذا الجمع ترى هل يستحق وجهى أن يصونه كرمک؟ أم هل تستحق يدى أن يغمرها فضلک؟.

سيدى جئتک ببضاعتى غير آيس من جودكم وغير متوهم من ملئ يداى ببركم.

ص:7

مقدمة القسم

الحمـد لله الـذى وفقنا لبـذل هـذا الجهـد المتواضع الـذى أثمر ثمرة أخرى تضاف إلى سـلة ثمار قسـمنا المبارک، لبنة تصف على جدار منشوراتنا فى الثقافة الإسـلامية عامة والحسـينية خاصة، والصـلاة والسـلام على النبى القدوة والرسول الأسوة وعلى آله القادة البررة والعترة الطاهرة.

والتحيات الزاكيات على السبط المنتجب والشهيد المخضب، أبى الأوصياء وسيد الشهداء، فارس اليحموم، الإمام المظلوم، ريحانة الرسول صلى الله عليه و آله و سـلم وفلـذة كبد البتول عليها السـلام وعلى ولده وأخوته وصـحبه وحريمه، فالسـلام عليه يوم اعتلى فرسه، ويوم قاتل عليه جنود الكفر، ويوم سـقط من على ظهره شـهيداً مودعاً، فرجع فرسه يحمحم وينادى الظليمـة الظليمـة لأمـة قتلت ابن بنت نبيها، فكان اليحموم الرسول الذى أبلغ عن قتل فارسه، والمنذر الذى أنذر حرم آل البيت عليهم السـلام بما سيحل بهم، والمدافع الذى لم يرضخ لأحد فقاتل من أراده غنيمـة فقتل فى دفاعه عن صـهوته أربعين رجلاً ولم يُسـلّم انقياده لغير فارسه الإمام المعصوم عليه السـلام، فكيف لا يكون كذلک وهو من خيل جبرئيل عليه السلام. فلقد كان لهذا الفرس حالات

تستحق الوقوف والتأمل وهذا ما أشار إليه فضيلة السيد المؤلف فى بعض فصول كتابه، كما تعرض السيد المؤلف إلى بعض البحوث الجديدة التى لم يسبق لأحد قبله طرحها فى إطار واحد وعنوان واحد، ولذا يرى قسم الشؤون الفكرية والثقافية فى العتبة الحسينية المقدسة ضرورة وضع هذا الكتاب بين يدى القارئ الكريم لما فى ذلک من الترسيخ العقائدى بالحالة الغيبية.

الشيخ على الفتلاوى

رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية

ص:10

مقدمة الكتاب

اشارة

هاهى عاشوراء فريدة بمفرداتها، مفجعة بمآسيها، مؤثرة بقيمها، خالدة بمبادئها، غريبة بحقائقها.

وهاهى عاشوراء تستهوى الأفئدة وتجتذب النفوس، وتدر الدموع، وتشحذ الهمم وتستنهض الغيور وتشد العزم، وتهز العروش، وتدك الصروح، وتصغّر الجبابرة، وتذل الفراعنة.

وهاهى عاشوراء، فيها فكرة المتأمل، وعبرة الناظر؛ وحكمة العارف، ولفتة البصير، ومادة الباحث، فيها الحضارة والحياة والحداثة والتطور.

فيها الحقائق الغيبية، والسنن والقوانين الكونية، فيها الحسين وكفى به منهلاً يرتوى منه الوارد ولا ينجو بغيره الشارد، وفيها حقيقة غيبية لم يسقط على قلبى من قبل شعائعها ولم يرد على ذهنى انعكاسها.

لكنه كرم الحسين عليه السلام.

هذا الذى أعيى كرمه الكرم واشتكى من بر جوده القلمُ (1)

1- (1) بيت الشعر، للمؤلف.

أن تفضل علیّ بالنظر المسبوق فی عالم الذّر فانتشلنی من أهوال الأصلاب وظلمات الأرحام وأخطار الطفولة وعنفوان الشباب وعاقبة الکبر فجعلنی خادماً من خدامه وتوجنی بارتقاء أعواده وجللنی بخدمة زواره فنلت بهذا الفضل المسبوق واللطف المعهود التوفیق لهذا المجهود الذی یکشف النقاب عن حقیقة غیبیة من حقائق عاشوراء؛ لحکمة خاصة اقتضتها إرادة الله وساقتها مشیئته. حقیقة لا تفقد الناظر إلیها بعین المعرفة رضا نفسه وانبساط سریرته وان اختلفت توجهاته الفکریة ومناهله الثقافیة فما فی کتابی إلا الحقیقة المستمدة من المنهج العلمی والتی ستفتح للناظر نافذة علی عالمٍ آخر من المعرفة بعاشوراء العترة علیهم السلام وقضیة الرسالة المحمدیة وما ارتبط بها من سنن کونیة منذ الأزل والی قیام الساعة.

فالبحث یقدم للقراء باختلاف مستویاتهم الثقافیة، مادة بحثیة فی المحور التاریخی والعقائدی والسیرة الحسینیة.

ألف. المحور التاریخی

استطاع البحث أن یکشف النقاب عن حقیقة تاریخیة غیبها الرواة وهی امتلاک رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لفرس جبرائیل (الحیزوم) بنص حدیث الإمام الصادق علیه السلام الوارد فی الکافی، وسبب التغییب یعود إلی عدم الاهتمام بمیراث رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم الذی انتقل إلی أمیر المؤمنین علیه السلام؛ ولاشتباه الرواة فیما بینه وبین فرس رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، المرتجز.

باء. المحور العقائدی

یعالج البحث المسائل العقائدیة الآتیة:

1. شبهة انعدام التكافؤ فی میزان القوة العسکریة فی یوم عاشوراء، فقد کشف البحث عن وجود نوع من التکافؤ فی قوی الرعب العسکری وهو ما دلت علیه الآیة الکریمة:

«وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَ مِنْ رِباطِ الْخَیْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللّهِ وَ عَدُوَّکُمْ» 1 .

فکان الإعداد لهذه المعرکة إعداداً خاصاً یفوق ما یمتلکه العدو من قوة علی صعید الرعب العسکری.

2. شبهة أثر العولمة علی العالم وکیفیة مواجهة الإمام الغائب عجل الله تعالی فرجه الشریف لها عند ظهوره وأثر ذلک علی أذهان الناس لاسیما فی وقتنا الحاضر.

فالإمام حینما یأذن الله له بالظهور والمباشرة فی تطهیر الأرض من الفساد والظلم فانه سیقاتل علی فرس، ولکن لیس من خیل أهل الأرض وإنما من خیل الملائکة؛ وهنا تتضح دلالة اللفظ دون تأویل، فقد أوّل البعض لفظ الفرس بالطائرة أو السیارة وغیرها؛ وهذا یُمکِّنَ أهل البِدع من التلاعب فی أذهان الناس معتمدین علی ذلک التأویل.

3. ظهور الیحموم فی المعرکة وقتال الإمام الحسین علیه السلام علیه وهو من خیل جبرائیل علیه السلام یدل علی أن عاشوراء لم تکن محض صدفة ولم تکن ولیدة أحداث سیاسیة أو إفرازات سلطویة وإنما هی اختیار ربانی بکل مکوناتها الزمانیة والمکانیة والشخصیة والمادیة فکان من بینها «الیحموم».

جیم. محور السیرة الحسینیة

یعالج البحث فی محور السیرة الحسینیة المسائل الآتیة:

1. أثر الحیزوم فی حجّیة التخاصم مع العدو وإبطال دعواهم من خلال کشف زیف ما یعتقدون به فی مشروعیة قتالهم للإمام الحسین علیه السلام. فمن کان مؤیداً بجبرائیل کیف لخصمه أن یحرز رضا الله فی حربه وقتاله له علیه السلام.

2. دفع الغلو فی قدرة الإمام الحسین علیه السلام علی إنزال هذا الکم الکبیر من الخسائر فی العدو وذلک من خلال تزویده بعدة قتالیة تمکنه من إحراز ذلک.

3. إظهار الجانب الإنسانی والعاطفی وحرص الإمام علی صون حرم رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم من خلال إرسال الیحموم إلی المخیم لغرض نجاة النساء والأطفال من هجوم العدو.

4. حفظ الإمام زین العابدین علیه السلام من مباغتة العدو أثناء الهجوم علی المخیم وهو کی لا تخلو الأرض من حجة.

5. تأدیة العقیلة زینب لما کُلّفت به من تقدیمها لهذا القربان.

فهذه بعض ثمار البحث بالإضافة إلی وجود مسائل کثیرة تکشف عن الحکمة فی وجود فرس الیحموم فی عاشوراء وتدل علی أنه حقیقة قرآنیة نبویة سماویة.

«وَ ما تَوْفِیقِی إِلاّ بِاللّهِ عَلَیْهِ تَوَکَّلْتُ وَ إِلَیْهِ أُنِیبُ» 1 .

من أروقة مکتبة العتبة الحسینیة المقدسة

السید نبیل قدوری حسن الحسنی

ص:14

الفصل الأول: اليحموم فى اللغة والتاريخ

اشارة

ص:15

المبحث الأول: اليحموم فى اللغة

للوقوف عنـد معنى بعض الأسـماء المترادفة حول الخيل كالفرس والحصان والجواد وغيرها قصدنا أهل اللغة ونزلنا عند مضـيف معاجمهم اللغوية فأجادوا علينا بهذه المعانى:

قال الفراهيدى: الخيل جماعة الفرس، لـم تؤخذ من واحد مثل النبل والإبل، والتخايل: خيلاء فى مهلة(1).

وقـال ابن منظور: الخيـل: الفرسـان، وفى المحكم: جماعـة الأـفراس لاـ واحـد له من لفـظ؛ قـال أبو عبيـدة وأحـدها خائل لأنه يختال فى مشيته(2).

وذكر الـدميرى فى معنى الخيل: أنها جماعة الأفراس لا واحد له من لفظه، كالقوم والرهط والنفر، وقيل: مفرده (خائل) وهى مؤنثة، والجمع خيول(3).

1- (1) كتاب العين: ج 4، ص 306.

2- (2) لسان العرب: ج 11، ص 231. الصحاح للجوهرى: ج 4، ص 169. تاج العروس للزبيدى: ج 14، ص 218، ط دار الفكر.

3- (3) حياة الحيوان للدميرى: ج 1، ص 380، ط دار إحياء التراث العربى.

ویسمی الذکر من الخیل: حصاناً، وسم بهذا لأنه حصن ماءه فلم ینز إلاّ علی کریمة(1).

والفرس: واحد الخیل، والجمع أفراس، الذکر والأنثی فی ذلک سواء وأصله التأنیث.

وحکی ابن جنی والفراء: فرسة؛ وقال الجوهری: هو اسم یقع علی الذکر والأنثی ولا یقال للأنثی فرسة، وتصغیر الفرس، فریس. وإن أردت الأنثی لم تقل إلا فریسة - بالهاء - ولفظها مشتق من الافتراس لأنها تفترس الأرض بسرعة مشیها.

وراکب الفرس فارس، وهو مثل (لابن، وتامر) أی: صاحب لبن، وصاحب تمر، وفارس أی: صاحب فرس، ویجمع علی فوارس، وهو شاذ لا یقاس علیه(2).

وروی أبو داود، والحاکم عن أبی هریرة: أنّ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم کان یسمّی الأنثی من الخیل فرساً(3).

ویکنی الفرس ب -: «أبو شجاع، وأبو مدرک، وأبو مضی، وأبو المضمار، وأبو المنجی»(4).

1- (1) المصدر السابق: ج 1، ص 289.

2- (2) حیاة الحیوان للدمیری: ج 2، ص 209، ط دار إحیاء التراث العربی.

3- (3) سنن أبی داود: ج 1، ص 573، رقم 2546، ط دار الفکر. المستدرک للحاکم: ج 2، ص 144، بتحقیق المرعشلی، البحار للمجلسی: ج 61، ص 182.

4- (4) حیاة الحیوان الکبری للدمیری: ج 2، ص 209.

ومن أسماءه:

1. «السّكب» أی کثیر الجری کأنما یصب جریه صباً، وأصله من سکب الماء یسکبه، وکان لرسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فرساً یسمی (السکب)(1).

2. «النّهْدُ» أی الفرس الضخم القوی، والأنثی نهده(2).

3. «الیحموم» أی الأسود البهیم(3) ، أو الشدید السواد(4) ، أو الدخان الشدید السواد(5) ، وجمیع هذه المعانی یراد بها اللون الأسود الذی تمیّز به الفرس من بین الحیوانات.

1- (1) البحار للمجلسی: ج 16، ص 98. معرفة السنن والآثار للبیهقی: ج 6، ص 536، ط دار الکتب العلمیة. ترکة النبی صلی الله علیه و آله و سلم للبغدادی: ص 96، ط لسنة 1404 ه -. عمدة القاری للعینی: ج 4، ص 158، ط دار إحیاء التراث العربی. السنن الکبری للبیهقی: ج 9، ص 53. مجمع الزوائد للهیثمی: ج 5، ص 272.

2- (2) النهایة فی غریب الحدیث والأثر: ج 5، ص 135، ط مؤسسة إسماعیلیان. لسان العرب: ج 5، ص 135.

3- (3) تفسیر البحر المحیط لأبی حیان التوحیدی: ج 8، ص 207، طبع دار الکتب العلمیة. مجمع البحرین: ج 1، ص 579. تفسیر غریب القرآن للطریحی: ص 496، ط انتشارات زاهدی - قم.

4- (4) تفسیر البغوی: ج 4، ص 286، ط دار المعرفة. تفسیر القرطبی: ج 17، ص 213، ط مؤسسة التاریخ العربی. فتح القدیر للشوکانی: ج 5، ص 153، ط عالم الکتب.

5- (5) تفسیر زاد المسیر لابن الجوزی: ج 7، ص 286، ط دار الفکر بیروت. تفسیر ابن عربی: ج 2، ص 295، ط دار الکتب العلمیة. تفسیر ابن کثیر: ج 4، ص 492، ط دار المعرفة. أضواء البیان للشقنیطی: ج 7، ص 521، ط دار الفکر.

وقد روى أن فرس النعمان بن المنذر كان أسمه اليحموم(1).

وإن الفرس الذى قاتل عليه الإمام الحسين عليه السلام كان اسمه «اليحموم» أى، ان لونه كان أسود بهيم، أو شديد السواد(2).

وعليه: لم يكن هذا الفرس أبيض اللون كما صورته بعض الرسومات التى تحكى عن مجريات المأساة فى يوم العاشر. كما إننى لم أعثر فيما توفر لدى من مصادر على ما نقل عن بعض الشعراء فى تسميتهم فرس الإمام الحسين عليه السلام ب - «الميمون».

ولم يرد فى كثير من المصادر التى تعنى بالتاريخ والسيرة والأدب أن من أسماء الفرس «الميمون» ولم يشتهر فى رجالات العرب أن أحدهم كان اسم فرسه الميمون.

1- (1) خزانة الأدب للبغدادى: ج 3، ص 225، ط دار الكتب العلمية. لسان العرب لابن منظور: ج 12، ص 157. تاج العروس للزبيدى: ج 12، ص 266، ط دار الفكر.

2- (2) أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين: ج 1، ص 602، ط دار التعارف. الغدير للعلامة الأمينى: ج 7، ص 50 «الهامش»، ط دار الكتاب العربى - بيروت. النصائح الكافية لابن عقيل: ص 253، «الهامش»، ط دار الثقافة.

المبحث الثانی: الیحموم فی التاریخ

مرّ فی المبحث السابق أن معنی الیحموم هو الأسود البهیم أو الشدید السواد.

والظاهر أن هـذا اللون هو من الألوان النادرة والمميزة فی الخیول قـدیماً وحـدیثاً، فقـد روی أن النعمان بن المنذر کان قد أشـتهر بین ملوک العرب وفرسانها باقتنائه لفرسٍ بهذه الصفة، حتی لقب ب - «فارس الیحموم»(1).

وقال الأزهری: «الیحموم: فرس النعمان بن المنذر، سمی به لشدة سواده(2) ، وقد ذکره الأعشی فقال:

ویأمر للیحموم کل عیشة بقت وتعلیق فقد کاد یستق(3)

وقال لبید:

والحارثان کلاهما ومحرق والتبعان وفارس الیحموم(4)

وذکره السیوطی فی المزهر وجاء فیه: «للنعمان فرس یقال له الیحموم یردی من رکبه»(5).

1- (1) خزانة الأدب للبغدادی: ج 3، ص 325، ط دار الکتب العلمیة.

2- (2) تاج العروس: ج 16، ص 179.

3- (3) إعجاز القرآن للباقلانی: ص 213، ط دار المعـارف. لسان العرب لابن منظور: ج 10، ص 165. معجم البلدان للحموی: ج 3، ص 166، ط دار إحیاء التراث العربی.

4- (4) تاج العروس للزبیدی: ج 16، ص 179، ط دار الفکر.

5- (5) المزهر فی علوم اللغـة: ج 2، ص 144. مجمع الأمثـال: ج 1، ص 94. جمهرة الأمثال: ج 2، ص 331. المستقصی فی أمثال العرب: ج 2، ص 371. فصل المقال فی شرح کتاب الأمثال: ج 1، ص 210.

وبعد النعمان بن المنذر لم يسجل لنا التاريخ أنَّ أحداً من رجالات العرب وفرسانها كان فرسه بهذا اللون سوى سيد شباب أهل الجنة عليه السلام(1). وأبيات لثابت بن قطنة يمدح بها فرسان من بنى تميم.

قائلاً:

فدت نفسى فوارس من تميم على ما كان من خنک المقام

بقصر الباهلى وقد أرانى أحامى حين قل به المحامى

بسيفى بعد كسر الرمح فيهم أذودهم بذى شطب حسام

أكر عليهم اليحموم كسرا ككر الشرب آنية المدام(2)

أما غير هذا فلم أعثر فيما توفر لدى من مصادر على ذكر لليحموم(3).

نضف إلى ذلک: ان بعض المصادر قد أشارت إلى خروج الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء وهو ممتطياً فرس رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم المرتجز وسمى بذلک لكثرة صهيله كأنه يرتجز ارتجازاً وهو غير اليحموم لاختلاف لونه(4) كما سيمر بيانه لاحقاً(5).

1- (1) أعيان الشيعة للسيد الأمين: ج 1، ص 602، ط دار التعارف. الغدير للعلامة للأمينى: ج 7، ص 50، ط دار الكتاب العربى. النصائح الكافية لمحمد بن عقيل: ص 253، ط دار الثقافة.

2- (2) تاريخ الطبرى: ج 4، ص 424، ط مؤسسة الأعلمى. الفتوح لابن أعثم: ج 8، ص 278، ط دار الأضواء.

3- (3) ورد فى هامش الصفحة الخمسين من الجزء السابع من كتاب الغدير للعلامة الأمينى رحمة الله: أن فرس هشام ابن عبد الملک، وفرس حسان الطائى كانا بهذا اللون. ولم أعثر على ما يؤيد ذلک فى مصادر أخرى.

4- (4) البحار: ج 45، ص 10. العوالم - الإمام الحسين عليه السلام - للبحرانى: ص 253. لواعج الأشجان للسيد محسن الأمين: ص 133، ط بصيرتى - صيدا.

5- (5) الفصل الثالث، المبحث الأول: «عدد خيل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وأسمائها».

الفصل الثانی: الخیل فی القرآن

اشارة

ص:23

نحاول أن نستعرض من خلال هذا الفصل حقيقة وجود الخيل فى السماء وان الملائكة والشياطين لهم من الخيل لبنى البشر وإمكانية نزولها إلى الأرض كى يتضح للقارئ حقيقة قتال الإمام الحسين عليه السلام على فرس من خيل جبرائيل عليه السلام ولذلك، فقد تعرض القرآن الكريم لذكر الخيل فى عدةِ مواضع وقد أظهر فيها مكانة الخيل من الخير وعلاقتها بالإنسان ضمن المجالات النفسية والاقتصادية والعسكرية، وهى كالآتى:

المجال الأول: المجال النفسى

اشارة

قال تعالى:

«زُيِّنَ لِلنّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ وَ الْبَنِينَ وَ الْقَناطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ الْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَ الْأَنْعامِ وَ الْحَرْثِ ذلِکَ مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَ اللّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ» 1 .

هذه الآية الكريمة أشارت إلى تأثر الإنسان بالخيل وتعلقه بها نفسياً من خلال كونها أحد مكونات حب الشهوات التى جبلت النفس الإنسانية عليها.

ص:25

فالإنسان مجبول على حب الشـهوات التى تمثلت فى النساء، والبنين، والـذهب، والفضـة، والخيل المسوّمـة، وأنّ هذا التزين يجعل النفس الإنسانية لتتعلق بهذه الأمور التى ذكرتها الآية.

وقال بعض المفسرين «أن الشهوة هى توقان النفس إلى المشتهى، يقال: اشتهى يشتهى شهوة»(1).

«وقد سميت شهوات، مبالغة، وإيماء إلى انهم انهمكوا فى محبتها»(2).

ويختلف حب الإنسان وتعلقه بهذه الأشـياء التى ذكرتها الآية من شخص لآخر فصاحب النفس المعرضة عن الله عز وجل يكون قد أوغل فى حب هـذه الشـهوات لدرجـة متهافتة حتى ظن أنها الغاية النهائية لوجوده فى هذه الحياة. وأما صاحب النفس المؤمنة فإنه يعتقد أنها مما يستعين به على مواصلة دوره الإنسانى فى الحياة.

ولذلک نجد أنّ الآية المباركة وما سبقتها من آيات جاءت لتتحدث عن الطبقة الأولى من الناس وتبين الحالة النفسية التى عليها تلک الطبقة وفى نفس الوقت تضع الحلول للخروج من هذه الحالة بعد أن بينت الأسباب التى افرزت هكذا حالة نفسية فى المجتمع.

فمن حيث الأسـباب فإن أصـحاب هذه الطبقة من الناس «يعتقدون الاسـتغناء بالأموال والأولاد من الله سبحانه فالآية تبين ان سبب ذلک: أنهم أنكبوا على حب هذه المشـتهيات وانقطعوا إليها عن ما يهمهم من أمر الآخرة وقد اشـتبه عليهم الأمر فإن ذلک متاع الحياة الدنيا ليس لها إلاّ أنها مقدمة لنيل ما عند الله من المآب، مع انهم غير

1- (1) التحفة السنية (مخطوط) للسيد عبد الله الجزائرى: ص 61 (مايكرو فيلم مكتبة آستانة قدس).

2- (2) تفسير كنز الدقائق للمشهدى: ج 2، ص 34، ط مؤسسة النشر الإسلامى - قم.

مبدعین فی هذا الحب والاشتهاء ولا مبتکرون(1) ، بل مسخرون بالتسخیر الإلهی بتغریز أصل هذا الحب فیهم لیتم لهم الحیاة الأرضیة فلو لا ذلک لم یستقم أمر النوع الإنسانی فی حیاته وبقائه بحسب ما قدره الله سبحانه من أمرهم حیث قال:

«وَ لَکُمْ فِی الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلی حِینٍ»2 .

وإنما قدر لهم ذلک لیتخذوها وسیلة إلی الدار الآخرة ویأخذوا من متاع هذه - الحیاة الدنیا - ما یتمتعون به فی تلک لا لینظروا إلی ما فی الدنیا من زخرفها وزینتها بعین الاستقلال وینسوا بها ما ورائها ویأخذوا الطریق مکان القصد فی عین انهم سائرون إلی ربهم، قال تعالی:

«إِنّا جَعَلْنا ما عَلَی الْأَرْضِ زِینَةً لَها لِنَبْلُوَهُمْ أَیُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً * وَ إِنّا لَجاعِلُونَ ما عَلَیْها صَعِیداً جُرُزاً»3 .

إلا أن هؤلاء أخذوا هذه الوسائل الظاهرة الإلهیة التی هی مقدمات وذرائع إلی رضوان الله سبحانه أموراً مستقلة فی نفسها محبوبة لذاتها وزعموا أنها تغنی عنهم من الله شیئاً فصارت نقمة علیهم بعدما کانت نعمة ووبالاً بعدما کانت مثوبة مقربة، قال تعالی:

«إِنَّما مَثَلُ الْحَیاةِ الدُّنْیا کَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ مِمّا یَأْکُلُ النّاسُ وَ الْأَنْعامُ حَتّی إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها وَ ازَّیَّنَتْ وَ ظَنَّ

1- (1) هکذا وردت فی النص، والأصح «ولا مبتکرین، بل مسخرین».

أَهْلُها أَنَّهُمْ قادِرُونَ عَلَيْها أَتاها أَمْرُنا لَيْلاً أَوْ نَهاراً فَجَعَلْناها حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ»1 ،

إلى ان قال عزّ شأنه:

«وَ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكانَكُمْ أَنْتُمْ وَ شُرَكاؤُكُمْ فَزَيَّلْنا بَيْنَهُمْ»2 ،

إلى ان قال:

«هُنالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ ما أَسْلَفَتْ وَ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ»3 .

تشير الآيات إلى أن أمر الحياة وزينتها بيده تعالى لا ولى لها دونه لكن الإنسان باغتراره بظاهرها يظن أن أمرها إليه وانه قادر على تدبيرها وتنظيمها فيتخذ لنفسه فيها شركاء - كالأصنام وما بمعناها من المال والولد وغيرهما - إن الله سيوقفه على زلته فيذهب هذه الزينة ويزيل الروابط التى بينه وبين شركائه وعند ذلک يضل عن الإنسان ما افتراه على الله من شريک فى التأثير، ويظهر له معنى ما عمله فى الدنيا وحقيقته ورُدَّ إلى الله موليه الحق»(1).

1- (4) تفسير الميزان للعلامة الطباطبائى: ج 3، ص 96، ط منشورات جماعة المدرسين.

المبحث الأول: التزيين أهو من الله أم من الشيطان ؟!

ربما يتبادر إلى ذهن القارئ الكريم هذا السؤال وقد لا يجد جواباً شافياً عليه لما يرد على الذهن من تداخلات واستفهامات فكرية عديدة.

ويبدو أنّ هذا السؤال قد شق طريقه إلى أذهان بعض المفسرين كالعلامة الطباطبائى قدس سره فيجيب: «هذا التزين، أى: ظهور الدنيا للإنسان بزينة الاستقلال وجمال الغاية والمقصد لا يستند إلى الله سبحانه فإن الرب العليم الحكيم أمنع ساحة من أن يدبر خلقه بتدبير لا يبلغ به غايته الصالحة وقد قال تعالى:

«إِنَّ اللّهَ بالِغُ أَمْرِهِ»1 .

وقال تعالى:

«وَ اللّهُ غالِبٌ عَلى أَمْرِهِ»2 .

بل إن استند فإنما يستند إلى الشيطان، قال تعالى:

«وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ ما كانُوا يَعْمَلُونَ»3 .

وقال تعالى:

«وَ إِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ»4 .

ص:29

نعم لله سبحانه الإذن فی ذلک لیتم أمر الفتنة وتستقیم التربیة کما قال تعالی:

«أَ حَسِبَ النّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ یَقُولُوا آمَنّا وَ هُمْ لا یُفْتَنُونَ * وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَیَعْلَمَنَّ اللّهُ الَّذِینَ صَدَقُوا وَ لَیَعْلَمَنَّ الْکاذِبِینَ * أَمْ حَسِبَ الَّذِینَ یَعْمَلُونَ السَّیِّئاتِ أَنْ یَسْبِقُونا ساءَ ما یَحْکُمُونَ»1 .

وعلی هذا الإذن یمکن ان یحمل قوله تعالی:

«کَذلِکَ زَیَّنّا لِکُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ»2 .

وان أمکن أیضاً أن یحمل علی ما مرّ من معنی التزیین المنسوب إلیه تعالی فی قوله تعالی:

«إِنّا جَعَلْنا ما عَلَی الْأَرْضِ زِینَةً لَها»3 .

وبالجملة التزیین تزینان، تزین للتوسل بالدنیا إلی الآخرة وابتغاء مرضاته فی مواقف الحیاة المتنوعة بالأعمال المختلفة المتعلقة بالمال والجاه والأولاد والنفوس وهو سلوک إلهی حسن نسبهُ الله تعالی إلی نفسه کما مرّ من قوله: «إِنّا جَعَلْنا ما عَلَی الْأَرْضِ زِینَةً لَها» – الآیات – وکقوله تعالی:

«قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِینَةَ اللّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّیِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ»4 .

وتزيين لجلب القلوب وإيقافها على الزينة وإلهائها عن ذكر الله وهو تصـرف شيطانى مذموم نسبه الله سبحانه إلى الشيطان وحذر عباده عنه كما مرّ من قوله تعالى:

«وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ ما كانُوا يَعْمَلُونَ»1 .

وقوله تعالى فيما يحكيه من قول الشيطان:

«قالَ رَبِّ بِما أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى الْأَرْضِ وَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ»2 .

وقوله تعالى:

«زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمالِهِمْ»3 .

وهـذا القسم ربما نسب إليه تعالى من حيث ان الشـيطان وكل سـبب من أسـباب الخير أو الشـر إنما يعمل ما يعمل ويتصـرف فى ملكه ما يتصرف بإذنه لينفذ ما أراده وشاءه وينظم بذلک أمر الصنع والإيجاد ويفوز الفائزون بحسن إرادتهم واختيارهم ويمتاز المجرمون.

وبما مرّ من البيان يظهر أن المراد من فاعل التزيين المبهم فى قوله تعالى:

«زُيِّنَ لِلنّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ»4 .

ليس هو الله سبحانه فان التزيين المذكور وان كان له نسبة إليه تعالى سواء كان تزييناً صالحاً لأن يدعو إلى عبادته تعالى وهو المنسوب إليه بالاستقامة، أو تزييناً ملهياً عن ذكره تعالى وهو المنسوب إليه بالإذن لكن لاشتمال الآية على ما لا ينسب إليه مستقيماً كما سيجيء بيانه كان الأليق بأدب القرآن ان ينسب إلى غيره تعالى كالشيطان والنفس.

ومن هنا يظهر صحة ما ذكره بعض المفسرين: «ان فاعل زين هو الشيطان لان حب الشهوات أمر مذموم وكذا حب كثرة المال مذموم وقد خص تعالى بنفسه ما ذكره فى آخر الآية وفى ما يتلوها»(1).

أما المؤمن فانه يأخذ كفايته من هذه الزينة كى يستطيع أن يؤدى دوره فى الحياة، وأن يستعين بها على سد ما فرضته المكونات النفيسة كالغريزة الجنسية، وغريزة حب الولد والمال والخيل المسومة، أى: المعلمة، ولذا قال تعالى:

«قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا»2 .

أما السبب فى اشتهاء النفس فى ركوب الخيل وجنيها، فهو لتأثر النفس تأثيراً غريزياً بالجمال؛ ولذلک: نرى ان الآية الكريمة حددت سبب حب الإنسان للخيل، فقالت:

«وَ الْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ»3 .

1- (1) تفسير الميزان: ج 3، ص 96-98، ط منشورات جماعة المدرسين.

و«الوسم، أو التسويم» هو علامة الجمال الذى يتميز به، أو يعلم به هذا الفرس أو ذاك من الخيل.

المبحث الثانى: جمال الخيل العربى

اشارة

مما لا شك فيه ان معرفة الصفات التى يتحلى بها الخيل العربى تمكن الباحث من الوصول إلى حقيقة اليحموم فمع تفرد الحصان العربى بصفات خاصة الا انها لا ترقى إلى ما امتاز به اليحموم من خوارق للطبيعة هذا مع كونها، أى هذه الصفات من مصاديق تحقق الزينة التى تحرك لذة الإحساس بالجمال وانقياد النفس لها ولذا فقد امتاز الحصان العربى بصفات جمالية عديدة(1) جعلته المفضل من بين عدة أنواع كالآسيوية والأمريكية التى عرفت بضخامتها وقصر قامتها ناهيك عن بطئ سرعتها وقلة تحملها بالنظر إلى سرعة الحصان العربى وقوة تحمله؛ ومن أشهر الصفات الجمالية للحصان العربى هى:

1 - شكل الرأس كالهرم مع صغر حجمه وتناسقه.

2 - اتساع المنخرين مع استواء قصبة الأنف من مستدقها، ورقة عرضيها وسهولتهما.

3 - طول الناصية(2) مع لين شكيرها(3).

1- (1) أورد القلقشندى فى كتاب صبح الأعشى: ج 2، ص 22، ط دار الفكر، «كثيراً من هذه الصفات الجمالية للحصان العربى»، فراجع.
2- (2) الناصية: مقدم رأسه. «لسان العرب لابن منظور، فصل السين المهملة: ج 8، ص 158».
3- (3) الشكير: الشعر الذى فى أصل عرف الفرس كأنه زغب فى الناصية. «لسان العرب، فصل الشين المهملة: ج 4، ص 425».

4 – صفاء العينين واتساعهما مع شدّة سوادهما، وحدة النظر وبعد مدى الطرف كما يستحب فى العينين النجل، أى (السعة). والسواد وضيق النقرتين اللتين فوقهما وبُعدما بينهما، والأذنان من أعلى، وأما الحاجبان فيستحب فيهما الدقة.

5 – عرض الجبهة وخلوّها من اللحم ولصق جلدها بالعظم.

6 – طول الأذنين مع انتصابهما وحدتهما من أصولهما.

7 – رحابة الشدقين(1) ، وحدة الأسنان.

8 – طول العنق ورقة مذبحة وسالفتيه(2) وشدة تركيب العصبتين اللتين تحت منبت عرفه(3) من كاهله(4).

9 – قصر العضدين، أى بين الكتف والساعد، وطول الذراعين وغلظهما وامتالئهما من أعاليهما.

10 – عظم الحوافر وكبرها وارتفاع حواميها، وحدة سنابكها وبُعد إلية الحافر من الأرض.

11 – طول البطن وصلابة جلده.

1– (1) الشدق، شدقا الفرس: مشق فمه إلى منتهى حد اللجام. «لسان العرب، فصل الشين المعجمة: ج 10، ص 172».

2– (2) سالفة الفرس: وهو ما تقدم من عنقه. «لسان العرب، فصل الخاء المعجمة: ج 1، ص 349».

3– (3) العرف، عرف الديک والفرس والدابة هو: منبت الشعر والريش من العنق. «لسان العرب، فصل العين المهملة: ج 9، ص 240».

4– (4) الكاهل: ما بين الكتفين. «لسان العرب: ج 1، ص 208».

12 – کبر الصدر وضخامته وارتفاعه، مع سعة جلده.

13 – طول شعر الذیل مع قصر العسیب(1) وکثرة الشعر فی الثنن(2).

ویتمتع الحصان العربی الأصیل ببنیة جسمانیة متینة ومتکاملة، إلاّ أن صفاته الجسمیة تختلف باختلاف المناطق التی ینشأ فیها. ففی الجزیرة العربیة نفسها تختلف الصفات من إقلیم إلی آخر، ومن ثم تختلف هذه الصفات من نظرائها فی الشام والمغرب، وبالنظر فی تاریخ الخیل عند العرب نجد أن الخیول النجدیة هی أجودها وأعرقها، ویرجع بعض أهل المعرفة بالخیل الصفات الجیدة التی تمتاز بها هذه الخیول إلی مناخ الجزیرة العربیة خاصة هواء نجد الجاف. وتعتبر الخیول النجدیة النموذج الکامل للحصان الأصیل فی الرکوب أو السباق.

وتمتاز الخیول النجدیة بصغر الرأس، بل ان هذه المیزة هی أهم ما یلفت الانتباه فی الحصان العربی الأصیل وعلیها یتوقف حسنه ومعرفة مدی أصالته وهمته، فرأس الحصان العربی الأصیل صغیر الحجم جمیل التکوین، ناعم الجلد خال من الوبر، قلیل لحم الخد. وأحسن رؤوس الخیول العربیة ما کان علی شکل هرم قمته إلی أسفل وقاعدته إلی أعلی مع جمال وتناسق فی الشکل، فهو ذو جبهة عریضة تزیّنها غرّة فی وسطها، وعینان واسعتان سوداوان جمیلتان بعیدتان عن الأذنین، یسترسل علیهما شعر الناصیة فیقیهما من أشعة الشمس المحرقة وقد أشار

رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم إلی أهمیة شعر الخیل فی قوله:

1– (1) عسیب الذنب منبته من الجلد والعظم. «لسان العرب، فصل العین المهملة: ج 1، ص 599».

2– (2) الثنن: شعرات فی مؤخر الحافر من الید والرجل. «لسان العرب، فصل الجیم: ج 13، ص 84».

«لا تقصوا نواصى الخيل ولا معارفها ولا أذنابها فإن أذنابها مذابها ومعارفها دفاؤها ونواصيها معقود فيها الخير»(1).

ولـذا نجد العرب يسـتقبحون جزّ نواصـى خيولهم وعادة ما يرسـلونها إلى الجهة اليمنى من العنق وأفضل النواصـى الطويلة الصافية اللون. وللحصان العربى الأصـيل سمات جسمانية عديدة يطول ذكرها والى جانب هذه السمات الجسمية والبنيوية للحصان العربى فهناك ميزات أخرى يتفوق بها على سائر الخيول منها:

أولاً: اكتمال اللياقة

فالحصان العربى قليل الأمراض، وسريع الشفاء من الجروح مهما بلغت، بل إن عظامه لتجبر عقب الكسور فى سرعة ملحوظة.

ثانيا: الصبر

للحصان العربى قدرة عالية على تحمل المشاق تحت أقصى الظروف، والصبر عليها ومواصلة السير.

ثالثاً: الشجاعة

يتميز الحصان العربى بشـجاعة فطريـة تساعده على الثبات فى المعارك، تحت صـلصة السـيوف، وقد أدهش المهتمين بالخيول بشـجاعته المنقطعة النظير فهو لا يتأثر

بالأصوات المهوّلة، بل يحتفظ بهدوء نادر. أما فى الصـيد فقد أثبت جدارته، إذ لا يخشـى النمر ولا الأسد، بل يُستخدم فى الهند لصيد هذه الحيوانات الوحشية.

1- (1) سنن أبى داود، الحديث: 218.

رابعاً: الذكاء والوفاء

يأتى الحصان العربى فى مقدمة الخيول فى العالم من حيث الذكاء، وقوة الذاكرة والوداعة، والوفاء لصاحبة وهو حساس سريع الاستجابة لأدنى اشارة من فارسه، وفوق ذلك له القدرة على التكيف مع تقلبات المناخ من حرارة وبرودة.

خامساً: الخصوبة

ومن صفاته أيضاً انه عالى الخصوبة، يستوى فى ذلك الذكر والأنثى، فتقدمه فى العمر لا يقلل كثيراً من خصوبته ولا يؤثر فى قدرته على التناسل.

سادساً: عدم الشراهة

يكتفى الحصان العربى بالقليل من الطعام، فهو ليس شرها أو أكولا، بل يبقى دائماً على أتم الاستعداد لأداء ما يطلب منه، ولا يفقد حماسه أبداً لقلة ما يقدم له من الكلأ (أى: العلف). وأمعاؤه أقصر من أمعاء الخيول الأخرى.

سابعاً: صغر الحجم

يتميز الحصان العربى الأصيل بصغر حجمه، مع شدة وصلابة. ولعل قدرة الخيول العربية الأصيلة على تحمل الصعاب والمشاق تتناسب وصغر حجمها وان كمية المياة الضئيلة فى الأنسجة تساعد على صمود هذه الخيول أمام الصّعاب، وقد تقلص حجم الحصان العربى الأصيل إلى أدنى حد، فلا يوجد لديه ما يزيد فى وزنه أو حجمه بغير موجب، ولا يعود حجم الجسم بأكمله إلى العوامل الجغرافية

وحسب بل ناتج عن التغذية التى يقدمها العربى إلى جواده الصحراوى(1).

1- (1) أفرد القلقشندى فى صبح الأعشى، فصلاً للخيل والتعريف بأصنافها وألوانها وشياتها وما يستحسن ويستقبح من صفاتها. ج 2، ص 16-34، ط دار الفكر.

هذه الصفات الخاصة والسمات المتميزة للحصان العربى جعلته ذا تأثير جمالى على النفس وخاصة حينما يكون الإنسان له علاقة مباشرة مع الحصان كالفارس المقاتل؛ أما الفارس الرياضى فما زال الحصان العربى له الأثر الفعال فى الفروسية وعروضها التى تقام فى الاسطبالات العالمية، ناهيک عن انها موضع اهتمام كثير من الملوک والأمراء العرب قديماً وحاضراً.

المبحث الثالث: حب نبى الله سليمان عليه السلام للخيل وتأثره بها

ولوجود هذا التأثير النفسى المحرک للحس الجمالى عند الإنسان الذى جُبل على التأثر بكل شىء جميل فقد تحدث القرآن عن هذه الحقيقة فى عرضه لسيرة نبى الله سليمان عليه السلام.

فقال عز وجل:

«وَ وَهَبْنا لِداوُدَ سُلَيْمانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوّابٌ * إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصّافِناتُ الْجِيادُ * فَقالَ إِنِّى أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّى حَتّى تَوارَتْ بِالْحِجابِ * رُدُّوها عَلَىَّ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَ الْأَعْناقِ» 1 .

قال العلامة الطباطبائى رحمة الله: «العشى مقابل الغداة وهو آخر النهار بعد الزوال، والصافنات على ما فى المجمع(1) ، جمع الصافنة من الخيل وهى التى تقوم على ثلاث قوائم وترفع إحدى يديها حتى تكون على طرف الحافر.

1- (2) مجمع البيان للشيخ الطبرسى: ج 7، ص 153، ط مؤسسة الأعلمى للمطبوعات.

قال: والجياد، جمع جواد والياء ههنا منقلبة عن واو والأصل جواد وهى السراع من الخيل كأنها تجود بالركض.

والمراد بالخيل: الخير - على ما قيل - فإن العرب تسمى الخيل خيراً.

وعن النبى صلى الله عليه و آله و سلم: «الخير معقود بنواصى الخيل إلى يوم القيامة»(1).

وقيل: المراد بالخير المال الكثير وقد استعمل بهذا المعنى فى مواضع من كلامه تعالى كقوله:

«إِنْ تَرَكَ خَيْراً»2 .

وقوله:

«إِنِّى أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّى»3 .

قالوا: إن «أحببت» مضمن معنى الإيثار و«عن» بمعنى على، والمراد إنى

أثرت حب الخيل على ذكر ربى وهو الصلاة محباً إياه أو أحببت الخيل حباً مؤثراً على ذكر ربى - فانشغلت بما عرض على من الخيل عن الصلاة حتى غربت الشمس.

1- (1) الكافى للكلينى رحمة الله: ج 5، ص 9، ط دار الكتب الإسلامية. ثواب الأعمال للشيخ الصدوق: ص 190، ط الشريف الرضى. وسائل الشيعة للحر العاملى: ج 11، ص 467، ط مؤسسة آل البيت عليهم السلام. مسند احمد بن حنبل: ج 4، ص 183، ط دار صادر بيروت. صحيح البخارى: ج 4، ص 187، ط دار الفكر. سنن ابن ماجة للقزوينى: ج 2، ص 932، ط دار الفكر بيروت.

وقوله:

«حَتّی تَوارَتْ بِالْحِجابِ»1 .

الضـمير يعود على ما قالوا للشـمس والمراد بتواريها بالحجاب غروبها واسـتتارها تحت حجاب الأفق، ويؤيـد هذا المعنى ذكر العشـی فی الآية السابقة إذ لولا ذلک لم يكن غرض ظاهر يترتب على ذكر العشی.

فمحصل معنى الآيـة: انی شـغلنی حب الخيل - حين عرض على الخيل - عن الصـلاة حتى فات وقتها بغروب الشـمس وإنما كان يحب الخيل فی الله ليتهيأ به للجهاد فی سبيل الله فكان الحضور للعرض عبادة منه فشغلته عبادة عن عبادة غير أنه يعد الصلاة أهم.

وقيل: ضـمير «توارت» للخيل وذلک انه أمر بإجراء الخيل فشـغله النظر فی جريها حتى غابت عن نظره وتوارت بحجاب البعد، وقد تقدم ان ذكر العشی يؤيد المعنى السابق ولا دليل على ما ذكره(1) من حديث الأمر بالجری من لفظ الآية، قوله تعالى:

«رُدُّوها عَلَیَّ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَ الْأَعْناقِ»3 .(2)

1- (2) هكـذا هی فی المصدر، ولعل الأصل «ما ذكروه» أو أنه قدس سـره أراد به الشـيخ الطبرسـی لما أورده فی المجمع إلا إننی لم أعثر على قوله.

2- (4) تفسير الميزان: ج 17، ص 202-203، ط مؤسسة النشر الإسلامی - قم.

قيل: الضـمير فى «ردوها» للشمس وهو أمر منه للملائكة برد الشمس ليصلى صلاته فى وقتها(1) ، وقوله: «فطفق مسحاً بالسوق والأعناق» أى شرع يمسح ساقيه وعنقه ويأمر أصحابه أن يمسحوا سوقهم وأعناقهم، وكان ذلک

وضوءهم ثم صلى وصلوا(2) ؛ وقد ورد ذلک فى بعض الروايات عن أئمة أهل البيت عليهم السلام(3).

ص:41

1- (1) من الكرامات التى أكرم الله بها أمير المؤمنين على عليه السـلام كرامة رد الشمس بعد غروبها.والمتتبع للروايات والآثار الواردة عن العترة عليهم السـلام وسـيرة المصطفى صلى الله عليه و آله و سلميجد أنّ هذه الكرامة قد تكررت له - بأبى وأمى - مرات عدة.منها ما كان زمن النبى الأعظم صـلى الله عليه و آله و سـلم بدعوة منه لعلى عليه السـلام بان يخصه الله بهذه الكرامة والمنقبة، وقد شهدها النبى صلى الله عليه و آله و سـلم والإمام على عليه السلام وخلق كثير. وكان هذا الحدث فى المدينة؛ ومنها ما كان فى العراق وقد ردت الشمس لعلى عليه السلام فى العراق مرتين.فراجع فى حادثة رد الشمس لعلى أمير المؤمنين عليه السلام، الكافى للكلينى رحمة الله، باب: إتيان المشاهد وقبور الشهداء، ج 4، ص 562. من لا يحضـره الفقيه للشيخ الصدوق رحمة الله: ج 1، ص 203 وج 4، ص 438، ط جماعة المدرسين بقم. وسائل الشـيعة للحر العاملى، باب: حكم الصلاة فى أرض بابل: ج 5، ص 181. خاتمة المستدرک للميرزا النورى: ج 4، ص 143. مشـكل الآثار للطحاوى: ج 2، ص 388. فيض القـدير للمناوى: ج 5، ص 440. السيرة النبوية لدحلان: ج 2، ص 201، مناقب الإمام على عليه السـلام للخوارزمى: ص 63. فرائد السمطين: ج 1، ص 146-148. تاريخ ابن عساكر: ترجمة الإمام على عليه السـلام: ج 2، ص 283-305. المناقب لابن المغازلى: ص 98، حديث 141. ينابيع المودة: ج 1، ص 415 و ج 2، ص 382 وغيرها.

2- (2) تفسير الميزان للعلامة الطباطبائى: ج 17، ص 202، طبع منشورات جماعة، المدرسين - قم.

3- (3) ورد عن الإمام الصادق عليه السلام، إنه قال: «إن سليمان بن داود عليه السلام عرض عليه ذات يوم بالعشى

وعليه فالآيـة تدل بوضوح على تأثر النفس بجمال الخيل والانجذاب إليها لدرجة كبيرة كما حصل مع نبى الله سـليمان عليه السـلام إلا أن الفارق بين تأثره عليه السلام وبين تأثر غيره هو أنّ الأنبياء عليهم السلام لا يخرجهم هذا التأثر عن طاعة الله عزّ وجل

كما مرّ بيانه آنفاً.

ص:42

المجال الثانی: المجال الاقتصادی

ذکر القرآن الکریم الخیل فی مورد آخر من موارد تأثر الإنسان بهذا الحیوان من غیره عن الأنعام ألاّ وهو المجال الاقتصادی، فقال تعالی:

«وَ الْأَنْعامَ خَلَقَها لَکُمْ فِیها دِفْ ءٌ وَ مَنافِعُ وَ مِنْها تَأْکُلُونَ»

«وَ لَکُمْ فِیها جَمالٌ حِینَ تُرِیحُونَ وَ حِینَ تَسْ رَحُونَ * وَ تَحْمِ لُ أَثْقالَکُمْ إِلی بَلَ دٍ لَمْ تَکُونُوا بالِغِیهِ إِلاّ بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّکُمْ لَرَؤُفٌ رَحِیمٌ * وَ الْخَیْلَ وَ الْبِغالَ وَ الْحَمِیرَ لِتَرْکَبُوها وَ زِینَةً وَ یَخْلُقُ ما لا تَعْلَمُونَ 1» .

والآیة تتناول موارد ا لاستفادة من الخیل فی المجال الاقتصادی کونها تستخدم کوسیلة للسفر وحمل الأمتعة ولقد تناول الفقهاء هذا الجانب فی أحکام الإجارة فبسطوا القول فی «اکترائها للرکوب وللحمولة وللعمل علیها»(1). وأما فی الوقت الحاضر فقد أصبحت الخیول العربیة الأصیلة تباع بأثمان خیالیة ویعد اقتنائها ثروة مالیة کبیرة.

1- (2) المبسوط للشیخ الطوسی: ج 3، ص 226، ط المکتبة المرتضویة لإحیاء التراث. الینابیع الفقهیة لعلی أصغر مروارید: ج 2، ص 261، ط مؤسسة فقه الشیعة - بیروت. تذکرة الفقهاء للعلامة الحلی: ج 2، ص 327، ط المکتبة الرضویة. المکاسب للشیخ الأنصاری: ج 3، ص 248-250، ط الثانیة. حاشیة المکاسب للآخوند: ص 42، ط وزارت إرشاد - إیران.

المجال الثالث: المجال العسكرى

فى المجال العسـكرى أظهر القرآن الكريم الـدور المميز للخيل فى الجهاد فى سبيل الله كما أظهر دورها فى أرهاب العدو وإدخال الرعب فى قلوبهم وهو ما يعرف اليوم بالحرب النفسـية وقد اهتمت العلوم العسكرية الحديثة كثيراً بالآثار النفسية التى تدخلها بعض أنواع الأسلحة على الخصم وما يحققه هذا العامل النفسى فى نتائج الحروب حتى بعد انتهائها.

قال تعالى:

«وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَ مِنْ رِباطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللّهِ وَ عَدُوَّكُمْ وَ آخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَ ما تُنْفِقُوا مِنْ شَيْ ءٍ فِى سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ» 1 .

ولقد أعد الله تعالى لواقعة الطف من القوة ورباط الخيل ما يفوق هذه الألوف من العسكر التى زحفت لقتال حجة الله. فقد قاتل الإمام عليه السـلام على فرس من أفراس جبرائيل عليه السـلام كان له من الرهبـة والرعب فى قلوب الأعـداء ما يفوق جميع عدتهم وعددهم، أى جعل ميزان القوى العسكرية المستخدمة فى إيجاد حالة الرعب والرهبة متكافئة.

ص:44

وقد تناول الفقهاء دور الخيل العسكرى فى أبواب الجهاد وكذا فى أبواب

السبق والرماية، فى كونها من مقدمات الجهاد(1).

وقد جعل الإسلام للفرس الغازى فى سبيل الله سهماً من الغنيمة وخصص كذلک للفارس الذى يقاتل على فرسه سهماً ومن اخرج افراساً عدة أسهم لفرسين منها ولا يسهم لما زاد عليهما(2). وغيرها من المسائل التى تعرض لبيانها الفقهاء.

وروى عقبه بن عامر، أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال:

«ألا أن القوة الرمى ألا إن القوة الرمى، ألا إن القوة الرمى»(3).

قال ابن إدريس: «ووجه الدلالـة ان الله تعالى أمرنا بإعـداد الرمى، ورباط الخيل، للحرب ولقاء العدو، والإعداد لذلک، ولا يكون هذا الأمر إلا بالتعليم، والنهاية فى تعلم المسابقة بذلک، ليكد كل واحد نفسه فى بلوغ النهاية والحذق فيه.

1- (1) المبسوط للشيخ الطوسى: ج 6، ص 289، ط المكتبة المرتضوية. المهذب للقاضى ابن البراج: ج 1، ص 292، ط مؤسسة النشر الإسـلامى - قم. السـرائر لابن إدريس الحلى: ج 3، ص 146. جـامع الخلاف والوفاق للقمى: ص 232، ط باسدار إسـلام - قم. رياض المسائل للطباطبائى: ج 9، ص 404، ط مؤسسة النشر الإسلامى - قم.
2- (2) الخلاف للشيخ الطوسى: ج 4، ص 202، ط مؤسسة النشر الإسلامى - قم.
3- (3) السرائر لابن ادريس الحلى: ج 3، ص 146، ط مؤسـسة النشر الإسلامى - قم. المبسوط للشيخ الطوسى: ج 6، ص 289. تحرير الأحكام للعلامـة الحلى: ج 3، ص 163، ط مؤسـسة الإمام الصادق عليه السـلام. تـذكرة الفقهاء للحلى: ج 2، ص 353، ط منشورات المكتبة الرضوية.

وروی أن النبی صـلی الله علیه و آله و سلم سابق الخیل المضمرة، من الحقباء إلی ثنیة الوادع، وکان للرسول صلی الله علیه و آله و سلم ناقة یقال لها العصباء، فقال:

«حق علی الله أن لا یرفع شیئاً فی الأرض إلا وضعه»(1).

والرباط: «فیه فضل کثیر وثواب جزیل، ومعناه: الإقامة عند الثغر لحفظ المسـلمین، واصله من رباط الخیل لأن هؤلاء یربطون خیولهم کل قوم بعد آخرین فیسـمی المقام بالثغر رابطاً وإن لم یکن خیل وفضله متفق علیه. وأقله ثلاثة أیام وأکثره أربعون یوماً، فإن زاد کان جهاداً وثوابه ثواب المجاهدین»(2).

وقد روی عن سلمان المحمدی رضی الله عنه قال سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یقول:

«ربـاط الخیـل لیلـة فی سبیـل اللـه خیر مـن صـیام شـهر وقیـامه فـإن مـات جری علیـه عملـه الـذی کـان یعمـل وأجری علیه رزقه وأمن الفتان»(3).(4)

1- (1) السرائر لابن ادریس: ج 3، ص 146، ط مؤسسة النشر الإسلامی.

2- (2) تحریر الأحکام للعلامة الحلی: ج 2، ص 135، ط مؤسسة الإمام الصادق علیه السلام. کشاف القناع للبهوتی لحنبلی: ج 3، ص 46، ط دار الکتب العلمیة.

3- (3) قیـل: «أن الفتـان هو: الشـیطان، والفتـان الواحـد، والتعـاون علی الشـیطان. أن یتناهیـا عن أتبـاعه والافتنان بخدعـة وقیل الفتان: اللصوص».الفایق فی غریب الحدیث للزمخشری: ج 3، ص 18، ط دار الکتب العلمیـة. وقیل: أن الفتان هو فتنة القبر وسؤال منکر ونکیر علیهما السلام. جواهر الکلام للجواهری: ج 21، ص 40، ط دار الکتب الإسلامیة. الدیباج علی مسلم للسیوطی: ج 4، ص 507، ط دار ابن عفان - السعودیة.

4- (4) تحریر الأحکام للعلامة الحلی: ج 2، ص 135. کشف الغطاء للشیخ جعفر کاشف الغطاء:

والأحاديث فی ذلک مستفيضة وكلها تظهر أهمية الخيل فی الجهاد فی سبيل الله تعالى وفی الوقت الحاضر يعد قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «القوة الرمی» من أدق المناهج العسكرية، وقد استخدم فی إعداد أفضل الأسلحة الحربية، وما التسابق حول تقنيات الصواريخ ونظم إعدادها إلا تطبيقاً عملياً لتعاليم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فی الإستراتيجية العسكرية، لكنّ المسلمين غافلون عن تعاليم نبيهم صلى الله عليه و آله و سلم.

ص:47

الفصل الثالث: خيل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم

اشارة

ص:49

کی یستطیع الباحث من التفریق بین خیل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وخیل جبرائیل علیه السلام فلابد من بیان کلا منهما، ومن ثم نحصل علی الأدلة التی تثبت ان الیحموم هو من خیل جبرائیل علیه السلام.

المبحث الأول: عددها وأسمائها

اختلف المؤرخون وکتاب السیرة النبویة فی عدد وأسماء خیل رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم.

فقال العینی(1): «کان لرسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أربعة وعشرون فرساً، منها سبعة متفق علیها وهی:

1- (1) محمود بن احمد بن موسی بن أحمد العینتابی، الحلبی ثم القاهری، الحنفی، المعروف بالصینی، فقیه، أصولی، مفسّر، محدث مؤرخ لغوی، نحوی، بیانی، ناظم، عروضی، فصیح باللغتین العربیة والترکیة، ولد فی درب کیکین فی 17 رمضان ونشأ بعینتاب وحفظ القرآن وتفقه علی والده وغیره ورحل إلی حلب، ثم إلی القاهرة وولی حسبة القاهرة کذا مرة، وولی التدریس ووظائف دینیة، وقضاء قضاة الحنفیة بالدیار المصریة، له تصانیف کثیرة منها عمدة القارئ فی شرح صحیح البخاری وعقد الجمان فی تاریخ أهل الزمان وغیرها. معجم المؤلفین - عمر رضا کحالة: ج 12، 150، ط مکتبة المثنی - بیروت.

1 – السكب(1): اشتراه من إعرابی من بنی فزارة، وهو أول فرس ملكه، وأول فرس غزا علیه وكان كمیتاً(2).

2 – المرتجز(3): اشتراه من إعرابی من بنی مرة وكان أبیض.

وقد شهد له فی شراءه خزیمة بن ثابت وقد جعل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم شهادته بشهادتین(4).

ص:52

1- (1) السكب: سكبت الماء سكباً، أی صببته، وماء مسكوب، أی یجری علی وجه الأرض من غیر حفر. الصحاح للجوهری: ج 1، ص 148. والسكب من الخیل: الجواد كثیر العدو أو الذریع. تاج العروس للزبیدی: ج 2، ص 79. وقال الثعالبی: إذا كان الفرس خفیف الجری سریعة فهو فیض وسكب، سمی یغیض الماء واسكابه وبه سمی أحد أفراس النبی صلی الله علیه و آله و سلم. فقه اللغة للثعالبی: ص 195، ط دار المعرفة بیروت.

2- (2) الكمی والكمیت: هو الشجاع الجریء. تاج العروس للزبیدی: ج 20، 133-134.

3- (3) المرتجز: سمی بذلک لحسن صهیله كأنه بصهیله ینشد شعر الرجز الذی هو طیبه. نیل الأوطار للشوكانی: ج 5، ص 271، دار الجیل. بحار الأنوار: ج 16، ص 98.

4- (4) مناقب آل أبی طالب لابن شهر: ج 1، ص 146، ط المكتبة الحیدریة. تركة النبی صلی الله علیه و آله و سلم لحماد بن زید البغدادی: ص 96 بتحقیق أكرم العمری. الطبقات الكبری لابن سعد: ج 1، ص 490، ط دار صادر. أسد الغابة: لابن الأثیر: ج 1، ص 30. المعارف لابن قتیبة: ص 149، ط دار المعارف.

وكان المرتجز بعد وفاة رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم عند أمير المؤمنين على عليه السـلام ولقد خرج يقاتل عليه فى حرب صفين وبيده حربة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، وهو متقلِّد سيفَه ذا الفقار(1).

3 - لزاز(2)، وقد أهداه له المقوقس(3).

4 - اللحيف(4): أهداه له ربيعة بن أبى البراء(5).

1- (1) كتاب التوحيـد للشـيخ الصـدوق رحمة الله: ص 368، ط منشورات جماعـة المدرسـين - قم. مصـباح البلاغة (مسـتدرک نهج البلاغة) للميرجهانى: ج 3، ص 58، ط سنة 1388 ه -، البحار للمجلسى: ج 5، ص 113.

2- (2) اللز: لزوم الشـىء بالشـىء وإلزامه به، بمنزلة لزاز البيت.وفرس لزاز: سمى به لشدة تلزلزه واجتماع خلقه. تاج العروس للزبيدى: ج 8، ص 141-143.

3- (3) المقوقس: هو ملک الإسـكندرية وقد أهدى هذا الفرس لرسول الله صـلى الله عليه و آله و سلم مع جارية اسمها ماريا القبطية وقد تزوج بها النبى الأكرم صـلى الله عليه و آله و سـلم فكانت إحـدى زوجاته التسع وقـد ولدت له ولده إبراهيم الذى توفى ولم يكمل رضاعة. أنظر فى ذلک: تفسير الثعلبى: ج 9، ص 344، ط دار إحياء التراث العربى، الطبقات الكبرى لابن سعد: ج 8، ص 214، ط دار صادر. أسد الغابـة لابن الأثير: ج 4، ص 268، ط دار الكتـاب العربى. الإصابـة لابن حجر: ج 5، ص 517، ط دار الكتب العلمية. تاريخ الإسـلام للذهبى: ج 3، ص 163، ط دار الكتاب العربى.

4- (4) لحف: التحفت بالثوب تغطيت به، واللحاف: اسم ما يلتحف به. الصحاح للجوهرى: ج 4، ص 1426. وقيل: سمى باللحيف لأنه كان كالملتحف بعرفه. المناقب لابن شهر: ج 1، ص 146، مقدمة فتح البارى لابن حجر: ص 178، ط دار إحياء التراث العربى.

5- (5) المناقب لابن شهر آشوب: ج 1، ص 146، ط المكتبة الحيدرية. تهذيب الكمال للمزى: ج 1،

5 – الظرب(1): أهداه له فروة بن عمرو(2) ، (3) عامل البلقاء لقيصر الروم.

6 – الورد(4): أهداه له تميم الدارى(5).(6)

ص:54

1– (1) الظرب: ككتف: ما نتأ من الحجارة وحد طرفه، وسمى فرس النبى صلى الله عليه و آله و سلم ب – «الظرب»: لكبره أو لسمنه أو لقوته وصلابته تشبيهاً له بالجبيل. تاج العروس للزبيدى: 2، ص 194–196.

2– (2) الطبقات الكبرى لابن سعد: ج 1، ص 281، ط دار صادر.

3– (3) فروة بن عمرو بن الناقدة الجذامى ثم النفاثى كتب إسلامه إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم وكان موضعه بعمان من أرض فلسطين وكان عاملاً للروم على فلسطين وما حولها وعلى ما يليه من العرب. (الاستيعاب لابن عبد البر: ج 3، ص 1259، ط دار الجيل).

4– (4) الورد من كل شجرة: نوها، وقد غلب على نوع الحوجم وهو الأحمر المعروف الذى واحدته وردة، والورد من الخيل بين الكميت والأشقر سمى به للونه. تاج العروس: للزبيدى: ج 5، ص 308–313.

5– (5) تركة النبى صلى الله عليه و آله و سلم لحماد بن زيد البغدادى: ص 98، ط لسنة 1404 ه –.

6– (6) هو تميم احمد بن أوس احمد بن خارجة ينسب إلى الدار وهو بطن من لخم يكنى أبا رقية بابنة له تسمى رقية لم يولد له غيرها كان نصرانياً وكان إسلامه فى سنة تسع من الهجرة، وكان يسكن المدينة ثم انتقل منها إلى الشام بعد مقتل عثمان وقبره بيت جبرين من بلاد فلسطين. راجع فى ذلک: الطبقات لابن سعد: ج 7، ص 408. الاستيعاب لابن عبد البر: ج 1، ص 186، برقم 837. الإصابة لابن حجر: ج 1، ص 186. تهذيب التهذيب: ج 1، ص 511، برقم 951.

7 – البحر: فقد ذكر القاضى عياض(1) أنه اشتراه من تجار قدموا من

اليمن(2).

وذكر ابن سعد: «ان عدد خيول النبى صلى الله عليه و آله و سلم كان ستة خيول»(3).

وعند ابن عساكر كانت لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خمسة أفراس(4). وعدها البغدادى «بأربعة أفراس»(5). واقتصر الشيخ الصدوق على ذكر اثنين فقط (6).

1- (1) القاضى أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض ابن عمرو بن موسى بن عياض اليحصبى السبتى المالكى، الأندلسى. وكان القاضى أبو الفضل أمام وقته فى الحديث وعلومه بالنحو واللغة وكلام العرب وأنسابهم، وصنف التصانيف المفيدة منها الشفا، مشارق الأنوار والمدارك وإكمال شرح مسلم للبخارى.معجم المطبوعات العربية اليان سركيس: ج 2، ص 1397، ط مكتبة المرعشى – قم.وقال الحافظ الذهبى عنه: «صنف التصانيف التى سارت بها الركبان واشتهر اسمه وبعد صيته، قال ابن بشكوال: هو من أهل العلم والتفنن والذكاء والفهم استقصى بصيته مدة طويلة حمدت سيرته فيها ثم فقل عينها إلى قضاء غرناطة فلم تظلل مدته فيها وقدم علينا قرطبة فأخذنا منه.تذكرة الحفاظ للذهبى: ج 4، ص 1305. الأعلام للزركلى: ج 5، ص 99، ط دار العلم للملاينى؛ وفيات الأعيان لابن خلكان: ج 3، ص 483، ط دار الثقافة – بيروت. الوافى بالوفيات للصفدى: ج 4، ص 206، ط دار إحياء التراث.

2- (2) عمدة القارى للعينى: ج 13، ص 182، ط دار إحياء التراث العربى.

3- (3) الطبقات الكبرى لابن سعد: ج 1، ص 489، ط دار صادر.

4- (4) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ج 4، ص 22، دار الفكر.

5- (5) كتاب المنمق لمحمد بن حبيب البغدادى: ص 406، ط ردمک.

6- (6) من لا يحضره الفقيه: ج 4، ص 229، ط دار الفكر.

المبحث الثانی: تضمیرها

التضمیر لغتاً: هو الهزال وخفة اللحم، وتضمیر الفرس: أن تعلفه حتی یسمن ثم ترده إلی القوت، وذلک فی أربعین یوماً، وهذه المدة تسمی الممضمار، والموضع الذی تضمر فیه الخیل: أیضاً مضمار(1).

وقیل: تضـمیر الخیل: «أن تشـد علیها سـروجها، وتجلل بالأجلـة، حتی تعرق تحتها فیـذهب وهلها ویشـتد لحمها ویحمل علیها غلمان خفاف یجرونها ولا یعنفون بها فإذا فعل ذلک بها أمن علیها البهر الشدید عند حضـرها ولم یقطعها الشد، وقال: فذلک التضمیر الذی کانت العرب تفعله(2).

وقـال المقریزی: التضـمیر هو تقلیل علف (الخیل) وإدخالها بیتاً وتجلیلها فیه لتعرق ویجف عرقها، فیصـلب لحمها ویخفف، وتقوی علی الجری. یقال: ضمرت الفرس بتشدید المیم وأضمرته.

وذُکر: أن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، کان یأمر بإضمار خیله بالحشیش الیابس شیئاً بعد شیء ویقول: «اروها من الماء، واسقوها غدوة وعشیا، وألزموها الجلال، فإنها تلقی الماء عرقاً فتصفوا ألوانها وتتسع جلودها. وکان صلی الله علیه و آله و سلم یأمر أن یقودها کل

1- (1) الصحاح للجوهری: ج 2، ص 722، ط دار العلم للملایین.
2- (2) تاج العروس للزبیدی: ج 7، ص 202، ط دار الکتب العلمیة.

يوم مرتين، ويؤخذ منها من الجرى الشوط والشوطان، ولا تركض حتى تنطوى(1).

وقد اخرج احمد فى المسند، وأبو داود فى السنن، وغيرهم: «أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم كان يضمر الخيل(2)، ويسابق بها»(3).

ص:57

1- (1) إمتاع الأسماع للمقريزى: ج 7، ص 202، ط دار الكتب العلمية.

2- (2) مسند احمد بن حنبل: ج 2، ص 86، ط دار صادر، سنن أبى داود: ج 1، ص 580، ط دار الفكر.

3- (3) التمهيد لابن عبد البر: ج 14، ص 80، ط وزارة عموم الأوقاف.

الفصل الرابع: خيل الملائكة فی القرآن والسنة

اشارة

ص:59

فی هـذا الفصل سأتعرض لإيراد الروايات التی تـدل علی حقيقة مشاهدة خيل الملائكة أثناء قتالها فی معركة بدر مما يدل علی أن اشتراكها فی هذه المعركة كان حقيقة واقعية وهذا يعنی: أن اشتراک فرس جبرائيل عليه السـلام فی يوم عاشوراء ليقاتل من علی ظهره سيد شاب أهل الجنة عليه السلام حقيقة أيضاً لحكمة سيمر بيانها لاحقاً.

المبحث الأول: خيل الملائكة فی القرآن

لم يشر القرآن إلی ذكر (خيل الملائكة) بشكل صريح، وإنما أشار إليها بشكل ضمنی من خلال الآيات التی تحدثت عن معركة بدر.

فی حين نجده، أی: القرآن، قد أشار بشكل صريح إلی وجود خيل لدی الشيطان، فقال تعالی مخاطباً إبليس:

«وَ اسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِکَ وَ أَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِکَ وَ رَجِلِکَ وَ شارِكْهُمْ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ وَ عِدْهُمْ وَ ما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلاّ غُرُوراً * إِنَّ عِبادِی لَيْسَ لَکَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ وَ كَفی بِرَبِّکَ وَكِيلاً» 1 .

ص:61

وقد أعرض المفسرون عن التصريح فی خيل إبليس فأولوا اللفظ إلى تأويلات كثيرة؛ منها:

1 – قال العلامة الطباطبائی قدس سره: «ويظهر من الآيات أن له – لإبليس – جنداً يعينونه فيما يأمر به ويساعدونه على ما يريد وهو «القبيل» الذی ذكرته الآية:

«إِنَّهُ يَراكُمْ هُوَ وَ قَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ» 1 .

وهؤلاء – الأعوان – وإن بلغوا من كثرة العدد وتفنن العمل ما بلغوا فإنما صنعهم صنع نفس إبليس ووسوستهم وسوسته. وتدل الآية:

«اَلَّذِی يُوَسْوِسُ فِی صُدُورِ النّاسِ» 2 .

على أن فی جنده اختلافاً من حيث كون بعضهم من الجِنَّة وبعضهم من الإنس؛ ويدل قوله تعالى:

«أَ فَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِی وَ هُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ» 3 .

أن له ذرية هم من أعوانه وجنوده، لكن لم يفصِّل – القرآن – كيفية إنشاء ذريته منه»(1) – أی: من نفس إبليس لعدم وجود العنصر الآخر، وهو العنصر الأنثوی الذی به يتم التكاثر كما جرت عليه السنن الطبيعية التی أوجدها الله تعالى على الأرض –.

1- (4) تفسير الميزان للطباطبائی: ج 8، ص 43-44.

«کما أن هناک نوعاً آخر من الاختلاف – فی أفعال جنود إبلیس – یدل علیه قوله تعالی:

«وَ أَجْلِبْ عَلَیْهِمْ بِخَیْلِکَ وَ رَجِلِکَ» 1 .

وهو الاختلاف من جهة الشدة والضعف وسرعة العمل وبطئه فإن الفارق بین الخیل والرجل هو السرعة فی اللحوق والإدراک وعدمها»(1).

2 – قال الطبرسی قدس سره فی بیان معنی: «وَ أَجْلِبْ عَلَیْهِمْ بِخَیْلِکَ وَ رَجِلِکَ» ، «أی أجمع علیهم ما قدرت علیه من مکایدک(2) وأتباعک وذریتک وأعوانک وعلی هذا فیکون الباء مزیدة فی بخیلک وکل راکب أو ماشی فی معصیة الله من الأنس والجن فهو من خیل إبلیس ورجله»(3).

3 – وقیل أن معنی الآیة هو: «استعن علیهم برکبان جندک ومشاتهم»(4).

4 – وقیل أن المراد من«وَ أَجْلِبْ عَلَیْهِمْ بِخَیْلِکَ وَ رَجِلِکَ» هو: «ضرب المثل لما تقول للرجل المجد فی الأمر جئتنا بخیلک ورجلک»(5).

1– (2) تفسیر المیزان للطباطبائی: ج 8، ص 43–44، ط مؤسسة النشر الإسلامی.

2– (3) وهو ما ذهب آلیة: الحویزی فی تفسیره الذی اسماه: التفسیر للکتاب الله المنیر: ج 5، ص 218، ط دار الکتب العلمیة. والبغدادی فی لباب التأویل: ج 3، ص 136، ط دار الکتب العلمیة.

3– (4) مجمع البیان للطبرسی: ج 6، ص 658، ط منشورات ناصر خسرو.

4– (5) تفسیر البغوی: ج 3، ص 142، ط دار إحیاء التراث العربی. تفسیر ابن القیم: ص 114، ط مکتبة الهلال.

5– (6) تفسیر مفاتیح الغیب للرازی: ج 21، ص 368، ط دار إحیاء التراث العربی. تفسیر غرائب

فهـذه الأقوال وغيرها نجـدها قـد تجنبت التصـريح بمـدلول لفظ الخيل العرفى الـذى له معنى واحد وهو هيئة الخيل أو الفرس الذى يعرفه الناس عامة.

فى حين إن القرآن وإن كان قد أشار إلى وجود خيل الملائكة بشـكل ضمنى فى الآيات التى تحدثت عن معركة بدر إلا أن الروايات الواردة فى مصادر التفسير والسيرة والآثر قد أجمعت على ان الملائكة قاتلت من على ظهور خيلها، وان هذه الخيل كانت مسوّمة. فقال تعالى:

«وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ بِبَدْرٍ وَ أَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَ لَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ بَلى إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا وَ يَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هذا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ * وَ ما جَعَلَهُ اللّهُ إِلاّ بُشْرى لَكُمْ وَ لِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَ مَا النَّصْرُ إِلاّ مِنْ عِنْدِ اللّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ» 1 .

وقال تعالى:

«إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْناقِ وَ اضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنانٍ» 2 .

فهذه الآيات المباركة تناولت قضية بدر الكبرى وأظهرت عوامل الانتصار الذى حققه المسلمون فى حربهم آنذاک للمشركين، فكان من بين هذه العوامل، هو «نزول الملائكة المسوّمين» يقاتلون جنباً إلى جنب مع المسلمين وقد أورد الكثير من المفسرين فى بيانهم لمضامين هذه الآيات: أنها نزلت بعد أن أصيب الإسلام بانتكاسة مؤلمة فى معركة أحد بسبب مخالفة بعض المسلمين لأمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى ملازمة مواقعهم وعدم تركها مهما تكن النتائج.

فجاءت هذه الآيات لتذكرهم بذلک النصر والعوامل التى حققته فكان منها:

الصبر، والتقوى، وهما العاملان اللذان كانا مقدمة لنزول الملائكة المسوّمين فى معركة بدر الكبرى:

«بَلى إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا وَ يَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هذا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ» 1 .

ولأنّ بعض المسلمين لم يصبروا ويتقوا فى معركة أحد فقد منعوا من نزول الملائكة التى وعدهم الله بها(1).

ولذلک: فقد جاءت هذه الآيات فى معرض العتاب لأصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم

1- (2) راجع فى تفاصيل الحادثة: تفسير مجمع البيان للطبرسى: ج 2، ص 828، ط منشورات ناصر خسرو، لباب التأويل للبغدادى: ج 1، ص 291-293، ط دار الكتب العلمية. الكشاف للزمخشرى: ج 1، ص 410-411، ط دار الكتاب العربى.

لتنظم إلى آياتٍ أخرى، عاتب الله فيها أصحاب النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى إيذائهم إياه، واستثنى علياً فلم يذكره إلا بخير، وذلک نحو قوله تعالى:

«وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ»1 .

وقوله:

«إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لا تَلْوُونَ عَلى أَحَدٍ»2 .

وقوله:

«فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تابَ اللّهُ عَلَيْكُمْ»3 .(1)

ولقد أجمع المؤرخون والمفسرون وأهل السير ومتتبعو الأثر ومصنفو الحديث على: «قتال الملائكة فى معركة بدر وهم على خيل بلق(2) مسوّمة»(3).

1- (4) متشابه القرآن لابن شهر آشوب: ج 2، ص 36، ط منشورات بيدار. البرهان فى تفسير القرآن للسيد هاشم البحرانى: ج 2، ص 215، ط مؤسسة البعثة. تفسير الحبرى: ص 575، ط مؤسسة آل البيت لإحياء التراث. تفسير فرات الكوفى، ص 50، من المقدمة. شواهد التنزيل للحسكانى: ج 1، ص 30، وص 64.

2- (5) البلق، جمع أبلق: الذى فيه سواد وبياض. أقرب الموارد: ج 1، ص 60، مادة (بلق).

3- (6) يمكن للقارئ الكريم الرجوع إلى مصادر هذه ا لعلوم للإطلاع على مجريات معركة بدر وقتال الملائكة فيها، ونعتذر عن إيرادها لسهولة الرجوع إليها.

والمسومة، أی: المعلمة(1) ، وقد ورد فیها قولان:

القول الأول: أنّ الملائکة کانوا معلمین بعمائم صفر(2) ؛ وقیل: بعمائم بیض»(3) مرخاة علی أکتافهم(4) ، بالإضافة إلی تعلیم خیولهم.

والقول الثانی: أنّ خیول الملائکة کانت معلمة بالصوف الأبیض فی نواصی الدواب وأذنابها؛ وان جبرائیل علیه السلام کان له فرساً یقاتل علیه، وأن هذا الفرس قد انتقل إلی رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم(5).

وهذا ما یرجح أنّ فرس الإمام الحسین علیه السلام الذی کان یقاتل علیه فی یوم عاشوراء هو من خیل الملائکة کما سیأتی فی المباحث القادمة.

1- (1) آلاء الرحمن للبلاغی: ج 1، ص 122، ط مؤسسة النشر الإسلامی، قم. إعجاز القرآن لأبی عبیدة: ج 1، ص 103، ط مکتبة الخانجی، لسان العرب: ج 12، ص 312.

2- (2) عمدة القاری للعینی: ج 14، ص 287، ط دار إحیاء التراث العربی. جامع البیان للطبری: ج 4، ص 111، ط دار الفکر. تاریخ دمشق لابن عساکر: ج 18، ص 353، ط دار الفکر.

3- (3) المحرر الوجیز لابن عطیة: ج 1، ص 504، ط دار الکتب العلمیة. تفسیر القرطبی: ج 4، ص 196، ط مؤسسة التاریخ العربی. تفسیر الثعالبی: ج 2، ص 103، ط دار إحیاء التراث العربی.

4- (4) البحر المحیط لأبی حیان الأندلسی: ج 3، ص 335، ط دار الفکر. تفسیر غرائب القرآن للنیشابوری: ج 2، ص 253، ط دار الکتب العلمیة. جامع البیان للطبری: ج 4، ص 55، ط دار المعرفة. الکشاف للزمخشری: ج 1، ص 411، ط دار الکتاب العربی. تفسیر الثعلبی: ج 3، ص 140، ط دار إحیاء التراث العربی.

5- (5) الحاشیة علی أصول الکافی للکلینی: ص 171، ط دار الحدیث.

المبحث الثانی: خیل الملائکة فی السنة

تناولت المصادر الإسلامیة مجریات معرکة بدرٍ الکبری وما رافقها من ألطاف إلهیة عدیدة، فکان من بینها نزول الملائکة من السماء وقتالهم المشرکین فی ذلک الیوم ولاسیما نزول جبرائیل علیه السلام وهو یتقدمهم بفرسه(1) المسمی ب - «حیزوم»(2).

قال عبد الله بن عباس وهو یحدث الناس عن حقیقة قتال الملائکة فی بدر: «أن غفاریا - أی من بنی غفار - قد سمع فی سحابة حمحمة الخیل وقائل یقول: أقدم حیزوم»(3).

1- (1) الکافی للکلینی، باب: غزوة أحد، ج 8، ص 321، ط دار الکتب الإسلامیة. المناقب لابن شهر آشوب: ج 1، ص 118، ط المکتبة الحیدریة، شرح نهج البلاغة للمعتزلی: ج 1، ص 95، ط دار إحیاء الکتب العربیة.

2- (2) تفسیر البحر المحیط لأبی حیان الأندلسی: ج 6، ص 250، ط دار الکتب العلمیة. فیض القدیر للمناوی: ج 1، ص 191، دار الکتب العلمیة.

3- (3) مناقب آل أبی طالب لابن شهر آشوب: ج 1، ص 163، ط المکتبة الحیدریة. البحار: ج 19، ص 226. جامع البیان للطبری: ج 4، ص 102. تفسیر الثعلبی: ج 4، ص 334، ط دار إحیاء التراث العربی. زاد المسیر لابن الجوزی: ج 2، ص 25، ط دار الفکر. کتاب الهواتف لابن أبی الدنیا: ص 20، ط مؤسسة الکتب الثقافیة. الکامل فی التاریخ لابن الأثیر: ج 2، ص 129، ط دار صادر. تاریخ الإسلام للذهبی: ج 2، ص 60، ط دار الکتاب العربی. السیرة النبویة لابن هشام: ج 2، ص 462، مکتبة محمد علی صبیح بمصر.

وفی صحیح مسلم، عن ابن عباس قال: «بینما رجل من المسلمین یومئذ یشتد فی أثر رجل من المشرکین أمامه إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس یقول «أقدم حیزوم» فنظر إلی المشرک أمامه فخر مستلقیاً فنظر إلیه فإذا هو قد فطم أنفه وشق وجهه کضربة السوط فأخضر ذلک أجمع، فجاء الأنصاری فحدث بذلک رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فقال:

«صدقت، ذلک من مدد السماء الثالثة»(1).

والروایة هنا لم تصرح عن هویة الفارس الذی قال: «أقدم حیزوم» فی حین أن التصریح بها ورد فی روایات أخری، فهی کالآتی:

1. قال ابن شهر آشوب وابن أبی حدید المعتزلی، وغیرهم: «ومثل الملائکة

الذین ظهروا علی الخیل البلق بالثیاب البیض یوم بدر یقدمهم جبرائیل علی فرس یقال له: «حیزوم»(2).

2. وأخرج البخاری فی صحیحه عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، أنه قال یوم بدر:

«هذا جبرئیل أخذ برأس فرسه علیه أداة الحرب»(3).

1- (1) صحیح مسلم، باب: الإمداد بالملائکة فی غزوة بدر، ج 5، ص 157، ط دار الفکر. منتخب مسند عبد بن حمید: ص 41، ط مکتبة النهضة. أرواء الغلیل للألبانی: ج 5، ص 45، ط المکتب الإسلامی. مجمع البیان للطبرسی: ج 4، ص 442، ط مؤسسة الأعلمی.
2- (2) المناقب لابن شهر: ج 1، ص 118، ط المکتبة الحیدریة. شرح نهج البلاغة للمعتزلی: ج 1، ص 95، ط دار إحیاء الکتب العربیة. فیض القدیر للمناوی: ج 1، ص 191، ط دار الکتب العلیمة. الدر النظیم لابن حاتم العاملی: ص 153، ط مؤسسة النشر الإسلامی. لسان العرب: ج 12، ص 502.
3- (3) صحیح البخاری، باب: قصة بدر، ج 5، ص 145، ط دار الفکر. منتخب مسند عبد بن حمید: ص 41، ط مکتبة النهضة.

أما فی غیر بدر فقد ورد فی کثیر من المصادر أن جبرائیل علیه السلام کان ینزل علی فرسه الحیزوم کما حدث فی معرکة أحُد.

أ. أخرج الشیخ الکلینی رحمة الله عن الإمام الصادق علیه السلام فی حدیث یذکر فیه جانباً من معرکة أحد – نأخذ منه ما یناسب المقام – انه علیه السلام قال:

«وکان الناس یحملون علی النبی صلی الله علیه و آله و سلم المیمنة فیکشفهم علی علیه السلام فإذا کشفهم اقبلت المیسرة إلی النبی صلی الله علیه و آله و سلم، فلم یزل کذلک حتی تقطع سیفه بثلاث قطع فجاء إلی النبی صلی الله علیه و آله و سلم فطرحه بین یدیه وقال: «هذا سیفی قد تقطع» فیومئذ أعطاه النبی صلی الله علیه و آله و سلم ذا الفقار؛ ولما رأی النبی صلی الله علیه و آله و سلم اختلاج ساقیه من کثرة القتال رفع رأسه إلی السماء وهو یبکی وقال: «یا رب وعدتنی أن تظهر دینک وإن شئت لم یعبک»(1) ، فأقبل علی علیه السلام إلی النبی صلی الله علیه و آله و سلم فقال: «یا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أسمع دویاً شدیدً، وأسمع أقدم حیزوم وما أهم أن أضرب أحداً إلا سقط میتاً قبل أن أضربه»؟.

فقال صلی الله علیه و آله و سلم: «هذا جبرائیل، ومیکائیل واسرافیل فی الملائکة»؛ ثم جاء جبرائیل علیه السلام فوقف إلی جنب رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فقال: «یا محمد إن هذه لهی المواساة».

فقال صلی الله علیه و آله و سلم: «إن علیاً منی وأنا منه».

فقال جبرائیل علیه السلام: «وأنا منکما»؛ ثم انهزم الناس»(2).

1- (1) العی العجز، أی: وأن شئت یا رب ان تنصرنی لم یعجزک ذلک.

2- (2) الکافی للکلینی: ج 8، ص 321، ط دار الکتب الإسلامیة. شرح أصول الکافی للمازندرانی:

ب. بل، أن نزول جبرائيل عليه السلام على فرسه «الحيزوم» كان قبل ولادة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، أى بمعنى: أن جبرائيل عليه السلام كان يأتى أحياناً للأنبياء والمرسلين عليه السلام وهو راكب على فرسه الحيزوم كما حدث فى حياة نبى الله موسى الكليم عليه السلام فى مسألة السامرى وما تبعها من فتنةٍ لبنى إسرائيل.

فقد روى الشيخ الطبرسى والشيخ الزمخشرى وغيرهما:

«إنّ موسى عليه السلام لما حلّ ميعاد ذهابه إلى الطور أرسل الله تعالى جبرائيل عليه السلام راكب حيزوم فرس الحياة ليذهب به، فأبصره السامرى، فقال: إن لهذا شأنا فقبض قبضة من تربة موطئه فلما سأله موسى عن قصته قال: قبضت« مِنْ أَثَرِ» فرس« الرَّسُولُ» الذى أرسل إليک« فَنَبَذْتُها» فى العجل وكما حدثتک يا موسى« سَوَّلَتْ» أى زينت« لِي نَفْسِي» من أخذ القبضة وألقاها فى صورة العجل»(1).

1- (1) تفسير جوامع الجامع للطبرسى: ج 2، ص 498، ط مؤسسة النشر الإسلامى. الكشاف للزمخشرى: ج 3، ص 84، ط دار الكتاب العربى. تفسير البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى: ج 7، ص 376، ط دار الفكر. تفسير الصافى للفيض الكاشانى: ج 2، ص 282، ط منشورات الصدر. تفسير غرائب القرآن للنيشابورى: ج 4، ص 568، ط دار الكتب العلمية. مجمع البحرين للطريحى: ج 3، ص 197، ط مكتبة المرتضوى.

ج. ان كثير من المصادر قـد أشارت إلى نزول جبرائيل عليه السـلام على فرس الحياة ولكنها لـم تصـرح باسم هـذا الفرس مما يدل على أن مسألة نزوله عليه السلام على فرسه حقيقة ثابتة(1).

د. أشارت بعض المصادر إلى رؤيـة الملائكـة بصور بشـرية كما حـدث فى معركـة بدر الكبرى وهم على خيل بلق مسومة كما مرّ ذكره فى الروايات السابقة.

وأما ظهور الملائكة بصور بشـرية فى غير هذه المناسـبة فقد ورد فيه كثير من الروايات، يقول الشـيخ المفيد رحمة الله: «والروايات فى رؤية الملائكة بصورة إنسان فى الأمـم السابقة، وفى هذه الأمة فلا تعد ولا تحصى»(2).

ويكفى فى حقيقة هذه المسألة ما ورد عن كثير من الصحابة لنزول جبرائيل بصورة دحية الكلبى(3).

1- (1) البحار للمجلسـى: ج 13، ص 212. تفسـير الزمخشرى: ج 2، ص 551. تفسـير الطبرى: ج 1، ص 402، ط دار الفكر. تفسير الثعلبى: ج 1، ص 194، ط دار إحياء التراث العربى. تفسير السمعانى: ج 3، ص 352، ط دار الوطن. تفسير البغوى: ج 1، ص 72، ط دار المعرفة. تفسـير النسفى: ج 3، ص 66. تفسـير ابن عربى: ج 2، ص 28، ط دار الكتب العلميـة. تفسـير القرطبى: ج 11، ص 239، ط مؤسسة التاريخ العربى. تفسير البيضاوى: ج 4، ص 67، ط دار النشر. تفسير أبى حيان: ج 6، ص 254، ط دار الكتب العلمية. فتح القدير للشوكانى: ج 3، ص 383، ط عالم الكتب.
2- (2) أوائل المقالات للشيخ المفيد رحمة الله: ص 288، دار المفيد للطباعة.
3- (3) رسائل الشريف المرتضى: ج 4، ص 25، دار القرآن الكريم - قم. الحدائق الناظرة: ج 11، ص 213، ط جماعة المدرسين - قم. الكافى: ج 2، ص 587، ط دار الكتب الإسلامية. الأمالى للصدوق: ص 426، ط مؤسسة البعثة. شرح الأخبار للقاضى النعمان المغربى: ج 1،

وعليه: تصبح أمكانية أن يكون الفرس الذى قاتل عليه الإمام الحسين عليه السلام فى يوم عاشوراء قائمة من الناحية الواقعية لما تظافرت به الروايات السابقة من نزول الملائكة على خيلهم فى بدر وأحُد، ناهيک عن رؤية السامرى لفرس جبرائيل عليه السلام وأخذه قبضة من أثر هذا الفرس والقائها على العجل وتحوله الآنى إلى الحياة فإذا به«جَسَداً لَهُ خُوارٌ» 1 وهذا أولاً.

وثانياً: إذا ثبتت رؤية الملائكة بصور بشرية فان ثبوت رؤية خيلهم التى يقاتلون عليها تكون متحققة أيضاً وتابعة.

ثالثاً: اذا كان الله عز وجل قد شاء أن يكون السامرى سبباً لابتلاء بنى إسرائيل لحكمة خاصة، فإن قتال سيد شباب أهل الجنة على فرس جبرائيل عليه السلام له حكمة أيضا – سيمر بيانها للقارئ الكريم –.

رابعاً: مما لا يخفى على أولى الألباب وأصحاب الذوق المعرفى أنّ الله عز وجل قد جعل سنن وحدود خاصة ترتبط بأمر تبليغ الأنبياء والمرسلين والأوصياء عليهم السلام ومنها تسخير القوى الكونية حسبما تقتضيه المصلحة القائمة فى الزمان والمكان المرتبط بهذا النبى أو ذاک، أو هذا الوصى أو ذاک عليهم السلام، كتسخير الملائكة والشياطين والجن والرياح لسليمان عليه السلام.

ص:73

ولذلک: اقتضت المصلحة أن يقاتل جبرائيل والملائكة فی يوم بدر الكبرى دون غيرها؛ وان ينزل جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فی أحد بدعاء النبی صلی الله عليه و آله و سلم، وأن يحبس أولئک الملائكة عن المشاركة فی نصرة سيد شباب أهل الجنة وهو الجامع لشروط مشاركتهم فی القتال لقوله تعالی:

«بَلی إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا وَ يَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هذا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ» 1 .

هـذا فيما لو حملنا الأمر على محمل اسـتحقاق مشاركـة قتال الملائكة مع المؤمنين فی كل زمان، فكيف إذا كانوا يقاتلون تحت راية حجة الله فی الأرض.

ص:74

المبحث الثالث: انتقال فرس جبرائيل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم

بعد ثبوت نزول جبرائيل عليه السلام فى مناجاة موسى عليه السلام ورؤية السامرى لفرس الحياة الذى كان يمتطيه جبرائيل عليه السلام وما تبعه من ابتلاء لبنى إسرائيل؛ فمن المسلم أن يكون جبرائيل يقاتل على فرس الحياة المسمى ب - «حيزوم» فى بدر الكبرى وهو ما ذهب إليه الحلبى معللاً ذلك بقوله: « - أن - فرس جبرائيل التى هى حيزوم كان صهيلهُ التسبيح والتقديس وإذا نزل عليها جبرائيل عليه السلام علمت الملائكة أن نزوله للرحمة وإذا نزل منشور الأجنحة علمت أن نزوله للعذاب، وحينئذ فنزول جبرائيل عليه السلام عليها يوم بدرٍ كان لرحمة المسلمين وإن كان عذاباً على الكافرين»(1).

وهذا التعليل هو أحد الأسباب التى تكمن فى حكمة انتقاله إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ومن ثم انتقاله إلى ولده وريحانته الإمام الحسين عليه السلام ليقاتل عليه فى يوم عاشوراء - كما سيمر بيانه بإذن الله -.

أما ما هى القرائن التى تشير إلى انتقال «الحيزوم» إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فهى كالآتى:

1- (1) السيرة الحلبية: ج 2، ص 427، ط دار المعرفة.

1. أخرج الشيخ الكلينى رضى الله عنه فى باب: ما عند الأئمة من سلاح رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن الصيرفى، عن أبان بن عثمان، عن أبى عبد الله عليه السلام قال:

«لما حضرت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الوفاة دعا العباس بن عبد المطلب وأمير المؤمنين عليه السلام فقال للعباس: يا عم محمد تأخذ تراث محمد وتقضى دينه وتنجز عداته؟.

فرد عليه فقال: يا رسول الله بأبى أنت وأمى إنى شيخ كثير العيال، قليل المال من يطيقك وأنت تبارى الريح؟.

قال: فأطرق صلى الله عليه و آله و سلم هنيئة ثم قال: يا عباس أتأخذ تراث محمد وتنجز عداته وتقضى دينه؟.

فقال: بأبى أنت وأمى شيخ كثير العيال قليل المال وأنت تبارى الريح.

قال: أما إنى سأعطيها من يأخذها بحقها.

ثم قال: يا على يا أخا محمد أتنجز عدات محمد وتقضى دينه وتقبض تراثه؟.

فقال: نعم، بأبى أنت وأمى ذاک علىّ ولى.

قال: فنظرت إليه حتى نزع خاتمه من أصبعه فتمنيت من جميع ما ترک الخاتم.

ثم صاح يا بلال على بالمغفر والدرع والراية والقميص وذى الفقار والسحاب والبرد والأبرقة والقضيب.

قال: فوالله ما رأيتها غير ساعتى تلک - يعنى الأبرقة - فجىء

بشقة فكادت تخطف الأبصار فإذا هى من ابرق الجنة، فقال: يا على إنّ جبرائيل أتانى بها وقال:

يا محمد اجعلها فى حلقة الدرع واستدفر بها مكان المنطقة؛

ثم دعا بزوجى نعال عربيين جميعاً أحدهما مخصوف والآخر غير مخصوف، والقميصين: القميص الذى اسرى به (فيه) والقميص الذى خرج فيه يوم أحد، والقلانس الثلاث: قلنسوة السفر، وقلنسوة العيدين والجمع، وقلنسوة كان يلبسها ويقعد مع أصحابه.

ثم قال: يا بلال على بالبغلتين: الشهباء والدلدل، والناقتين: العضباء والقصوى، والفرسين: الجناح كانت توقف بباب المسجد لحوائج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يبعث الرجل فى حاجته فيركبه فيركضه فى حاجة رسول الله، و«حيزوم»، وهو الذى كان يقول: «أقدم حيزوم»(1).

2. ان ورود لفظ «أقدم حيزوم» فى النصوص يدلل على تكرر وقوعه مرتين؛ الوقوع الأول فى بدرٍ، والقائل جبرائيل عليه السلام وكان يخاطب فرسه، وقد سمعهُ غير واحد من الناس كما أخبر بذلک عبد الله بن عباس وهو ما اعتمده مسلم فى صحيحه، بلفظ: «وصوت الفارس يقول: أقدم حيزوم»(2).

1- (1) الكافى للكلينى: ج 1، ص 237، ط دار الكتب الإسلامية. علل الشرايع للصدوق: ج 1، ص 167، ط المكتبة الحيدرية. البحار للمجلسى: ج 1، ص 167. شرح أصول الكافى لمحمد صالح المازندرانى: ج 5، ص 329، ط دار إحياء التراث العربى.
2- (2) صحيح مسلم: ج 5، ص 157، ط دار الفكر - بيروت.

والوقوع الثانی للفظ «أقدم حیزوم» کان فی معرکة أحد وقد سـمعه الإمام علی علیه السلام فجاء إلی الرسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وقال:

«یا رسول الله اسمع دویاً شدیداً وقائل یقول: أقدم حیزوم، فقال صلی الله علیه و آله و سلم: هذا جبرائیل ومیکائیل»(1).

فالقائل هنا کان جبرائیل علیه السلام لکن خطابه کان لفرس رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ولیس لفرسه علیه السلام.

ولهذا السبب اعتقد البعض أن القائل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وأنه کان یخاطب فرسه الحیزوم وهو ما أعتمده المجلسی رحمة الله وغیره(2) فی بیانه لما أورده الکلینی رضی الله عنه فی

حدیث میراث الأئمة علیهم السلام لسلاح رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فکان من ضمنه فرسه الحیزوم کما مرّ بیانه فی الفقرة « 1» ولهذا السبب ذکرته بتمامه.

وعلیه: فلو کان القائل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لما کان هناک حاجة تستدعی الإمام علی علیه السلام أن یأتی رسول الله صلی الله علیه و آله و سـلم ویستفسـر منه عما سـمعه من«الدوی الشدید والقائل الذی یقول أقدم حیزوم» فرد صـلی الله علیه و آله و سـلم: هذا جبرائیل علیه السلام.

إذن:

فرس جبرائیل علیه السلام «الحیزوم» والذی یمسی ب - «فرس الحیاة» انتقل منه علیه السلام إلی

1- (1) الکافی للکلینی: ج 8، ص 321، ط دار الکتب الإسلامیة - طهران.
2- (2) البحار: ج 22، ص 457، ط مؤسسة الوفاء. شرح نهج البلاغة لابن أبی حدید المعتزلی: ج 14، ص 160، ط مؤسسة إسماعیلیان. مصباح البلاغة للمیر جهانی: ج 4، ص 116، طبع سنة 1388 ه -.

رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم بعد معركة بدرٍ، وعليه كان يقاتل رسول الله صـلى الله عليه و آله و سلم فى معركة أحُد؛ وقد خاطبه جبرائيل عليه السلام، بقوله: «أقدم حيزوم»(1).(2)

وهو الذى ورثه الإمام على عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بنص قول الإمام الصادق عليه السلام(3).

وهو الذى كان يقاتل عليه الإمام الحسين عليه السلام فى يوم عاشوراء.

وعليه سيقاتل ولده الإمام الحجة المهدى المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف(4).

1- (1) الكافى للكلينى: ج 8، ص 321، ط دار الكتب الإسـلامية. التفسير الصافى للفيض الكاشانى: ج 1، ص 398، ط مكتبة الهادى عليه السلام. تفسير كنز الدقائق للمشهدى: ج 2، ص 244، ط مؤسسة النشر الإسلامى. تفسير نور الثقلين للحويزرى: ج 1، ص 398، ط مؤسسة إسماعيليان.

2- (2) «أقـدم حيزوم»: هو زجر للفرس كـأنه يأمر بالأقـدام. مختار الصـحاح: ج 1، ص 219، ط دار الكتـب العلميـة - بيروت. مجمع البحرين للطريحى: ج 3، ص 372، ط مكتب النشـر الثقافة الإسلامية. وقيل: «حيزوم» من الحيازيم: جمع الأحيزوم، وهو الصدر، وقيل وسطه، وهذا الكلام كناية عن التشمير للأمر والاستعداد له. النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير: ج 1، ص 467، ط مؤسسة إسماعيليان.

3- (3) الكافى، كتاب الأصول، باب: ما عند الأئمة من سلاح رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

4- (4) الحاشية على أصول الكافى للكلينى: ص 171، ط دار الحديث.

الفصل الخامس: قرائن تدل على أنّ اليحموم من خيل جبرائيل عليه السلام وانه «الحيزوم»

اشارة

ص:81

المبحث الأول: خيل جبرائيل عليه السلام

مما أجمعت عليه المصادر الإسلامية: «نزول جبرائيل عليه السلام يوم بدرٍ وهو على فرس يسمى الحيزوم؛ وهذا أولاً.

ثانياً: واجمعوا أيضاً على نزوله عليه السلام على فرس الحياة لميقات موسى الكليم عليه السلام؛ ورؤية السامرى لجبرائيل وهو بصورة الفارس الراكب على فرسه فعرفه أنه جبرائيل فقبض قبضةً من أثر حافر «الحيزوم» وألقاها على العجل فدبت به الحياة فإذا له خوار، فكان سبباً لفتنة بنى إسرائيل.

ثالثاً: وأجمعوا كذلک: «على انّ جبرائيل عليه السلام نزل يوم فلق الله البحر لموسى الكليم عليه السلام وكان راكباً على فرس أنثى تسمى «وديق»(1)، لحكمة إلهية

1- (1) «ودق»: الواو، والدال، والقاف: كلمة تدل على إتيان وأنسه، يقال ودقت به إذا أنست به ودقاً ومنه أتان وديق: إذا أرادت الفحل وبها داق كأنها تأنس إليه وتستأنسه. معجم مقايس اللغة لابن فارس: ج 6، ص 97، ط مكتبة الاعلام الإسلامى. وقيل: الوديق، هى التى تشتهى الفحل.النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير: ج 5، ص 168، ط اسماعيليان.

يظهرها الحديث الآتی:

قال عبد الله بن عباس: «فلما جاز آخر قوم موسی علیه السلام هجم فرعون هو وأصحابه وکان فرعون علی فرس أوهم ذنوب حصان - أی ذکر - فلما هجم علی البحر هاب(1) الحصان أن یقتحم علی البحر، فتمثل له جبرائیل علی فرس أنثی ودیق فلما رآها الحصان تقحم خلفها، وقیل لموسی: ترک البحر رهوا، أی: طرقاً علی حاله. ودخل فرعون وقومه البحر فلما دخل آخر قوم آل فرعون، وجاز آخر قوم موسی انطبق البحر علی فرعون وقومه فاغرقوا»(2).

ص:84

1- (1) هاب، وهیب: من المهابة وهی الإجلال والمخافة، وقد هابه، یهابه، وهاب: زجرٌ للخیل. الصحاح للجوهری: ج 1، ص 239، مادة «وهب».

2- (2) التبیان للشیخ الطوسی: ج 1، ص 231، ط مکتب الاعلام الإسلامی. المصنف لابن أبی شیبة: ج 7، ص 452، ط دار الفکر. الفایق فی غریب الحدیث والأثر للزمخشری: ج 3، ص 43، ط دار الکتب العلیمة. تفسیر مجمع البیان للطبرسی: ج 1، ص 208، ط مؤسسة الأعلمی. تفسیر جامع البیان للطبری: ج 1، ص 394، ط دار الفکر للطباعة. تفسیر الثعلبی: ج 1، ص 193، ط دار إحیاء التراث العربی. تفسیر السمعانی: ج 4، ص 51، ط دار الوطن. مفردات غریب القرآن للراغب الأصفهانی: ص 518، ط دفتر نشر الکتاب. تفسیر البغوی: ج 1، ص 71، ط دار المعرفة. المحرر الوجیز لابن عطیة: ج 3، ص 141، ط دار الکتب العلمیة. تفسیر القرطبی: ج 7، ص 284، ط مؤسسة التاریخ العربی. تفسیر ابن کثیر: ج 2، ص 446، ط دار المعرفة. تاریخ مدینة دمشق لابن عساکر: ج 61، ص 79. تاریخ الطبری: ج 1، ص 296، ط الأعلمی. الکامل لابن الأثیر: ج 1، ص 188، ط دار صادر. ترتیب إصلاح المنطق لابن السکیت: ص 396. فتوح البلدان للبلاذری: ج 2، ص 448، ط مکتبة النهضة.

رابعاً: انفرد الحلبی فی سیرته علی ذکر فرس ثالث لجبرائیل علیه السلام ویسمی «منشور الأجنحة»(1) وکان ینزل علیه حین نزول العذاب علی قوم من الأقوام کقوم نبی الله صالح علیه السلام أو قوم نبی الله لوط علیه السلام وغیرهم ممن استحقوا کلمة العذاب.

وعلیه: تکون المصادر قد نصت علی ثلاثة أفراس لجبرائیل علیه السلام وهی کالآتی:

1. الحیزوم، ویسمی فرس الحیاة، وهو الذی نزل علیه لمیقات موسی الکلیم علیه السلام فرآه السامری. وعلیه کان یقاتل فی معرکة بدر.

2. ودیق وهی أنثی، وقد نزل علیها جبرائیل علیه السلام حین فلق الله البحر لموسی الکلیم علیه السلام.

3. منشور الأجنحة، وکان ینزل علیه عند حلول العذاب - نستجیر بالله من غضب الله وحلول نقمته -.

أما مصب البحث فیدور حول الحیزوم وفرس الحیاة، فهو الذی کان عند الإمام الحسین علیه السلام یوم عاشوراء وسمی ب - «الیحموم» لحکمة خاصة سیمر بیانها فی الفصل القادم.

1- (1) السیرة الحلبیة: ج 2، ص 427، ط دار المعرفة - بیروت.

المبحث الثانی: القرائن التی تدل علی ان الیحموم هو الحیزوم

اشارة

بالإضافة إلی ما دلّ علیه البحث من إن الحیزوم هو من خیل رسول الله صـلی الله علیه و آله و سلم وهو مما ورثه الإمام أمیر المؤمنین علیه السـلام فإن هناک من القرائن ما تدل أیضاً علی إن الحیزوم هو الذی کان یقاتل علیه الإمام الحسـین علیه السلام فی یوم عاشوراء، فقد امتاز هذا الفرس بقدرات مخالفة للطبیعة التی علیها الخیل ولاسیما الخیل العربی الذی یعد أفضل أنواع الخیول فی العالم ولهذا الغرض أوردت فی الفصل الأول صـفات الخیل العربی کی یطلع القارئ الکریم علی هذه الخصائص والصـفات التی انفرد بها الحصان العربی، والتی هی فی الحقیقـة لاـ تصـمد أمـام ما حظی به الیحموم من صـفات تـدل علی أنه لیس من خیل أهل الأرض وإنما هو من خیل الملائکـة علیهم السلام وتحدیداً من خیل جبرائیل علیه السلام وهو فرس الحیاة لحکمة خاصة سیمر بیانها لاحقا.

ألف - القدرة القتالیة الإعجازیة

لم یر فی تاریخ الأمم أن یجتمع أکثر من ثلاثین ألفاً(1) علی رجل واحد فیقاتلهم قتالاً لم یر مثله قط حتی قتل منهم مقتلة عظیمة ولذلک احتاروا کیف

1- (1) الأمالی للصدوق: ص 178، ط مؤسـسة البعثة. مناقب آل أبی طالب علیه السلام: ج 3، ص 238. ذوب النضار لابن نما الحلی: ص 27، ط جماعة المدرسین - قم. بحار الأنوار: ج 45، ص 218. اللهوف لابن طاووس: ص 19، ط أنوار الهدی.

يقـاتلونه، فكـان من خسـتهم أن يهجموا عليه وهو عنـد حرمه حينما رجع عليه السـلام يتفقـد النساء والأطفال. قال المؤرخون، وأصـحاب المقاتـل: « – أن عمر بن سـعد نـادى بجيشه –: ويحكم اهجموا عليه مادام مشـغولاً بنفسه وحرمه، والله إن فرغ لكم لا تمتاز ميمنتكم عن ميسـرتكم، فحملوا عليه يرمونه بالسـهام حتى تخالفت السـهام بين أطناب المخيم وشک سـهم بعض أزر النساء فـدهشن وأرعبن وصـحن ودخلن الخيمة ينظرن إلى الحسـين كيف يصـنع، فحمل عليهم كالليث الغضـبان فلا يلحق أحداً إلا بعجه بسيفه فقتله، والسهام تأخذه من كل ناحية وهو يتقيها بصدره ونحره، – ثم – رجع إلى مركزه وهو يقول:

«لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم»(1).

وهذه السـهام التى تأخذه عليه السـلام – بأمى وأمى ونفسـى – من كل ناحية هى نفس الوقت كانت تأخذ فرسه كذلک والمعروف فى تاريخ الحروب وفنون القتال أن الفرس إذا أصـيب بسـهم واحد يعقر ولا يسـتطع القتال فى حين أن اليحموم، أى الحيزوم كان يخترق هذا الجموع مع ما به من كثرة السهام وهو على نفس القوة والشجاعة بل أكثر من ذلک كما سيمر لاحقاً.

نضف إلى ذلک ان هـذه القدرة القتالية التى امتاز بها سـيد شـباب أهل الجنة تسـتلزم من الناحية العسـكرية و(اللوجستية) أن يكون الفرس الذى يقاتل عليه

1– (1) البحار: ج 45، ص 52، ط الوفاء. العوالم – الإمام الحسـين عليه السـلام للشيخ البحرانى: ص 295، ط مدرسة الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشـريف. مطالب السؤول لابن طلحـة الشافعى: ص 402، بتحقيق ماجـد العطية. كشف الغمة للأربلى: ج 2، ص 262، ط دار الأضواء – بيروت. مقتل الإمام الحسين عليه السلام للمقرم: ص 291.

الإمام بقدرات خارقة تتناسب مع فروسية الفارس، وهو ما دل عليه قول ابن سعد: «لا تمتاز ميمنتكم عن ميسرتكم».

باء - القوة الاقتحامية وسرعة الحركة

اختراقه للآلاف المؤلفة من الجند بصنفيها الفرسان والرجالة هو ما لم يتوفر لأى فرسٍ مهما بلغ من القوة والشجاعة بحيث لم يستطع أحد أن يثبت للإمام الحسين عليه السلام أثناء قتاله للظالمين، كما لم يفته أحداً فقد كشفت السرعة التى لهذا الفرس بأنه مخالف للطبيعة مع ملاحظة اصطكاك الفرسان والرجالة وهو مما يعيق حركة الفرس إلا أنّ التاريخ حدث عن هذه القدرة الخارقة فى السرعة بقوله: «فما لحق بأحد إلاّ بعجه بسيفه فقتله»(1).

قال عبد الله بن عمار بن يغوث فى وصفه لقتال الإمام الحسين عليه السلام: «ما رأيت مكثوراً قط قد قتل ولده وأهل بيته وصحبه أربط جأشاً ولا أمضى جناناً ولا أجرأ مقدماً، ولقد كانت الرجال تتكشف بين يديه وعن يمينه وشماله انكشاف المعزى إذا شد فيها الذئب ولم يثبت له أحد»(2).

1- (1) مقتل السيد المقرم: ص 291، ط مؤسسة النور. موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام لمعهد باقر العلوم عليه السلام: ص 604، ط دار المعارف.

2- (2) مقتل الإمام الحسين عليه السلام لأبى مخنف الأزدى: ص 194، ط المطبعة العلمية - قم. تاريخ الطبرى: ج 4، ص 245، ط الأعلمى. الكامل فى التاريخ لابن الأثير: ج 4، ص 77، ط دار صادر. شرح إحقاق الحق للسيد المرعشى: ج 11، ص 428، ط مكتبة المرعشى. البحار: ج 45، ص 51، ط الوفاء.

هـذا الإقحام أو الاقتحام للآلاف من الرجالـة بالوصف الذى ذكره ابن يغوث يسـتلزم أنْ يكون الفرس الذى يقاتل عليه الإمام الحسـين عليه السلام فرساً ذا قدرات مختلفة عن القدرات الطبيعية للخيل.

وأما اقتحامه عليه السلام لآلاف الفرسان الذين رابطوا على نهر الفرات وقد بلغوا

أربعة الألف فارس فكشفهم عن الماء وأقحم الفرس الماء(1) ؛ فهو أيضاً حالة خاصة لم تتوفر فى الخيل.

جيم - فهمه لكلام الإمام الحسين عليه السلام وامتثاله لأمره

حينما حمل الإمام الحسين عليه السلام من نحو الفرات على عمرو بن الحجاج وكان فى أربعة آلاف فكشفهم عن الماء وأقحم الفرس الماء فلما هم الفرس ليشـرب قال الحسـين عليه السلام: أنت عطشان وأنا عطشان فلا أشرب حتى تشرب! فرفع الفرس رأسه كأنه فهم الكلام ولما مـد الحسـين عليه السـلام يده ليشـرب ناداه رجل أتلتذ بالماء وقد هتكت حرمک؟ فرمى الماء ولم يشـرب وقصد الخيمة»(2) ، وفى هذه القرينة مسألتان:

1- (1) المنـاقب لابن شـهر آشوب: ج 3، ص 215، ط الحيدريـة. بحـار الأنوار: ج 45، ص 51، العوالم الإمام الحسـين عليه السلام للبحرانى: ص 294، ط مدرسة الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف. مقتل الإمام الحسين عليه السلام للسيد المقرم: ص 289، ط مؤسسة النور. موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام لمعهد باقر العلوم: ص 608، ط دار المعارف.

2- (2) المناقب لابن شهر آشوب: ج 3، ص 215، ط المطبعة الحيدرية، مدينة المعاجز للبحرانى: ج 3، ص 505. البحار للمجلسى: ج 45، ص 51.

المسألة الأولى

فى خطاب الإمام الحسين عليه السلام لفرسه يدل على أن هذا الفرس يفهم الخطاب؛ وإلا يكون كلام المعصوم عليه السلام لا حاجة له فى هذا الموضع؛ كما لا حاجة بأن يمنع الإمام نفسه من شرب الماء ويؤثر فرسه على نفسه والمخاطَب لا يعى ولا يدرک ولا يفهم الخطاب.

وعليه: يكون فعل الإمام فى مخاطبته فرسه وامتناعه عن شرب الماء وإيثاره له هو بعينه حجة على انه من خيل الملائكة عليهم السلام، أى: انه فرس الحيزوم الذى يسمى بفرس الحياة.

المسألة الثانية

قد يشكل البعض على عدم احتياج أهل السماء إلى ما يحتاجه أهل الأرض من شرب الماء بدافع العطش أو تناول الطعام بدافع الجوع باعتبار ان سنخية أهل السماء ونشأتهم التكوينية تختلف عن سنخية ونشأة المخلوقات الدنيوية؛ بمعنى آخر: لا يجرى عليها ما يجرى على المخلوقات الدنيوية من الجوع والعطش؟.

وردُ هذا الإشكال من ثلاثة أوجه

الوجه الأول

أنّ القرآن الكريم قد تحدث فى آيات كثيرة عن أهل الجنة وما أعدّ الله لهم من نعيم دائم يتمثل فى الشراب والطعام وحور العين، فإذا كان الإنسان حينما ينتقل إلى عالم الآخرة ويتخلص من هذه الكثافات الناشئة من احتياجات الجسد والمتوقف دوامه عليها فى الحياة الدنيا فما الحاجة إليها فى الآخرة وهو لا يحتاج الشراب والطعام.

ولذلک: الاختلاف فی النشأتین لا یمنع من الاحتیاج إلی الشرب والأکل والمضاجعة.

نعم، الدوافع فی النشأتین تختلف فالدفاع فی الحیاة الدنیا إلی شرب الماء هو العطش ولذة الشرب والدافع إلی أکل الطعام هو الجوع ولذة الأکل وکذلک المضاجعة وکلما عظم الاحتیاج عظمت معه اللذة.

اما الدافع فی الآخرة إلی الشرب والأکل والفراش هو اللذة فقط، ولذلک

أهل الجنة لا یملون لأن اللذة متجددة.

فإن قیل: ان کلام المعصوم علیه السلام ینص علی عطش الحیزوم.

قلت: إشکاله مرفوع فی الوجه الثانی والثالث.

الوجه الثانی

ومن الحقائق التی نص علیها القرآن الکریم والتی تتحدث عن احتیاج من کان مخلوق من عالم الأمر إلی الشرب والأکل بدافع الجوع والعطش هو حقیقة ناقة صالح علیه السلام وفصیلها الرضیع. قال تعالی:

«وَ إِلی ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً قالَ یا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ ما لَکُمْ مِنْ إِلهٍ غَیْرُهُ قَدْ جاءَتْکُمْ بَیِّنَةٌ مِنْ رَبِّکُمْ هذِهِ ناقَةُ اللّهِ لَکُمْ آیَةً فَذَرُوها تَأْکُلْ فِی أَرْضِ اللّهِ وَ لا تَمَسُّوها بِسُوءٍ فَیَأْخُذَکُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ»1 .

قال الشیخ الطوسی قدس سره: «الآیة التی کانت فی الناقة خروجها من صخرة ملساء تمخضت بها کما تتمخض المرأة ثم انفلتت عنها علی الصفة التی طلبوها

وكان لها شرب يوم تشرب فيه ماء الوادى كله وتسقيهم اللبن بدله، ولهم شرب يوم يخصهم لا تقرب فيه ماءهم»(1).

وهذا يدلل على أنّ انتقال خيل الملائكة إلى الأرض أو خروج ناقة صالح عليه السلام من صخرة ملساء لا يمنع من تأثرها ببعض السنن التى جعلها الله عز

وجل فى الحياة الدنيا كاحتياج المرأة الحامل إلى المخامض كى تلد مولدها وكذلک كان حال الصغرة التى مرت بسنة وقانون الولادة فتمخضت كما تتمخض المرأة ثم انفلتت ناقة صالح عليه السلام عنها. وكاحتياج هذه الناقة لشرب الماء بدافع العطش والإرضاع لفصيلها على الرغم من كونها خلقت من عالم الأمر

«إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ»2 .

ولذلک: كون فرس الإمام الحسين عليه السلام هو من خيل الملائكة لا يمنع من كونه يعطش حينما يكون فى الأرض.

ومما يدل عليه أيضاً:

الوجه الثالث

لقد مرّ فى المبحث الأول: أن الله عز وجل حينما فلق البحر لموسى عليه السلام وقدر عليه الغرق استدرجه من حيث لا يشعر فلقد كان فرعون راكباً على

1- (1) تفسير التبيان للشيخ الطوسى: ج 4، ص 449، ط مكتب الإعلام الإسلامى. تفسير جوامع الجامع للطبرسى: ج 1، ص 670، ط مؤسسة النشر الإسلامى. البحار للمجلسى: ج 11، ص 373.

حصان(1) ذنوب فلما رأى البحر هاب الماء فتمثل له جبرائيل عليه السلام على فرس أنثى «وديق» أى: التى ترغب فى الفحل فلما رآها حصان فرعون تبعها فدخل البحر فكان هلاكه فيه.

وعليه: فكون الفرس الذى نزل عليه جبرائيل عليه السلام من أنثى الخيل وتظهر من الغريزة ما يسوق حصان فرعون، لدليل على عدم امتناع تحرك هذه السنن الحياتية لخيل الملائكة عليهم السلام فى دار الحياة الدنيا.

اذن:

انتفاء عطش فرس الإمام الحسين عليه السلام لكونه من خيل جبرائيل عليه السلام لا يثبت مع تحقق بعض السنن الدنيوية على ناقة صالح عليه السلام وفرس جبرائيل عليه السلام «الوديق». ولاسيما إذا كان عطشه يترتب عليه إظهار خلق الإمام الحسين عليه السلام وإيثاره لفرسه على نفسه وهو فى شدة العطش؛ انه موقف عجزت فيه الكلمات عن بيان عظم هذه النفس وإنسانيتها ورفقها بكل ما يدور من حولها ممن لا حول لهم ولا قوة.

دال - عدم قدرة الجند على الإمساك به وقتله لأربعين رجلاً حينها

ومن القرائن التى تدل على انه من خيل الملائكة عدم تمكن الرجال من الإمساك به بعد سقوط الإمام الحسين عليه السلام عنه فقد أقبل يدور حول الإمام فلما نظر إليه عمر بن سعد، صاح بالجند: «دونكم الفرس فإنه من جياد رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم»(2).

1- (1) يسمى الذكر من الخيل ب - «الحصان».

2- (2) مقتل الإمام الحسين عليه السلام للسيد المقرم: ص 297.

وفی روایـة القندوزی الشافعی: «خذوه وأتونی به، فلما علم طلبهم جعل یلطمهم برجله ویکدم(1) بفمه حتی قتل منهم خلقاً کثیراً، وطرح فرساناً عن ظهر خیولهم»(2).

وفی روایـة: «حتی قتـل أربعین رجلاً وعشـرة أفراس»(3) ؛ فصـاح عمر بن سـعد: «ویلکم تباعـدوا عنه»(4) ، «لننظر مـا یصـنع فلما أمن الطلب»(5) اقبل نحو الحسین علیه السلام «حتی لطخ عرفه وناصیته بدمه، وجعل یرکض ویصهل»(6) «صهیلاً عالیاً»(7).

وقد حدّث أمیر المؤمنین علی علیه السـلام الناس عن هذه اللحظات المأساویة وبیّن للإنسانیة ترجمة هذا الصهیل قبل أن یرد الحسین علیه السـلام کربلاء بسـنین عدیدة حینما کان یقاتل القاسطین فی صفین مع أبنائه وشیعته وقد فتح الله یومها علی ید الإمام الحسین علیه السلام تحریر الماء من ید الأعور السلمی وجنده، فعاد إلی أبیه یخبره

فبکی أمیر المؤمنین علیه السلام.

1- (1) الکدم: العض بأدنی الفم. الصحاح للجوهری: ج 5، ص 2019.

2- (2) ینابیع المودة للقندوزی الشافعی: ج 3، ص 85، ط دار الأسوة.

3- (3) مقتل الإمام الحسین علیه السلام للمقرم: ص 297.

4- (4) ینابیع المودة: ج 3، ص 85، ط دار الأسوة.

5- (5) مقتل الإمام الحسین علیه السلام للمقرم: ص 297.

6- (6) الأمـالی للصـدوق: ص 226، ط مؤسـسة البعثـة. البحـار: ج 44، ص 322. العوالـم - الإمـام الحسـین علیه السـلام - للشـیخ البحرانی: ص 171. الفتوح لابن أعثم الکوفی: ج 5، ص 119، ط دار الأضواء.

7- (7) ینابیع المودة للقندوزی: ج 3، ص 85، ط دار الأسوة للطباعة.

فقيل له ما يبكيک يا أمير المؤمنين؟ وهذا أول فتح ببركة الحسين عليه السلام.

فقال عليه السلام:

«ذكرت أنه سيقتل عطشاناً بطف كربلاء، حتى ينفر فرسه ويحمحم ويقول: الظليمة الظليمة لأمة قتلت ابن بنت نبيها»(1).

هاء - تمريغه لناصيته بدم الإمام الحسين عليه السلام

إن صهيله صهيلاً عالياً ورجوعه إلى المخيم يدل على انه يعى مجريات الحرب وما يتوجب عليه فعله كما سيمر بيانه لاحقاً.

واو - اختفاؤه من ساحة المعركة

من القرائن التى دلت على هذه الحقيقة «اختفاء اليحموم» من ساحة المعركة فقيل: «انه رمى بنفسه فى ماء الفرات»(2) بعد رجوعه للمخيم وهو بالحالة التى مرّ بيانها.

أو انه قد دخل الخيمة ثم غُيّبَ فيها ليؤدى ما بقى عليه من مهمة قتالية عند

خروج الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف(3). وهذا الذى اعتقده لان اليحموم لم يظهر فى يوم

1- (1) بحار الأنوار: ج 44، ص 266. العوالم - الإمام الحسين عليه السلام للبحرانى: ص 150، ط مدرسة الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف. مستدرک سفينة البحار للشاهرودى: ج 3، ص 9، ط مؤسسة النشر الإسلامى. اللمعة البيضاء للتبريزى الأنصارى: ص 660، ط مؤسسة الهادى عليه السلام. شرح إحقاق الحق للسيد المرعشى: ج 33، ص 757، ط مكتبة المرعشى.

2- (2) الحاشية على أصول الكافى للسيد بدر الدين الحسينى: ص 163، ط دار الحديث.

3- (3) الحاشية على أصول الكافى للسيد بدر الدين الحسينى: ص 163، ط دار الحديث.

عاشوراء إلا فی وقت وداع الإمام الحسین علیه السلام لعائلته وعزمه علی القتال بنفسه المقدسة أما قبل هذا الوقت فقد کان یخرج علیه السلام وهو علی فرس رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم المرتجز(1) وکان أبیض اللون(2).

ومما یدل علی اختفائه:

زاء - لم یرد فی مصادر التاریخ والسیرة والمقاتل أنّ أمراً تمکّن من أسر هذا الفرس بعد الواقعة

بمعنی ان هذه المصادر حینما أوردت أسماء الذین قاموا بسلب ابن بنت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لم تورد فی هذه الأسماء من قام بسلب الیحموم. فی حین انهم علیهم لعنة الله لم یترکوا شیئاً إلا سلبوه.

وعلیه:

فهذه مجموعة قرائن تضاف إلی تلک النصوص التی تخللها البحث والتی تکشف النقاب عن حقیقة غیبة ارتبطت بقضیة عاشوراء وهی أنّ فرس الإمام

الحسین علیه السلام فی یوم عاشوراء کان من خیل جبرائیل علیه السلام لحکمة ربانیة نورد بعضاً من جوانبها فی الفصل القادم.

1- (1) البحار للمجلسی: ج 45، ص 10، ط مؤسسة الوفاء. العوالم - الإمام الحسین علیه السلام - للبحرانی: ص 253، ط مؤسسة الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف. لواعج الأشجان للسید محسن الأمین: ص 133، ط مکتبة بصیرتی.
2- (2) نیل الأوطار للشوکانی: ج 5، ص 271، ط دار الجیل. مستدرک سفینة البحار: ج 4، ص 80، ط جماعة المدرسین - قم.

الفصل السادس: الحكمة فی أن فرس الإمام الحسین علیه السلام من خیل جبرائیل علیه السلام

اشارة

ص:97

أنّ المتأمّل اللبيب عنـدما ينظر بعين العقل إلى هـذا الكون وما ارتبط به من سـنن جمة سواء كانت مادية أو غيبية يوقن بانّ القضايا المرتبطة بالحق عزّ شأنه محكمة الصـنعة ولذلک نجد القرآن الكريم حينما يخاطب العقل البشرى فى بيان جانباً من الحكمة فى بعث الأنبياء عليهم السلام يقذف فى ساحة الفكر حقيقة الاصطناع، فقال عزّ من قائل:

«وَ اصْطَنَعْتُکَ لِنَفْسِی» 1 .

أى: «اتخذتک صنعى وخالصتى واختصصتک بكرامتى»(1).

ومن هنا: نجـد أن قضـية عاشوراء وما ارتبط بها من شـخوص العترة عليهم السـلام ممثلاً بسـيد شـباب أهل الجنـة عليه السـلام وأهل بيته وخاصـته هى صـناعة إلهية أختصها الله بكرامته واصطفها لنفسه فكانت جميع مكوناتها الحسينية تنطق بحكمة الصانع وتدلل على إخلاص المصـنوع ومن بينها الفرس اليحموم الذى كان يقاتل عليه الإمام الحسين عليه السلام، لحكمة ربانية خاصة نشير إلى بيان بعض جوانبها فى المباحث الآتية، فرس فارسها وقطب رحاها ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وريحانته من الدنيا.

فكانت الإشارة إليها فى المباحث الآتية.

1- (2) تفسير غريب القرآن للطريحى: ص 369، ط انتشارات زاهدى.

المبحث الأول: عاشوراء تحدث عن أخبارها

كثيرة هی جوانب الحکمـة فی أن یکون الفرس الـذی یقاتل علیه سـید شـباب أهل الجنـة علیه السـلام فی عاشوراء من خیل جبرائیل علیه السـلام فمنهـا مـا ارتبـط بشـخص الإمـام الحسـین علیه السـلام ومنها ما ارتبط بأهل بیته وعیاله، ومنها ما ارتبط بنفس فرسه الیحموم وهو «الحیزوم».

فإما ما تعلق بشخص الإمام الحسین علیه السلام فهی کالآتی:

1. من السنن التی ارتبطت بحرکة الأولیاء علیهم السلام أن یمدهم الله تعالی فی نصرة دینه بما یتناسب مع مقتضی المهمة التی یؤدیها هذا الولی لله أو ذاک، وهی حقیقـة تحـدث عنها القرآن فی مواضع عـدة، منها ما ارتبط بتبلیغ الأنبیاء والمرسـلین علیهم السـلام الذین سـبقوا، ومنها ما ارتبط بالمصطفی صلی الله علیه و آله و سلم کما حدث فی بدر وأحد والأحزاب، فی حین کان بإمکان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وهو سید الأنبیاء والمرسلین صلی الله علیه و آله و سلم أن یدعو علی أعداء الله کما کانت تصنع الأنبیاء من قبله فیهلکهم

الله دون قتال؛ لکن اقتضت حکمة الله أن یرسل إلیه ملائکة یقاتلون مع المؤمنین فی هذه المواطن لیثبّتوا بذلک الذین آمنوا علی دینهم،

و«لِیُحِقَّ الْحَقَّ وَ یُبْطِلَ الْباطِلَ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُجْرِمُونَ»1 .

ص:100

2. ومن السنن الإلهية أيضاً قوله تعالى:

«وَ لَنْ يَجْعَلَ اللّهُ لِلْكافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً» 1 .

ففى هذه الآية يبرز قانون توازن الرعب الذى احتاجت إليه عاشوراء كما تم فى معركة بدر مع وجود رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وعلى أمير المؤمنين عليه السلام وحمزة بن عبد المطلب عليه السلام وغيرهم؛ فى حين ان التوازن فى الرعب يوم بدر لم يصل من حيث العدة والعدد لما احتاجت إليه واقعة الطف فهناك كان المؤمنون ثلاثمائة وثلاثة عشر يقابلهم ألف من المشركين، وهنا فى كربلاء كان مجموع الأصحاب وبنى هاشم لم يبلغ التسعين يقابلهم أكثر من ثلاثين ألفاً.

ومن هنا: يتضح دور وأثر عامل الرعب فى ميزان القوى العسكرية فمنها قوله صلى الله عليه و آله و سلم:

«نصره بالرعب مسيرة شهر»(1).

ومنها قتال أمير المؤمنين عليه السلام بسيف ذى الفقار وهذا يكشف عن أثر نوع السلاح المستخدم فى المعركة على الحالة النفسية، وإلا كان يمكن أن يقاتل الإمام

على عليه السلام بسيف آخر، ومنه قوله عليه السلام:

«ما لقيت رجلاً إلا أعاننى على نفسه»(2).

لشدة رعبه من على عليه السلام.

1- (2) المبسوط للشيخ الطوسى: ج 4، ص 154، ط المكتبة المرتضوية. المغنى لابن قدامة المقدسى: ج 1، ص 6، ط دار الكتاب العربى.

2- (3) بحار الأنوار: ج 34، ص 347. شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج 19، ص 226، ط اسماعيليان.

اذن: اقتضت حكمـة الله عز وجل أن يكون هناك نوع من التوازن فى قوى الرعب يتناسب مع ما يحتاج إليه حجة الله تعالى فى قتاله لأجل إعلاء كلمة التوحيد ممثلاً بفرسان بنى هاشم وبإسلوب ونوعية قتاله عليهم السلام ومن بينها فرسه اليحموم الذى يقاتل عليه، قال تعالى:

«إِذْ يُوحِى رَبُّکَ إِلَى الْمَلائِکَةِ أَنِّى مَعَکُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ الَّذِينَ کَفَرُوا الرُّعْبَ» 1 .

3. احتجـاجه عليه السـلام على أعـداء الله بحجـج عديـدة أظهرت زيف اعتقاد هؤلاء بمشـروعية الخروج لقتاله عليه السـلام فكانت هـذه الحجج على ثلاثة أنواع، وهى حجج عينية ممثلة بتراث رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم كعمامته وسـيفه وناقته وغيرها؛ ومنها حجج تمثلت بقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:

«الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة».

وهى حجـج لفظيـة نبويـة، ومنها حجج سـماوية ممثلة بتأيد السـماء له من خلال مده بفرس من خيل جبرائيل عليه السـلام الذى أظهر فى المعركة قدرات اعجازية، لكنهم مع كل هذا أصرّوا على جرمهم وظلمهم.

مساءلة: أثر الحيزوم فى تعامل الإمام الغائب عجل الله تعالى فرجه الشريف حين ظهوره مع العولمة.

ومن هنا يتضـح أنّ حجـة الله على خلقه المهـدى الموعود عجل الله تعالى فرجه الشـريف حينما يأذن الله له بالفرج ويبـدأ بمرحلة تطهير الأرض من الفساد، فانه عجل الله تعالى فرجه الشريف سيكون مستعيناً بفرس

الحيزوم، بمعنى: لا يخرج يقاتل أهل الظلم والبغى بما يتناسب مع متطلبات عصره

العلمیـة وتقنیـاته الحدیثـة، وإنمـا یخرج یقاتل بما نصت علیه الأحادیث بسـیف ذی الفقار وفرس رسول الله صـلی الله علیه و آله و سـلم الحیزوم الذی انتقل إلیه من جبرائیل علیه السلام.

اذن: لا یخرج إلی الناس وهو علی صحن طائر أو فی سیارة حدیثة، أو طائرة مقاتلة و إنما بسیف وفرس جده رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم اللذان تنقاد لهما سنن الطبیعة.

وهذا یدفع إشکالین:

الأـول: عـدم قبول النص إلی أی وجه من التأویل الـذی یتلاعب به بعض أهل البـدع لیضـلوا به الناس کأن یخرج إلی الناس رجل وهو فی سیارة أو طائرة أو بیده بندقیة ویدعی أنه المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف.

الثانی: أن الحجة عجل الله تعالی فرجه الشـریف سـیظهر للناس ما یحتج به علیهم کما فعل جده الحسـین علیه السـلام وأظهر لهم میراث رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وأحادیثه وسیفه وفرسه.

4. احتیـاج الإمام الحسـین علیه السـلام بعـد سـقوطه فی ساحـة الجهاد إلی رسول یرسـله إلی أهل بیته من النساء والأطفال یخبرهم بأنهم أصبحوا بلا حامی لهم ولا معین لسبب سیمر بیانه، فکان هذا الرسول هو الحیزوم.

المبحث الثانی: أهل البیت علیهم السلام یکشفون جانباً من هذه الحکمة

اشارة

ومن جوانب الحکمة التی اقتضت ان یکون فرس الإمام الحسین علیه السلام من خیل جبرائیل علیه السلام ما کشفته عقیلة بنی هاشم علیها السلام عند رجوع الحیزوم إلی المخیم وصهیله صهیلاً عالیاً وفی هذا الرجوع ثلاث مسائل ارتبطت بحُرم الإمام الحسین علیه السلام وعیاله.

المسألة الأولی

إنّ هذا الرجوع یدلل علی أنّ الفرس مأمور بذلک لکونه خلاف الطبیعة التی علیها الخیل عند سقوط الفارس عن فرسه، إذ أنّ من الصفات التی عرف بها الخیل العربی هی مکوثه عند الفارس ولاسیما الجریح وثنیه لرکبتیه کی یتمکن الفارس من الرکوب علیه وأحیاناً یجلس الفرس بجانب فارسه إن کانت جراحاته کثیرة ولا قدرة له علی القیام.

ولکن أن یحدث العکس عند سقوط الفارس من علی ظهر فرسه فیعود

الفرس إلی المخیم فهذا خلاف الطبیعة التی علیها الخیل، ناهیک عن قیام الحیزوم بتلطیخ ناصیته بدم الحسین علیه السلام ورجوعه إلی المخیم، فهذه الأفعال لتدل بأنه مأمور بذلک الرجوع لغرض خروج النساء والأطفال من المخیم تتقدمهم عقیلة الطالبین علیها السلام؛ وهو ما ترتب علیه أمران:

الأمر الأول

أن تضج هؤلاء النسوة والأطفال إلى الله تعالى عند هذا اللقاء الذى أبكوا فيه ملائكة السماء وفيه يقول قائم آل محمد عجل الله تعالى فرجه الشريف فى زيارته لجده الحسين عليه السلام المعروفة ب - «زيارة الناحية المقدسة» أو «زيارة الشهداء عليهم السلام فى يوم عاشوراء»(1):

«فهويت إلى الأرض جريحاً، تطؤوک الخيول بحوافرها، وتعلوک الطغاة ببواترها، قد رشح للموت جبينک واختلفت بالانقباض والانبساط شمالک ويمينک، تدير طرفاً خفياً إلى رحلک وبيتک، وقد شغلت بنفسک عن ولدک وأهلک، وأسرع فرسک شارداً، وإلى خيامک قاصداً، محمحماً باكياً.

فلما رأين النساء جوادک مخزياً، ونظرن سرجک عليه ملوياً، برزن من الخدور، ناشرات الشعور(2) ، على الخدود لاطمات

1- (1) المزار للمشهدى: ص 496، ط مؤسسة النشر الإسلامى. الصحيفة الهادية للكاشانى: ص 203، ط مدرسة الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف - قم. صحيفة المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف للشيخ القيومى: ص 284، ط جماعة المدرسين - قم. شهادة المعصومين عليهم السلام لمعهد باقر العلوم: ص 304، ط انتشارات نور السجاد عليه السلام. حياة الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف للقرشى: ص 63، ط ابن المؤلف.

2- (2) أثارت هذه العبارة، تحفظ بعض المثقفين ولاسيما الذين يتحلون بالحس العشائرى مما دعا بالبعض منهم إلى الطعن بهذه الزيارة بحجة نسب نثر الشعر وشق الجيب إلى العقيلة عليها السلام فى حين لا دليل قطعى على قيام العقيلة بهذا الفعل ناهيک عن ان قول الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف فى الزيارة لأربعين الهاشميات ولذا لم يرد فى الزيارة لفظ «نساءک» وإنما «رأين النساء» وهذا يدل على الكثرة لوجود نساء الأنصار بالإضافة إلى نساء بنى هاشم؛ وعليه فلو برزن (8) نساء بهذه الصفة من مجموع عشرة لشمل الوصف الجميع؛ فى حين أن الأصل فى شق الجيب ونشر الشعر على الإمام

وللوجوه سافرات، وبالعويل داعيات، وبعد العز مذللات، والى مصرعک مبادرات...»(1).

ويدل اللفظ الوارد عنه عليه السلام فى هذه الزيارة إلى:

أ. احتياج الإمام الحسين عليه السلام إلى رسول يرسله إلى عياله وهو قوله عليه السلام: «تدير طرفاً خفياً إلى رحلک وبيتک» ليدل بوضوح على الحكمة فى أن يكون الحيزوم رسولاً إلى هذه النساء والأطفال وخروجهم من المخيم.

ب. خروج النساء المخدرات بتلک الحالة التى تدمى قلب الغيور.

ج. لتعدد الابتلاءات على العترة الطاهرة عليهم السلام، بل ليكونوا فى رتبة من الابتلاء يعجز عن حملها الأنبياء وهو ما كشفه حديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:

«أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الذين يلونهم، ثم الأمثل فالأمثل»(2).

1- (1) المزار للمشهدى: ص 505، ط مؤسسة النشر الإسلامى. الصحيفة الهادية للكاشانى: ص 214، ط مدرسة الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف. صحيفة المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف للشيخ القيومى: ص 302، ط جماعة المدرسين - قم. موسوعة شهادة المعصومين لمعهد باقر العلوم: ص 305. حياة الإمام المهدى للقريشى: ص 63، ط ابن المؤلف.
2- (2) الكافى للكلينى، باب: شدة ابتلاء المؤمن، ج 5، ص 252، ط دار الكتب الإسلامية.

وعليه فخروج بنات سيد الأنبياء والمرسلين بتلك الحالة كاشف عن رتبة النبى الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم واختيار الله له أشد الابتلاءات.

الأمر الثانى: فى رجوع الفرس للمخيم

هو عودته إلى الموضع الذى خرج منه فقد اشتهر أن العقيلة عليها السلام هى التى جاءت للإمام بجواده تقوده حينما عزم على قتال الظالمين بمهجته(1). وهنا ظهر

الحيزوم بلونه الأسود البهيم والذى لأجله سمى ب - «اليحموم»: والحكمة فى كونه بهذا اللون فى أمرين:

1. إنّ لهذا اللون أثر كبير فى إدخال الرعب على قلوب الأعداء.

2. كى تتمكن العقيلة زينب عليها السلام أثناء قتال الإمام الحسين عليه السلام من تشخيصه ومعرفة موضع وجوده بمعنى ان لا يغيب عن ناظرها.

ولذلک: فان العقيلة زينب عليها السلام قد جاءت به إلى أخيها الحسين عليه السلام وهى التى استرجعته إلى تراث آل محمد ليؤدى ما بقى عليه من مهمة عند خروج الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف.

1- (1) وفى وصف هذه اللحظات يقول ابن نصار رحمة الله:فأتته زينب بالجواد تقودهوالدمع من ذكر الفراق يسيلوتقول قد قطعت قلبى يا أخيحزناً فيا ليت الجبال تزولفلمن تنادى والحماة على الثريصرعى ومنهم لا يبل غليلما فى الخيام وقد تفانا أهلها إلاّ نساء ولّه وعليلأرأيت أختا قدمت لشقيقهافرس المنون ولا حمى وكفيل أدب الطف: ج 7، ص 232، ط مؤسسة التاريخ العربى.

المسألة الثانية

فی جعـل فرس الإمـام من خيل جبرائيل عليه السـلام هو لحفظ النساء والأطفال، فمن خلال رجوع فرس الإمام الحسـين عليه السـلام إلى المخيم تمكنوا من الخروج قبل أن يباغتهم الظالمون ولعل منهن من جلست بجنب ولدها وأخرى قد هدّها المصاب فألجأها إلى الأرض، وأخرى تلوذ بمريض كربلاء الإمام زين العابدين عليه السلام.

المسألة الثالثة

فيما لو لم يعد هذا الفرس لكانت النساء والأطفال قد أحرقت وهی داخل الخيام.

المسألة الرابعة

رجوع الحيزوم مكنّ العقيلة زينب من إخراج الإمام زين العابدين عليه السلام من الخيمة قبل إحراقها.

اذن: هـذا الرسول الذی أرسـله الإمام الحسـين عليه السـلام، – أی: فرسه الحيزوم – كانت الحكمة فيه هو إنقاذ النساء والأطفال قبل هجوم العسكر على الخيام وحرقها بمن فيها.

ص:108

المبحث الثالث: بعض المدارس الإسلامية تظهر جانباً من الحكمة فی وجود الحیزوم لقتال الظالمین

اشارة

وفی هـذا المبحث نشـیر إلی ما یتعلق بنفس الحیزوم، فقد أشار اثنان من أصـحاب المدارس الإسـلامیة إلی الحکمة فی وجود الحیزوم فی قتال الظالمین ولاسـیما ان منطلق حـدیثهم کان متعلقاً بمعرکـة بـدر الکبری، باعتبار أن وجود رسول الله صـلی الله علیه و آله و سـلم إلی جانب المؤمنین یغنی عن نزول الملائکـة فیما لو نظرنا إلی سـیرة الأنبیاء والمرسـلین علیهم السـلام وکیف انّ الله تعالی قـد اسـتجاب لهم دعائهم وغیر بهذه الدعوات مصیر أمم وشعوب.

ولـذلک: لابد أن تکون هناک حکمة فی نزول جبرائیل علی فرسه الحیزوم وقد تقدم جموع الملائکة الذین سوموا خیولهم بالصوف الأبیض فعقدوا نواصیها واذانبها، فکان بعضاً من هذه الحکمة ما أظهرته الآیة المبارکة من ثبات للمؤمنین وإدخال الرعب فی قلوب الکافرین.

ومنها أن ینتقل هـذا الفرس إلی رسول الله صـلی الله علیه و آله و سـلم لیکون ضـمن سـلاحه الذی یقاتل به أعداء الله ولیرثه الأئمة علیهم السـلام کما ورث سلیمان داود علیه السلام. فیظهر فی یوم عاشوراء لنصره سید الشهداء علیه السلام مع ما ترتب علی وجوده من حکمة مرّ بیانها، ثم لینتهی به المقام عنـد الإمام المهـدی عجل الله تعالی فرجه الشـریف الذی سـیملأ الله به الأرض قسـطاً وعدلاً کما ملئت ظلماً وجوراً.

ص:109

أما ما أشار إليه بعض أصحاب المدارس الإسلامية فی حكمة وجود الحيزوم فی قتال الأعداء فهی كالآتی:

أولاً: كيف يرى الحلبی وجود الحيزوم فی المعركة ؟

(1)

قال الحلبی فی سيرته: «فرس جبرائيل التی هی الحيزوم كان صهيله التسبيح والتقديس، وإذا نزل عليه جبرائيل علمت الملائكة انّ نزوله للرحمة، وإذا نزل

منشور الأجنحة علمت ان نزوله للعذاب، وحينئذ فنزول جبرائيل عليه السلام عليه يوم بدر كان لرحمة المسلمين وان كان عذاباً على الكافرين»(2).

وقد مرّ فی المباحث السابقة كيف كان الحيزوم على أعداء الله ورسوله صلى الله عليه و آله و سلم أثناء قتال الإمام الحسين عليه السلام وكيف كان رحمةً لأهل البيت عليهم السلام فی خروجهم من المخيم قبل هجوم أعداء الله ورسوله صلى الله عليه و آله و سلم ونجاتهم من الحرق.

1- (1) ترجم له اليان سركيس بقوله: «على بن إبراهيم بن أحمد بن على بن عمر الملقب نور الدين بن برهان الدين الحلبی القاهری الشافعی: صاحب السيرة النبوية الإمام الكبير أجل أعلام المشايخ وعلامة الزمان. كان جبلاً من جبال العلم وبحر لا ساحل له واسع العلم علامة جليل القدر وكان غاية فی التحقيق حاد الفهم قوی الفكرة متحرياً فی الفتاوی جامعا بين العلم والعمل وكان الشيوخ يثنون عليه بما هو أهله من الفضل التام. ولد بمصر، روی عن الشمس الرحلی ولازمه سنين عديدة وانتفع به خلف لا يحصون كثرة. ألّف المؤلفات البديعة منها السيرة النبوية التی سماها «انسان العيون فی سيرة النبی المأمون» فی ثلاثة مجلدات اختصرها من سيرة الشيخ محمد الشامی وزاد أشياء لطيفة الموقع وقد اشتهرت اشتهاراً كثيراً وتلقتها أفاضل العصر بالقبول. وله تصانيف غيرها تربوا على الخمسين مصنفا. كانت وفاته بالقاهرة المجاورين. معجم المطبوعات العربية، البان سركيس: ج 1، ص 786، ط مكتبة المرعشی.

2- (2) السيرة الحلبية: ج 2، ص 427، ط دار المعرفة.

ناهیک عن نجاة حجة الله الإمام زین العابدین علیه السلام وما یترتب علیه من حفظ لنسل آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم فلا تخلو الأرض منهم(1) ؛ فلولا هذا الرجوع للحیزوم لسحقته الخیل أو لجاءته النیران لأنه علیه السلام کان مریضاً لا یستطیع النهوض ولذلک أول شیء عمدت إلیه عقیلة بنی هاشم علیها السلام هو اخراج حجة الله من المخیم.

ثانیاً: کیف یری محی الدین ابن عربی وجود الحیزوم فی المعرکة ؟

(2)

1- (1) ان من السنن الکونیة التی یحفظ الله بها الأرض ومن علیها هی وجود الإمام المعصوم، وهی حقیقة نصت علیها الروایات الواردة عن العترة النبویة علیهم السلام فعن أبی جعفر الباقر علیه السلام قال: «لو بقیت الأرض یوماً واحداً بلا إمام لساخت الأرض بأهلها، ولعذبهم الله بأشد عذابه، وذلک أن الله جعلنا حجة فی أرضه وأماناً فی الأرض لأهل الأرض، لن یزالوا بأمان ان تسیخ بهم الأرض ما دمنا بین أظهرهم، فإذا أراد الله أن یهلکهم ثم لا یمهلهم، ولا ینظرهم، ذهب بنا من بینهم، ثم یفعل الله تعالی بهم ما یشاء. راجع فی ذلک: کمال الدین للشیخ الصدوق: ص 204، ط جماعة المدرسین - قم. الأصول الستة عشر لجماعة من المحدثین: ص 16، ط دار الشبستری. دلائل الإمامة لابن جریر الطبری: ص 437، ط مؤسسة البعثة. بحار الأنوار: ج 23، ص 37، ط دار إحیاء التراث العربی. إلزام الناصب للیزدی: ج 1، ص 8، ط بتحقیق السید علی عاشور.

2- (2) ترجم له الذهبی بقوله: «العلامة صاحب التوالیف الکثیرة محی الدین أبو بکر بن محمد بن علی بن محمد بن أحمد الطائی الحاتمی المرسی ابن العربی نزیل دمشق ذکر أنه سمع من ابن بشکوال وابن صاف وسمع بمکة من زاهر ابن رستم، وبدمشق من ابن الحرستانی، سکنی الروم مدة وتفرد، وتعبد وتوحد، وعمل الخلوات وعلق شیئاً کثیراً فی تصوف أهل الوحدة». سیرة أعلام النبلاء للذهبی: ج 2، ص 23، ط مؤسسة الرسالة. وذکره إسماعیل باشا البغدادی بقوله: وأبو عبد الله الأندلسی المعروف بابن عربی الشهید بالشیخ الأکبر ولد بالأندلس سنة 560 وتوفی بدمشق سنة 638 ثمان وثلاثین وستمائة. له من

قال فی الفتوحات: «إذا قلنا انصـرنا علی القوم الکافرین فقـد طلبنا النصـرة من موجود هو رب العالمین، لکن هنا نکتـة لمن کان له لفتـة من نصـرک بما أحدثه، فما نصـرک إلا بک وعلیک فکل شیء مستند إلیک وله القوة والحول ومنه المنة والطول، فإذا کلفت فأثبت، وإذا خوطبت وأنت تعلم بما خوطبت فاسکت، فقد دار أهل الاعتبار فی رفع هذه الأستار.

ومن ذلک نصـرة الملک حرکة الفلک بوجود المدد الملکی، وظهور الأثر الفلکی، کانت النصرة ورجعت علی الأعداء الکره «أقدم حیزوم» لنصرة دین

الحی القیوم ولما فیه من تقویـة القلوب عنـد أهل الإیمان بالغیوب، وما کان عند أهل الغیب إیماناً کان لأهل الشـرک عیاناً، وذلک الشـهود خذلهم،

«فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لکِنَّ اللّهَ قَتَلَهُمْ» 1 ،

بالملک للأمر الذی أوحاه فی السـماء وأودعه حرکه الفلک، فما أنحجب عن المؤمن لأهانته، کما أنه ما کشـفه المشرک لمکانته لکن لیثبت ارتیاعه ویتحقق

انصداعه واندفاعه فخذله الله بالكشف، وهو من النصـر الإلهى الصـرف، نصـر به عباده المؤمنين على التعيين فإنه أوجب سبحانه على نفسه نصرتهم فرد عليهم لهم كرتهم فانهزموا أجمعين.

«وَ كانَ حَقًّا عَلَيْنا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ»1»2 .

وعليه:

فهـذا جانباً من الحكمـة فى وجود الحيزوم لقتال الكافرين يظهره ابن عربى مسـتمداً ذلک مما جاءت به الآيات الكريمـة فى نزول الملائكة لنصرة النبى صلى الله عليه و آله و سلم ومشيراً إلى أمرين:

1. ظهور الحيزوم فى قتال أولياء الله لأعدائه، هو مما أوجبه سبحانه على نفسه من نصرة المؤمنين.

2. ان هذا الظهور والكشف الذى رآه المشركون فى يوم بدر لـم يكن لمكانة

المشـرک وإنما هو لتثبيت الرعب فى قلبه ويتحقق بذلک انصداعه واندفاعه فخذله الله تعالى بذلک الكشف وهو من النصر الإلهى الصرف. ولنفس الغرض كان وجود الحيزوم فى عاشوراء.

وأقول:

بالإضافـة إلى ما تقـدم فإن وجود الحيزوم فى يوم عاشوراء كان استئناس للمؤمنين الذين ثبتوا أشد الثبات على دين الله تعالى فهم الموقنون ان هاهنا

رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وأهل بيته عليهم السلام وهو القائل:

«حسين منى وأنا من حسين»(1).

فها هو دمه ولحمه وسيفه وفرسه وعمامته ودرعه صلى الله عليه و آله و سلم.

بل هاهنا دينه وشريعته التى وقفوا يفدونها بأطفالهم ونسائهم ومهجهم.

فكانوا كما وصفهم إمامهم وسيدهم:

«إنى لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خير من أصحابى ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتى فجزاكم الله منى جميعاً»(2).

1- (1) كامل الزيارات لابن قولوية: ص 116، ط مؤسسة نشر الفقاهة. الإرشاد للشيخ المفيد رحمة الله: ج 2، ص 127، ط دار المفيد. مسند احمد: ج 4، ص 172، ط دار صادر بيروت. سنن الترمذى: ج 5، ص 324، ط دار الفكر. الأدب المفرد للبخارى: ص 85، ط مؤسسة الكتب الثقافية.

2- (2) الإرشاد للمفيد: ج 2، ص 91، ط دار المفيد. تاريخ الطبرى: ج 4، ص 317، ط الأعلمى. الكامل فى التاريخ لابن الأثير: ج 4، ص 57، ط دار صادر. تاريخ الكوفة للبراقى: ص 467، ط المكتبة الحيدرية.

الفصل السابع: اليحموم فی قصائد الشعراء

اشارة

ص:115

المبحث الأول: تأبين الشعراء لفرس الإمام الحسين عليه السلام بلفظ «اليحموم»

ذكر الشعراء «اليحموم» فی رثائهم لسید الشهداء علیه السلام بهذا اللفظ بقصائد عدیدة، أوردت منها ما تیسر لی إیجاده، لا علی سبیل الاستقصاء، وإنما علی سبیل الاستشهاد بما ینسجم مع المبحث.

وأبتدء أولاً بذکر بعض أبیات الحافظ البرسی الحلی(1) رحمة الله من قصیدته الدالیة:

یمینا بنا حادی السری إن بدت نجد یمینا فللعانی العلیل بها نجد

وعج فعسی من لاعج الشوق یشتفی غریم غرام حشو أحشائه وقد

1- (1) الحافظ الشیخ رضی الدین رجب بن محمد بن رجب البرسی الحلی، من عرفاء علماء الإمامیة وفقهائها المشارکین فی العلوم علی فضله الواضح فی فن الحدیث، وتقدمه فی الأدب وقرض الشعر وإجادته، وتضلعه من علم الحروف وأسرارها واستخراج فوائدها وبذلک کله تجد کتبه طافحة بالتحقیق ودقة النظر، وله فی العرفان والحروف مسالک خاصة، کما أن له فی ولاء أئمة الدین علیهم السلام آراء ونظریات لا یرتضیها لفیف من الناس ولذلک رموه بالغلو والإرتفاع. الغدیر للأمینی: ج 7، ص 33. معجم المؤلفین لعمر رضا کحالة: ج 4، ص 153، ط مکتبة المثنی. الکنی والألقاب للشیخ عباس القمی: ج 2، ص 166، ط مکتبة الصدر.

إلى أن يقول:

معالم كالأعلام معلمة الربى فأنهارها تجرى وأخبارها تشدو

طوت حادثات الدهر منشور حسنها كما رسمت فى رسمها شمال تغدو

وأضحت تجر الحادثات ذيولها عليه ولا وعد هناک ولا هند

ولا غرو إن جارت ومات صروفها وغارت وأغرت واغتدت تشدو

فقد غدرت قدماً بآل محمد وطاف عليهم بالطفوف لها جند

وجاشت بجيش جاش طام(1) عرمرم(2) خميس(3) لها حام يحمومه أسد

وعمت بأشرار عن الرشد قد عموا وهل يسمع الصم الدعاء إذا صدوا(4)

موضع الشاهد:

وجاشت بجيش جاش طام عرمرم خميس لها حام يحمومه أسد

وفيه يصف الشاعر فرس الإمام الحسين عليه السلام اليحموم بالأسد الذى يحوم فى جيش الأعداء.

ص:118

1- (1) طام: شدة السرعة. الصحاح: ج 6، ص 2415.

2- (2) عرام الجيش: حدتهم وشدتهم وكثرتهم. تاج العروس: ج 17، ص 471-474.

3- (3) الخميس: الجيش لأنه خمس فرق. تاج العروس: ج 8، ص 263-267.

4- (4) الغدير للعلامة الأمينى: ج 7، ص 50، ط دار الكتاب العربى. مشارق أنوار اليقين للحافظ رجب البرسى: ص 360، ط الأعلمى.

ثانياً: قصيدة ابن شهاب(1)«الميمية».

وأورد ابن عقيل(2) فى النصائح قصيدة لابن شهاب يرثى بها سيد الشهداء عليه السلام ويشيد بفرسه اليحموم.

برآة ير فى براء المحرم عن اللهو والسلوان من كل مسلم

فهل خامر الإيمان قلب امرئ يرى لتلك الليالى لاهيا ضاحک الفم

إلى أن يقول:

وحين أستوى فى كربلاء مخيما بتربتها أكرم به من مخيم

أحاطت به تلک الأخابث مثل ما يحيط سار من حديد بمعصم

وصدوه عن ماء الفرات ليطردوا عن الحوض حتى يقذفوا فى جهنم

وساموه إعطاء الدنية عندما رأوا منه سمت(3) الخادر(4) المتوسم(5)

وهيهات أن يرضى ابن حيدرة الرضا بخطة خسف أوبحال مذمم

أبت نفسه الشماء إلا كريهة يموت بها موت العزيز المكرم

هو الموت مر المجتنى غير أنه ألذ وأحلى من حياة التهضم

1- (1) أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين العلوى الحسينى.النصائح الكافية لابن عقيل: ص 6، ط دار الثقافة.

2- (2) السيد محمد بن عقيل بن عبد الله بن عمر بن يحيى العلوى ولد فى شعبان عام 1279 ه - ببلدة مسيلة آل شيخ قرب تريم من بلاد حضرموت اليمن وتوفى فيها عام 1350 ه - له مؤلفات منها: «النصائح الكافية لمن يتولى معاوية»، «تقوية الإيمان برد تزكية آل أبى سفيان»، «الفصل الحاكم فى النزاع والتخاصم فيما بين بنى أمية وبنى هاشم» وغيرها. أعيان الشيعة للسيد محمد الأمين: ج 9، ص 400، ط دار التعارف.

3- (3) السمت: الهيئة.

4- (4) الخادر: الأسد فى أكمته.

5- (5) المتوسم: المتفكر.

فاذكر شواظ الحرب بالعسل الظما وشب لظاها من شبا(1) كل مخدم(2)

وقارع حتى لم يدع سيف باسل بمعترك الهيجاء غير ملثم

وصبحهم بالشوس(3) حق صيد(4) قومه نسور الفيافى(5) من فرادى وتوأم

على ضمر تأتم فى حومة(6) الوغى(7) بيحمومه أو ذى الجناح المحوم

يبيعون فى المجلئ نفائس أنفس لنصر الهدى لا نيل جاه ودرهم

ولما أراد الله إيقاف روحه بمنظره الأعلى وقوف المسلم

أتاح له نيل الشهادة راقيا معارج مجد صعبة المتسنم

فديتک بدرا برجه سرج سابح هوى فانطوى سر العباء المطلسم

خظيب دماء كالعروس يزف فى قباء بصبغ الأرجوان(8) مرسم

معفرة بالترب أعضاء جسمه الكريم وهذا سر حل التيمم(9)

وموضع الشاهد:

على ضمر تأتم فى حومة الوغى بيحمومه أو ذى الجناح المحوم

وبه يشير الشاعر إلى فرسى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم «اليحموم» و«ذى الجناح». فى وصف جميل يصور فيه الشاعر إئتمام خيل الأصحاب فى شدة القتال باليحموم.

1- (1) شبا السيف: حده.

2- (2) المخدم: القاطع من السيوف.

3- (3) الشوس: جمع أشوس وهو الجرى على القتال الشديد.

4- (4) الصيد: جمع أصيد وهو الملک والأسد.

5- (5) الفيافى: النسر الجارح المعروف.

6- (6) الحومة: أشد مواضع القتال.

7- (7) الوغى: غمغمة الأبطال فى الحرب.

8- (8) الأرجوان: نبات أحمر معروف.

9- (9) النصائح الكافية لابن عقيل العلوى: ص 252-253 دار الثقافة للطباعة.

المبحث الثانی: تأبین الشعراء لفرس الإمام الحسین علیه السلام دون ذکر لفظ «الیحموم»

اشارة

أما ما جادت به قرائح الشـعراء فی تأبین فرس الإمام الحسین علیه السلام دون إیراد لفظ «الیحموم» فکثیرة جداً؛ منها ما یصف حال الفرس، ومنها ما یصف حال النساء بعد رجوعه مخضباً بدم سید شباب أهل الجنة علیه الصلاة والسلام.

اخترت منها ثلاث قصائد، اثنان بالنظم القریض وواحدة بالنظم الدارج.

القصیدة الأولی: غدیریة ابن العرندس الحلی رحمة الله

اشارة

(1)

یسـتهل شاعرنا غدیرته بالغزل الذی یخبر عن حسه المرهف والتزامه بنمط أساطین الشـعراء الماضین حینما یتوجون قصائدهم ببعض أبیات الغزل.

1- (1) الشـیخ صالح بن عبد الوهاب بن العرندس الحلی الشهیر بابن العرندس، أحد أعلام الشیعة ومن مؤلفی علمائها فی الفقه والأصول، وله مدائح ومراثی لأئمة أهل البیت علیهم السلام تنم عن تفانیه فی ولائهم ومناوئته لأعدائهم؛ توفی فی الحلة حدود 840 ه- ودفن فیها وله قبر یزار ویتبرک به. الغـدیر للأمینی: ج 7، ص 13، ط دار الکتاب العربی. مسـتدرک علم رجال الحدیث للنمازی الشاهرودی: ص 241. الذریعة للطهرانی: ج 9، ق 1، ص 26. أعیان الشیعة للسید محسن الأمین: ج 7، ص 375، ط دار التعارف.

فيقول:

أضحى يميس(1) كغصن بان فى حلى قمر إذا ما مر فى قلبى حلا

سلب العقول بناظر فى فترة فيها مرام السحر بان محلا

وانحل شد عزائمى لما غدا عن خصره بند القباء محللا

وزهر بها كافور سالف خده لما بريحان العذار تسلسلا

وتسلسلت عبثا سلاسل صدغه فلذاک بت مقيداً ومسلسلاً

قمر قويم قوامه كقناته ولحاظه فى القتل تحكى المهلا

وجناته جورية وعيونه حورية تسبى الغزال الاكحلا

إلى أن يقول:

فمحلل قد صيروه محرما ومحرم قد غادروه محللا

وتعمدوا قتل الوصى وحرفوا ما كان أحمد فى الكتاب له تلا

وأتوا إلى قتل الحسين وأججوا نارا لهيب ضرامها لن يصطلى

فسطا عليهم بالنزال بعرمة(2) تذر الحسام المشرفى(3) مفللا

من فوق طرف أعوجى سابح كالبرق يسبق فى سراه الشمألا

فرس حوافره بغير جماجم الفرسان فى يوم الوغى لن تنعلا

1- (1) الميس: التبختر. الصحاح للجوهرى: ج 3، ص 980.

2- (2) العرم والعرام بالضم: العراق من العظم والشجر، وحبى عارم بين العرام، أى: شرس، وهنا أراد بها الصولة.

3- (3) الحسام السيف، والمشرفى: نوع منها، وأراد به: تكسر السيوف القوية.

أضحى بمبيض الصباح مجللا وغدا بمسود الظلام مسربلا

وبكفه سيف جراز(1) باتر عضب(2) يضم الغمد منه جدولاً

فقر الجماجم(3) والطلا(4) بغراه(5) من كل كفار وأبرى المفصلا

فكأنه وجواده وحسامه يا صاحبى لمن أراد تأملا

شمس على الفلك المدار بكفه قمر منازله الجماجم والطلا

والخيل محدقة بجيم جماله وقلوبهم فى الغلى تحكى المرجلا(6)

ثم يقول:

واسود قرص الشمس ساعة قتله اسفا وشهب الفلك أمست أفلا

ونعاه جبرائيل وميكائيل واسرافيل والعرش المجيد تزلزلا

والطير فى الأغصان ناح مغرداً والوحش فى القيعان ناح وأعولا

وأتى الجواد ولا جواد فوقه متوجعاً متفجعاً متوجلا

عالى الصهيل بمقلة إنسانها باک يسح الدمع نقطا مهملا

فسمعن نسوان الحسين صهيله فبرزن من خلل المضارب ثكلا

ينثون من جون العيون مدامعاً حمرا على بيض السوالف هطلا

1- (1) الجراز، بضم المعجمة: السيف القطاع.

2- (2) العضب: القطع وهو من صفات السيف. (الصحاح: ج 1، ص 183).

3- (3) الفر: الحز.

4- (4) اطلا: قشرة الدم.

5- (5) الغرار: حد السيف.

6- (6) المرجل: القدر.

ثم يعرج الشاعر على ذكر الغدير قائلاً:

ولأبكين على الحسين عليه السلام بمدمع قان أبل به الصعيد الممحلا

يا طف طاف على ثراک من الحيا هام تسير به السحائب جفلا(1)

ذو هيدب(2) متراكب متلاحم(3) عالى البروق يسح دمعا مسبلا

يشفيک إذ يسقيک منه بوابل(4) عذب له أرج(5) يحاكى المندلا(6)

ثم السلام من السلام على الذى نصبت له فى خم رايات الولا

تالى كتاب الله أكرم من تلا وأجل من للمصطفى الهادى تلا

زوج البتول أخ الرسول مطلق الدنيا وقاليها بنيران القلا(7)

ثم يذكر ابن العرندس مناقب أمير المؤمنين عليه السلام فى بقية أبيات قصيدته.

أما ما يخص فرس الإمام الحسين عليه السلام فقد صور للسامع ثلاث صور تؤكد انه من خيل الملائكة.

1- (1) السحاب الجفل: الذى قد اهراق ماءه ثم انجفل.

2- (2) الهيدب من السحاب: المتدلى الذى يدنو من الأرض.

3- (3) المتلاحم: المتلاصق والمتلائم.

4- (4) الوابل: المطر الشديد.

5- (5) الأرج: الرائحة الطيبة.

6- (6) المندل: العود.

7- (7) الغدير للأمينى: ج 7، ص 7، ط دار الكتاب العربى. نظرة إلى الغدير للخراسانى: ص 144، ط جماعة المدرسين - قم.

الصورة الأولى: السرعة الفائقة المخالفة للطبيعة

فقال:

من فوق طرف أعوجى سابح كالبرق يسبق فى سراه الشمألا

وهنا صورة تحاكى قدرة خيل الملائكة إذ يصف الشاعر فيها سرعة فرس الحسين عليه السلام كالبرق أوكأنه فى الواقع المعاصر للحروب أشبه ما يكون بطائرة نفاثة طائرة مقاتلة تسبح فى فضاء المعركة لتدق الأعداء بحممها فتطحنهم طحنا.

الصورة الثانية: القدرة القتالية الإعجازية

يقول ابن العرندس:

فرس حوافره بغير جماجم الفرسان فى يوم الوغى لن تنعلا

وهنا يصور الشاعر القدرة القتالية لفرس الإمام الحسين عليه السلام بكيفية ترسم فى الذهن صورة خاصةً وفريدةً، فهو فى أشد لحظات القتال يكون فوق رؤوس الرجال متخذاً من جماجم الفرسان النعل الذى يوضع فى حافره.

الصورة الثالثة: القدرة الإدراكية والحسية للفرس

فيقول:

وأتى الجواد ولا جواد فوقه متوجعا متفجعا متوجلا

عالى الصهيل بمقلة إنسانها باك يسح الدمع نقطا مهملا

وفى البيتين صورة حسية خاصة انفرد بها فرس الإمام الحسين عليه السلام فتلك الدموع التى شابهت فى جرايانها دموع الإنسان هى فى الوقع تكشف عن كونه من خيل الملائكة.

ص:125

القصيدة الثانية: للشاعر ابن نصار رحمة الله

(1)

ويتناول الشاعر فى هـذه القصـيدة اللحظات الأخيرة لوداع الإمام الحسـين عليه السـلام لأهله وأخواته وأطفاله ودور العقيلـة زينب فى هذه اللحظات وما ألقى على عاتقها من مهمة خاصة، هذه المهمة التى تهيأت لها عقيلة الطالبين منذ كانت تعدو وتمسى فى كنفى جدها رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم وأبويها على وفاطمة عليهما السلام؛ فهى التى جاءت أخيها الحسين عليه السلام فى هذه اللحظات بفرسه اليحموم، وفى هذه اللحظات ظهر اليحموم فى ساحة الطف أمّا قبل هذا الوقت فقد كان الإمام الحسـين عليه السـلام يخرج راكباً على فرس رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم المرتجز ولـذلک نرى اليحموم قد عاد إليها عليها السـلام بعد سـقوط سـيد شـباب أهل الجنة عليه السـلام لتعيده إلى الموضع الذى أخذ منها حيث مجمع تراث الأنبياء عليهم السـلام ليكون عوناً لمهدى آل محمد صـلى الله عليه و آله و سلم فى اليوم الموعود.

1- (1) ترجم له السـيد جواد شـبر فى أدب الطف: ص 233-234 بقوله: «الشـيخ محمد بن الشـيخ على بن إبراهيم آل نصار الشيبانى أو الشـبامى اللملومى النجفى المعروف بالشـيخ محمد بن نصار؛ توفى فى جمادى الأولى سنة 1292 فى النجف الأشـرف ودفن فى الصحن الشـريف عند الرأس وهو من أسرة أدب وعلم، أصلهم من قرية لملوم سكنوا النجف لطب العلم. والمترجم له فاضل أديب له شعر باللغتين الفصـحى والدارجـة وقل ما ينعقد مجلس عزاء للحسـين عليه السـلام فلا يقرأ شـعره الدراج؛ وهو ما يعرف بالنصاريات؛ ولشدة حبه لأهل البيت سمى كل أولاده باسم على وجعل التمييز بينهم فى الكنية. أدب الطف: ج 7، ص 332، ط مؤسسة التاريخ العربى.

يقول ابن نصار فى مرثيته لسيد شباب أهل الجنة:

فأتته زينب بالجواد تقوده والدمع من ذكر الفراق يسيل

وتقول قد قطعت قلبى يا أخى حزنا فيا ليت الجبال تزول

فلمن تنادى والحماة على الثرى صرعى ومنهم لا يبل غليل

ما فى الخيام وقد تفانا أهلها الا نساء وله وعليل

أرأيت أختا قدمت لشقيقها فرس المنون ولا حمى وكفيل

فتبادرت منه الدموع وقال يا أختاه صبرا فالمصاب جليل

فبكت وقالت يا ابن أمى ليس لى وعليک ما الصبر الجميل جميل

يا نور عينى يا حشاشة مهجتى من للنساء الضائعات دليل

ورنت إلى نحو الخيام بعولة عظمى تصب الدمع وهى تقول

قوموا إلى التوديع أن أخى دعا بجواده أن الفراق طويل

فخرجن ربات الخدور عواثراً وغدا لها حول الحسين عويل

الله ما حال العليل وقد رأى تلک المدامع للوداع تسيل

فيقوم طورا ثم يكبو تارة وعراه من ذكر الوداع نحول

فغدا ينادى ينعى نفسه يا ليتنى دون الأبى قتيل

أبتاه إنى بعد فقدک هالک حزنا وإنى بعدک لذليل(1)

1- (1) أدب الطف للسيد جواد شبر: ج 7، ص 332، ط مؤسسة التاريخ العربى.

المبحث الثالث: اليحموم فى الشعر الدارج

قصيدة گلى يالميمون للحاج الأديب كاظم منظور الكربلائى

(1)

تعـد هذه القصـيدة من القصائد الخالدة، والمؤثّرة فى الوجدان الإنسانى ولاسـيما فى المجتمع العراقى لكونها باللهجة العراقية الدارجة وقد قرأها الرادود

الحسينى الحاج حمزة الصغير(2) بصوت حزين وطور مفجع قل نظيره وقد جسّدت

1- (1) هو كاظم بن حسون بن عبد عون، ينتسب إلى عشرة شمّر، ولد بكربلاء فى حدود سنة 1320 للهجرة ومات أبوه وعمره نحو من سبع سنين، ابتدأ يقول الشـعر وهو يكاد يصافح العشـرين. ويقال: أن المرحوم «الشـيخ حسين فروخى» لقبه بالمنظور لأنه سمع هاتفا يقول يُعيد صلاته (كاظم منظور) وكان ذلک سنة 1344 ه - الموافق لسنة 1924 للميلاد ولازمه هذا اللقب، وهو سريع الخاطر، جيد القريحة يحفظ كثيراً من غرر الشـعر العامى وكان قوام ما يحفظ قبل أن يعانى قرض الشعر أكثر من ثلاثة آلاف بيت. وهو شارع بارع، وقد اتفق أهل صناعة الشـعر العـامى على أنه أميرهم غير منازع يولونه فائق احترامهم، ويعتمـدون عليه ويسـتندون إليه فى الحكومـة والفصل بينهم وهم يعتزون بشـعره الذى سار مسـير الشمس، وهب هبوب الريح، وهو يتيمة كربلاء. ديوان المنظورات الحسينية لشيخ كاظم المنظور الكربلائى: ج 1، ص 11، ط نشر ذوى القربى.

2- (2) اشتهر الحاج حمزة عبود إسماعيل الزغير السعدى بحمزة الصغير وذلک لوجود رادود آخر كان

هذه القصـيدة مع صوت مُقرِئها الحزين وطوره المفجع تُصورُ الحالة الوجدانية والعاطفية التى عاشتها العقيلة زينب عليها السلام عند رجوع فرس الإمام الحسـين عليه السـلام وهو بتلك الحالة من انقلاب السرج وتخضيب ناصيته وصهيله العالى، انها علائم حملها اليحموم لكنها لم تكن كاشفةً لزينب عليها السلام عن حقيقة حال أخيها الحسين أما زال على قيد الحياة أم أنها فقدته لحظات رهيبة لم تعشها زينب عليها السلام من قبل حتى مع فقدانها لجميع أخوانها وأولادها وأبناء عمومتها.

ولـذلک: اسـتطاع الشاعر أن يجسد هذه الصورة بتلک الكلمات التى تخبر عن مقدار الألم والخوف والفاجعة والغربة والوحشة وصـراخات الأطفال وعويل

ص:129

الأيامى وأنين الإمام زين العابـدين عليه السـلام وغيرها لكثير جـداً. لو أنها وضـعت على الجبال لتدكدكت لكنها زينب عليها السـلام ثمرة على وفاطمة عليهما السلام. وكفى به جواباً لمن أراد أن يعرفها.

قال الشاعر رحمة الله وقد سمى اليحموم ب – «الميمون»، عن لسان حال العقيلة عليها السلام:

گلى يالميمون وين والينه

گلى يالميمون وين والينه

أنا يالميمون * بيدى گدمتک * وانخمش گلبى

من رحت بحسين * بالله ودعتک * والبارى حثنى

وبگت روحى تلوج * وانتظر جيتک * واعيونى تربى

جيتنى خالى * حسين چاوينه * راح من ايدينه

بالله يالميمون * رد علىّ جواب * وأخفى وينينى

سرجک المگلوب * بنصاب گلبى صواب * واثگل حنينى

هذا دم حسين * انا لو لون حمر اخضاب * ما تدلينى

همهم الميمون * واهملت عينه * راح من ايدينه

دم يهل الميمون * وجهک اخضابه * والگلب عايب

من وريد حسين * ان لومن صواب * وجهک تخضب

كله سهم البين * بالگلب صابه * شمالچ يا زينب

دمج اخوچ حسين * ما تعرفينه * راح من ايدينه

ليش يالميمون * مندهش حالک * مگبل علىّ

ثگل بالجماگ * تصهل شمالک * ونتک خفية

جيتنى خالى * وين خيالک * عفته رميّة

وين أخوى حسين * عن صوا وين * راح من ايدينه

بالله يالميمون * لهفتى رده * وهود عويلى

گلوب هالأيتام * لا تمرّده * هدّمت حيلى

هاى سكنه أتريد * منى والده * فجعت دليلى

چن أخوى حسين * يتم سكينه * وراح من ايدينه

ليش يالميمون * سيّبت حالى * واهدمت بالى

واگعطعت بينه * بطيحت الوالى * اه ينكسارى

واگطعت گلبى * بسرجک الخالى * وهيّجت نارى

حرم ظلينه * ومن يحامين * راح من ايدينه(1)

1- (1) نقلت القصيدة من CD لتسجيلات الرواد الحسينية.

المصادر

1. القرآن الكريم

مصادر علم التفسير

2. التفسير الأصفى للفيض الكاشانى / طبع نشر مكتبة الهادى عليه السلام.

3. تفسير آلاء الرحمن للبلاغى / طبع مؤسسة النشر الإسلامى.

4. إعجاز القرآن للباقلانى / طبع دار المعارف.

5. تفسير أضواء البيان للشقنيطى / طبع دار الفكر.

6. تفسير ابن عربى / طبع دار الكتب العلمية.

7. تفسير ابن كثير / طبع دار المعرفة.

8. تفسير ابن القيم / طبع مكتبة الهلال.

9. البرهان فى تفسير القرآن للسيد هاشم البحرانى / طبع مؤسسة البعثة.

10. تفسير البحر المحيط لأبى حيان التوحيدى / طبع دار الكتب العلمية.

11. تفسیر البیضاوی / طبع دار النشر.

12. تفسیر البغوی / طبع دار المعرفة.

13. تفسیر البغوی / طبع دار إحیاء التراث العربی.

14. التحفة السنیة للسید عبدالله الجزائری «مخطوط» «مایکرو فیلم مکتبة آستان قدس رضوی».

15. تفسیر الثعلبی / طبع دار إحیاء التراث العربی.

16. تفسیر جامع البیان للطبری / طبع دار المعرفة.

17. تفسیر الجواهر الحسنان لعبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبی.

18. تفسیر جوامع الجامع للطبرسی / طبع مؤسسة النشر الإسلامی.

19. تفسیر الحبری / طبع مؤسسة آل البیت علیهم السلام.

20. تفسیر زاد المسیر لسبط ابن الجوزی / طبع دار الفکر - بیروت.

21. تفسیر السمعانی / طبع دار الوطن.

22. شواهد التنزیل للحسکانی / طبع ونشر مجمع إحیاء الثقافة الإسلامیة - طهران.

23. تفسیر غریب القرآن للطریحی / طبع انتشارات زاهدی.

24. تفسیر غرائب القرآن للنیشابوری.

25. تفسیر فرات الکوفی / طبع مؤسسة دار الکتاب للطباعة والنشر - قم.

26. تفسیر الفایق فی غریب القرآن للزمخشری / طبع دار الکتب العلمیة.

27. تفسیر القرطبی / طبع مؤسسة التاریخ العربی.

28. تفسير كنز الدقائق للميرزا محمد المشهدى / طبع مؤسسة النشر الإسلامى.

29. تفسير الكشاف للزمخشرى / طبع منشورات ناصر خسرو.

30. تفسير لباب التأويل للبغدادى / طبع دار الكتب العلمية.

31. تفسير مجمع البيان للشيخ الطوسى / طبع مؤسسة الأعلمى.

32. تفسير الميزان لمحمد حسين الطباطبائى / طبع مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين – قم.

33. تفسير مفاتيح الغيب للرازى / طبع دار إحياء التراث العربى.

34. تفسير متشابه القرآن لابن شهر آشوب / طبع منشورات بيدار.

35. تفسير المحرر الوجيز لابن عطية / طبع دار الكتب العلمية.

36. مفردات غريب القرآن للراغب الأصفهانى / طبع دفتر نشر الكتاب.

37. تفسير نور الثقلين للحويزى / طبع اسماعيليان.

38. تفسير النسفى.

مصادر علم الحديث

39. الإرشاد للشيخ المفيد / طبع دار المفيد.

40. الأمالى للصدوق / طبع مؤسسة البعثة.

41. الأمالى للشيخ الطوسى / طبع دار الثقافة.

42. أوائل المقالات للشيخ المفيد / طبع دار المفيد للطباعة.

43. الاحتجاج للطبرسى / طبع دار النعمان.

44. الأصول الستة عشر لجماعة المحدثين / طبع دار الشبستری.

45. إلزام الناصب لليزدی بتحقيق السيد علی عاشور.

46. الأدب المفرد للبخاری / طبع مؤسسة المكتب الشقاطية.

47. أرواء الغليل للألبانی / طبع الكتب الإسلامی.

48. بحار الأنوار للعلامة المجلسی / طبع مؤسسة الوفاء.

49. التوحيد للشيخ الصدوق قدس سره / طبع منشورات جماعة المدرسين.

50. ثواب الأعمال للشيخ الصدوق قدس سره / طبع منشورات الشريف الرضی.

51. تركة النبی صلی الله عليه و آله و سلم حماد بن زياد البغدادی ت 267 / طبع سنة 1404.

52. التمهيد لابن عبدالبر / طبع وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب.

53. حياة الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشريف لباقر شريف القرشی / طبع ابن المؤلف.

54. الحاشية علی الأصول الكافی للكلينی / طبع دار الحديث.

55. خاتمة المستدرک للميزا النوری / طبع مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

56. الدر النظيم لابن أب حاتم العاملی / طبع مؤسسة النشر الإسلامی.

57. دلائل الإمامة لابن جرير الطبری / طبع مؤسسة البعثة.

58. الديباج علی مسلم للسيوطی / طبع دار ابن عفان السعودية.

59. ذوب النضار لابن نما الحلی / طبع مؤسسة النشر الإسلامی التابعة لجماعة المدرسين – قم.

60. رسائل الشريف المرتضی / طبع دار القرآن الكريم.

61. سنن أبی داود / طبع دار الفکر.

62. سنن النسائی / طبع دار الفکر.

63. سنن ابن ماجة للقزوینی / طبع دار الفکر – بیروت.

64. السنن الکبری للبیهقی / طبع دار الفکر.

65. شرح الاخبار للقاضی النعمان المغربی / طبع جماعة المدرسین – قم.

66. شرح نهج البلاغة للمعتزلی / طبع دار إحیاء الکتب العلمیة وطبع مؤسسة إسماعیلیان.

67. شرح إحقاق الحق للسید المرعشی قدس سره / طبع مکتبة السید المرعشی.

68. شهادة المعصومین علیهم السلام لمعهد باقر العلوم علیه السلام / طبع انتشارات نور السجاد.

69. الصحیفة الهادیة للکاشانی / طبع مدرسة العلم المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف.

70. صحیفة المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف للشیخ القیومی / طبع مؤسسة النشر الإسلامی التابعة لجماعة المدرسین – قم.

71. صحیح البخاری / طبع دار الفکر.

72. صحیح مسلم / طبع دار الفکر.

73. علل الشرایع للشیخ الصدوق / طبع المکتبة الحیدریة.

74. العوالم – الإمام الحسین علیه السلام – للبحرانی / طبع مدرسة الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف.

75. عمدة القارئ فی شرح صحیح البخاری للعینی / طبع دار إحیاء التراث العربی.

76. الغدیر للعلامة عبدالحسین الأمینی رحمة الله / طبع دار الکتاب العربی.

77. الفضائل لابن شاذان / طبع المکتبة الحیدریة.

78. فيض القدير للمناوى / طبع دار الكتب العلمية.

79. الكافى للكلينى قدس سره / طبع دار الكتب الإسلامية.

80. كامل الزيارات لابن قولوية / طبع مؤسسة نشر الفقاهة.

81. كمال الدين للشيخ الصدوق طبع مؤسسة النشر الإسلامى.

82. كشف الغمة للأربلى / طبع دار الأضواء.

83. اللهوف لابن طاووس / طبع أنوار الهدى.

84. لواعج الأشجان للسيد محسن الأمين / مكتبة بصيرتى.

85. اللمعة البيضاء للتبريزى الأنصارى / طبع مؤسسة الهادى عليه السلام.

86. معرفة الآثار والسنن للبيهقى / طبع دار الكتب العلمية.

87. مجمع الزوائد للهيثمى / طبع دار الكتب العلمية.

88. مستدرک الوسائل للنورى / طبع مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

89. مسند احمد بن حنبل / طبع دار صادر – بيروت.

90. مناقب الإمام على لابن المغازلى الشافعى/ دار الأضواء – بيروت.

91. مناقب الإمام على عليه السلام للخوارزمى «الموفق بن احمد بن محمد المكى» / طبع مؤسسة النشر الإسلامى – قم.

92. مناقب آل أبى طالب لابن شهر آشوب المازندرانى / طبع المكتبة الحيدرية.

93. من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق / طبع جماعة المدرسين – قم.

94. منتخب مسند عبد حميد / طبع مكتبة النهضة.

95. المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابورى بإشراف المرعشلى.

96. مصباح البلاغة للميرجهانى / طبع سنة 1388 ه -.

97. المصنف لابن أبى شيبة / طبع دار الفكر.

98. مقتل الإمام الحسين عليه السلام للمقرم / طبع مؤسسة النور.

99. موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام لمعهد باقر العلوم عليه السلام / طبع دار المعارب.

100. مقتل الإمام الحسين لأبى مخنف الأزدى / طبع المطبعة العلمية.

101. المزار للمشهدى / طبع مؤسسة النشر الإسلامى.

102. مشارق أنوار اليقين للحافظ رجب البرسى / طبع الأعلمى.

103. مطالب السؤول لابن طلحة الشافعى / تحقيق ماجد العطية.

104. مقدمة فتح البارى بشرح صحيح البخارى لابن حجر / طبع دار إحياء التراث العربى.

105. النصائح الكافية لمن يتولى معاوية لمحمد بن عقيل / طبع دار الثقافة - قم.

106. نضرة إلى الغدير للخراسانى / طبع مؤسسة النشر الإسلامى.

107. نيل الأوطار للشوكانى / طبع دار الجيل.

108. الهواتف لابن أبى الدنيا / نشر مؤسسة الكتب الثقافية.

109. وسائل الشيعة للحر العاملى / طبع مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

110. ينابيع المودة للقندوزى الشافعى / طبع دار الأسوة.

مصادر علم الفقه

111. تذكرة الفقهاء للعلامة الحلى «الحسن بن يوسف بن المطهر المتوفى 326 ه -» / طبع

مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

112. التنقيح فى شرح العروة الوثقى للسيد الخوئى قدس سره.

113. تحرير الكلام للحلى / نشر مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام.

114. حاشية المكاسب للآخوند / طبع وزارت إرشاد - إيران.

115. جامع الخلاف والوفاق للقمى على بن محمد بن محمد القمى السبزوارى «من أعلام القرن السابع الهجرى» / طبع انتشارات زمنية.

116. جواهر الكلام للجواهرى / طبع دار الكتب الإسلامية.

117. رياض المسائل للسيد على الطباطبائى المتوفى 1231 ه - / طبع مؤسسة النشر الإسلامى - قم.

118. السرائر لابن إدريس الحلى «أبو جعفر محود بن منصور بن أحمد بن إدريس ت 598» طبع مؤسسة النشر الإسلامى.

119. كشف الغطاء للشيخ جعفر كاشف الغطاء / طبع انتشارات مهدوى.

120. كشاف القناع للبهوتى الحنبلى / طبع دار الكتب العلمية.

121. المبسوط للشيخ الطوسى رحمة الله ت 460 ه - / طبع المكتبة المرتضوية لإحياء التراث.

122. المكاسب للشيخ مرتضى الأنصارى قدس سره، « 1214-1281» ه -، تحقيق لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم.

123. المهذب للقاضى ابن البراج «عبد العزيز البراج الطرابلسى ت 400-481» / طبع مؤسسة النشر الإسلامى - قم.

124. الينابيع الفقهية على اصغر مروارید / طبع مؤسسة فقه الشيعة.

مصادر علم التاريخ و السيرة

125. امتاع الأسماع للمقريزى / طبع دار الكتب العلمية.

126. تاريخ الطبرى / طبع مؤسسة الأعلمى.

127. تاريخ دمشق لابن عساكر: ج 18، ص 353 / طبع دار الفكر.

128. تاريخ الكوفة للبراقى / طبع المكتبة الحيدرية.

129. تاريخ الإسلام للذهبى / طبع دار الكتاب العربى.

130. السيرة النبوية لابن هشام / طبع مكتبة محمد على صبيح بمصر.

131. السيرة الحلبية / طبع دار المعرفة – بيروت.

132. الكامل فى التاريخ لابن الأثير / طبع دار صادر.

133. فتوح البلدان للبلاذرى / طبع مكتبة النهضة.

134. الفتوح لابن أعثم الكوفى / طبع دار الأضواء.

135. معجم البلدان للحموى / طبع دار إحياء التراث العربى.

مصادر العلم اللغة و الادب

136. أدب الطف للسيد جواد شبر / مؤسسة التاريخ العربى.

137. تاج العروس للزبيدى / طبع دار الفكر.

138. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادى – 1093 / طبع دار الكتب العلمية.

139. ديوان المنظورات الحسينية للحاج كاظم منظور الكربلائى / طبع ونشر ذوى القربى.

140. الصحاح لإسماعيل بن حماد الجوهرى / دار العلم للملايين – بيروت.

141. فقه اللغة للثعالبى / طبع دار المعرفة – بيروت.

142. كتاب العين للفراهيدى / مؤسسة دارا لهجرة – إيران.

143. لسان العرب لابن منظور / أدب الحوزة – قم.

144. المزهر فى علوم اللغة لجلال الدين السيوطى.

145. مجمع البحرين للطريحى / مكتب النشر الثقافة الإسلامية – قم.

146. مختار الصحاح لمحمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى/ طبع دار الكتب العلمية – بيروت.

147. معجم مقايس اللغة لابن فارس / طبع مكتبة الأعلام الإسلامى.

148. النهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الأثير / طبع مؤسسة إسماعيليان.

149. النهاية فى غريب الحديث واللغة للزمخشرى / طبع مؤسسة اسماعيليان.

مصادر علم الرجال

150. أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين / طبع دار التعارف.

151. الأعلام لخير الدين الزركلى / طبع دار العلم للملايين.

152. اسد الغابة لابن الأثير / طبع دار الكتاب العربى.

153. الإصابة لابن حجر / طبع دار الكتب العلمية.

154. الاستيعاب لابن عبدالبر / طبع دار الجيل.

155. تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى / طبع دار الفكر.

156. تذكرة الحفاظ للذهبى / طبع دار إحياء التراث العربى.

157. تهذيب الكمال للمزى / طبع مؤسسة الرسالة.

158. الذريعة لآغا بزرک الطهرانى / المكتبة الإسلامية – طهران.

159. سير أعلام النبلاء للذهبى / طبع دار العلم للملايين.

160. الطبقات الكبرى لابن سعد / طبع دار صادر.

161. الكنى والألقاب للشيخ عباس القمى / طبع مكتبة الصدر.

162. مستدرک علم رجال الحديث للنمازى الشاهرودى.

163. معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة / طبع مكتبة المثنى.

164. الوافى بالوفيات للصفدى / طبع دار إحياء التراث العربى.

165. وفيات الأعيان لابن خلكان / دار الثقافة – لبنان.

مصادر العامة

166. إصلاح المنطق لابن السكيت / مجمع البحوث الإسلامية – مشهد.

167. حياة الحيوان الكبرى للدميرى / طبع دار إحياء التراث العربى.

168. جمهرة الأمثال لأبى هلال العسكرى / المؤسسة العربية الحديثة.

169. صبح الأعشى للقلقشندى / طبع دار الفكر.

170. الفتوحات المكية لابن عربى / طبع دار صادر.

171. معجم المطبوعات العربية إلياس سركيس / طبع مكتبة المرعشى.

172. المستقصى فى أمثال العرب لجار الله محمود الزمخشرى / مطبعة مجلس دار المعارف العثمانية – الهند.

173. المعارف لابن قتيبة / طبع دار المعارف – القاهرة.

فهرس الآيات

سورة البقرة (2)

الآية رقم الآية رقم الصفحة

و لكم فى الأرض مستقر و متاع إلى حين - 36-27

إن ترک خيرا 180-39

سورة آل عمران (3)

زين للناس حب الشهوات من النساء... و الخيل المسومة... 14-25، 31، 32

و لقد نصركم الله ببدر و أنتم أذلة... إلا من عند الله العزيز الحكيم - 123-126-64

بلى إن تصبروا و تتقوا 125-65، 74

إذ تصعدون و لا تلوون على أحد المومنون 153-66

سورة النساء (4)

و لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا - 141-101

سورة الأنعام (6)

و زين لهم الشيطان ما كانوا يعملون - 43-29، 31

كذلک زينا لكل أمة عملهم - 108-30

قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده... 32-32-30، 32

إنه يراكم هو و قبيله -- 62 27

جسدا له خوار - 148-73

و إلى ثمود أخاهم صالحا - 73-91

سورة الأنفال (8)

و إذ زين لهم الشيطان أعمالهم - 48-29

و أعدوا لهم ما استطعتم من قوة - 60-13، 44

إذ يوحى ربک إلى الملائكة - 12-64، 102

ليحق الحق و يبطل الباطل و لو كره المجرمون - 8-100

فلم تقتلوهم و لكن الله قتلهم - 17-112

سورة التوبة (9)

زين لهم سوأ أعمالهم - 37-31

و يوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم - 25-66

سورة يونس (10)

إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء - 24-27

و يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا مكانكم - 28-28

هنالک تبلوا کل نفس ما أسلفت - 30-28

سورة هود (11)

و ما توفيقی إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب - 88-14

سورة يوسف (12)

و الله غالب على أمره - 21-29

سورة الحجر (15)

قال رب بما أغويتنی لأزينن لهم فی الأرض - 39-31

سورة النحل (16)

و الأنعام خلقها لكم فيها دفء و منافع... و يخلق ما لا تعلمون - 5-8-43

سورة الإسراء (17)

و استفزز من استطعت منهم بصوتک.... و أجلب عليهم بخيلک و رجلک - 64-61، 63

سورة الكهف (18)

إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها... ما عليها صعيدا جرزا 7-8-27، 30

أ فتتخذونه و ذريته أولياء من دونی و هم 50-62

سورة طه (20)

و اصطنعتک لنفسی - 41-99

سورة العنكبوت (29)

أ حسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا... ساء ما يحكمون 3-430

سورة الروم (30)

و كان حقا علينا نصر المؤمنين - 47-113

سورة يس (36)

إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون - 82-92

سورة ص (38)

إنى أحببت حب الخير عن ذكر ربى - 32-39

و وهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب... فطفق مسحا بالسوق و الأعناق 30-33-42، 40، 38

سورة المجادلة (58)

فإذ لم تفعلوا و تاب الله عليكم - 13-66

سورة الطلاق (65)

إن الله بالغ أمره - 3-29

سورة الناس (114)

يوسوس فى صدور الناس - 5-6-62

فهرس الأحاديث الشريفة

الأحاديث النبوية صلى الله عليه و آله و سلم

1. أروها من الماء واسقوها غدوة وعشياً 56

2. أشد الناس بلاءً الأنبياء 106

3. الا أنّ القوة الرمى 45

4. حق على الله ان لا يرفع شيئاً فى الأرض 46

5. حسين منى وأنا من حسين 114

6. الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة 102

7. الخير معقود بنواصى الخيل 39

8. صدقت ذلک من مدد السماء 69

9. رباط الخيل ليلة فى سبيل الله 46

10. كان يسمى الأنثى من الخيل فرساً 18

11. لا تقصوا نواصى الخيل 36

12. نصرت بالرعب مسيرة شهر 101

13. هذا جبرائيل أخذ برأس فرسه 69

أحاديث أمير المؤمنين عليه السلام

1. ذكرت أنه سيقتل 95

2. ما لقيت رجلا إلا أعاننى 101

3. يا رسول الله أسمع دوياً 78

أحاديث الإمام الحسين عليه السلام

1. إنى لا أعلم أصحاباً 84

2. أنت عطشان وأنا عطشان 89

3. لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم 87

أحاديث الإمام الصادق عليه السلام

1. ان سليمان بن داود 45

2. لما حضرت رسول الله الوفاة 76

3. وكان الناس يحملون على النبى صلى الله عليه و آله و سلم 70

أحاديث الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف

1. فهويت إلى الأرض صريعاً 105

المحتويات

الإهداء 7

مقدمة القسم 9

مقدمة الكتاب 11

ألف. المحور التاريخى 12

باء. المحور العقائدى 12

جيم. محور السيرة الحسينية 14

الفصل الأول

اليحموم فى اللغة والتاريخ

المبحث الأول: اليحموم فى اللغة 17

المبحث الثانى: اليحموم فى التاريخ 21

الفصل الثانى

الخيل فى القرآن

المجال الأول: المجال النفسى 25

المبحث الأول: التزيين أهو من الله أم من الشيطان؟! 29

المبحث الثانى: جمال الخيل العربى 33

المبحث الثالث: حب نبى الله سليمان عليه السلام للخيل وتأثره بها 38

المجال الثانى: المجال الاقتصادى 43

المجال الثالث: المجال العسكرى 44

الفصل الثالث

خيل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم

المبحث الأول: عددها وأسمائها 51

المبحث الثانى: تضميرها 56

الفصل الرابع

خيل الملائكة فى القرآن والسنة

المبحث الأول: خيل الملائكة فى القرآن 61

المبحث الثانى: خيل الملائكة فى السنة 68

المبحث الثالث: انتقال فرس جبرائيل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم 75

الفصل الخامس

قرائن تدل على أنّ اليحموم من خيل جبرائيل عليه السلام وانه «الحيزوم»

المبحث الأول: خيل جبرائيل عليه السلام 83

المبحث الثانى: القرائن التى تدل على ان اليحموم هو الحيزوم 86

ألف – القدرة القتالية الإعجازية 86

باء – القوة الاقتحامية وسرعة الحركة 88

جيم – فهمه لكلام الإمام الحسين عليه السلام وامتثاله لأمره 89

دال – عدم قدرة الجند على الإمساك به وقتله لأربعين رجلاً حينها 93

هاء – تمريغه لناصيته بدم الإمام الحسين عليه السلام 95

واو – اختفاؤه من ساحة المعركة 95

زاء – لم يرد فى مصادر التاريخ والسيرة والمقاتل أنّ أمراً تمكّن من أسر هذا الفرس بعد الواقعة 96

الفصل السادس

الحكمة فى أنّ فرس الإمام الحسين عليه السلام من خيل جبرائيل عليه السلام

المبحث الأول: عاشوراء تحدث عن أخبارها 100

المبحث الثانى: أهل البيت عليهم السلام يكشفون جانباً من هذه الحكمة 104

المسألة الأولى 104

المسألة الثانية 108

المسألة الثالثة 108

المسألة الرابعة 108

المبحث الثالث: بعض المدارس الإسلامية تظهر جانباً من الحكمة فى وجود الحيزوم لقتال الظالمين 109

أولاً: كيف يرى الحلبى وجود الحيزوم فى المعركة؟ 110

ثانياً: كيف يرى محى الدين ابن عربى وجود الحيزوم فى المعركة؟ 111

ص:155

الفصل السابع

اليحموم فى قصائد الشعراء

المبحث الأول: تأبين الشعراء لفرس الإمام الحسين عليه السلام بلفظ «اليحموم» 117

المبحث الثانى: تأبين الشعراء لفرس الإمام الحسين عليه السلام دون ذكر لفظ «اليحموم» 121

القصيدة الأولى: غديرية ابن العرندس الحلى رحمة الله 121

القصيدة الثانية: للشاعر ابن نصار رحمة الله 126

المبحث الثالث: اليحموم فى الشعر الدارج 128

قصيدة كلى يالميمون للحاج الأديب كاظم منظور الكربلائى 128

المصادر 133

فهرس الآيات 145

فهرس الأحاديث الشريفة 151

المحتويات 153

ص:156

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹